المملكة العربية السعودية

جامعة أم القرى

كلية التربية بمكة المكرمة

قسم التربية الإسلامية والمقارنة

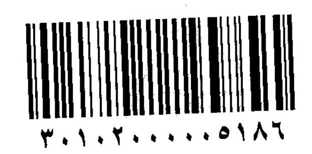

أخلاقيات مهنة التمريض لدى الممرضات

من وجهة نظر المريضات

إعداد الطالبة :

منال صالح عبد رب النبي السليماني

بإشراف الدكتور

عثمان أمين نوري

الأستاذ المشارك بقسم التربية الإسلامية والمقارنة

بحث مكمل لنيل درجة الماجستير في التربية الإسلامية والمقارنة

١٤٢٥هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص الرسالة

اسـم الباحثة : منال بنت صالح عبد رب النبي السليماني

عنوان البحث: أخلاقيات مهنة التمريض لدى الممرضات من وجهة نظر المريضات

الهدف من الدراسة: تهدف الدراسة إلى التعرف على أخلاقيات مهنة التمريض ومدى التزام الممرضات بها من وجهة نظر مريضات مستشفى النور بمكة المكرمة .

منهج الدراسة: استخدمت الباحثة فرعين من المنهج الوصفي الوثائقي والمسحي .

محتوى الدراسة: تحتوي الدراسة على :

الفصل الأول : (الإطار العام للدراسة) ، الفصل الثاني : التعريف بمهنة وأخلاقيات التمريض: مفهوم مهنة التمريض وأهميتها ومجالاتها والصعوبات التي تواجهها، ومفهوم أخلاقيات المهنة ومصادرها وأهمية الالتزام بها وطرق اكتسابها ، الفصل الثالث : عمل المرأة بمهنة التمريض: عمل المرأة وتناقض الآراء حوله ووسطية الإسلام وحاجة المجتمع للمرأة بهذا المجال والضوابط الشرعية لعملها ، وتاريخ عملها بالتمريض عبر مختلف العصور ، الفصل الرابع : أخلاقيات مهنة التمريض : الأمانة ، التعاون ، الحياء، الرحمة ، الصبر، الصدق ، العدل ، الفصل الخامس : إجراءات الدراسة الميدانية وتحليلها ومناقشة النتائج ، الفصل السادس : نتائج الدراسة ، معالم الخطة المستقبلية لتفعيل أخلاقيات المهنة وتعميقها لدى الممرضات .

أداة الدراسة: صممت الباحثة أداة للمقابلة من تسع وعشرين فقرة موزعة على سبعة أبعاد كل بعد يمثل خلق من الأخلاقيات .

عينة الدراسة: طبقت أداة الدراسة على ٥٠ حالة من مريضات مستشفى النور التخصصي بمكة المكرمة بطريقة العينة العشوائية .

أهم نتائج الدراسة: تبين لنا من بعض نتائج الدراسة أن مهنة التمريض تعاني من تقصير وإهمال وسائل الإعلام في توعية المجتمع بأهمية تلك المهنة ، إضافة إلى تقصير المسئولين في معالجة المشاكل التي يعاني منها العاملين في المهنة ، كما أن لقوانين وأنظمة النقابات المهنية دور كبير في ضبط وتوجيه سلوك العاملين بالمهن الطبية وبناء على ذلك فإن تحديد الأخلاقيات يساعد على وجود قواعد ومبادئ تبني عليها وزارة الصحة أنظمتها وقوانينها ، ومن ثم تعمل على إلزام العاملين بها ، كذلك أوضحت الدراسة الميدانية وجود نوع من القصور النسبي في التزام الممرضات بأخلاقيات المهنة وان كانت نسبة الالتزام تغلب على هذا القصور .

مقترحات الدراسة: من مقترحات الدراسة وضع صياغة جديدة مقترحة لتوضيح مفهوم أخلاقيات مهنة التمريض ، ووضع معايير مقترحة لاختيار العاملات الملتحقات بهذا النوع من المهن الطبية ، ووضع تصور مقترح لمنهج يختص بأخلاقيات مهنة التمريض تلتزم به معاهد التمريض وكلياته ، ووضع تصور مقترح لخطة متابعة عمل الممرضات وسلوكياتهن وأخلاقياتهن من قبل المستشفيات ودور الرعاية الصحية .

عميد كلية التربية	المشرف على الرسالة:	الباحثة:
د. زهير بن أحمد الكاظمي	د. عثمان أمين نوري	منال صالح السليماني

Abstract

Name: Manal Saleh Abd Rab Alnabei Al- Sulimani.
Title : Ethics of Nursing Profession, Female Patients Point of View.
Objectives: To explore Ethics of nursing profession from the female Patient 's point of view who were admitted to Al- Noor Specialist Hospital.
Methodology : The researcher used two branches of the Descripive Methods
a) The historical method b) Survey method

CONTENT :

Chapter One: General frme of the study
Chapter Tow: Identification of the Nursing Profession and it's morals, importance, fields and the difficulties facing this profession , conception of the career ethics and it's resources and the importance of abiding to these ethics and means to earn it .
Chapter Three: Woman working in the nursing profession, opinions around Justice of Islam and the need for woman in this field as well as the jurisprudence control for her work and participation in this profession.
Chapter Four: Ethics of nursing profession as honesty, co-operation, shyness, mercy, patient, truthful and justice .
Chapter Five: Procedures of the field study and it's analysis and discussion of the results .
Chapter Six: Results of the study and future landmarks for activation of the professional ethics among nurses.

Tools : The researchers designed interviewing tool formed of twenty-nine phrase distributed over seven dimensions each dimension represent one of the morals .
Sample of Study: The Study tool was applied on fifty female patients sample admitted to Al-noor Specialist Hospital ; randomly selected.
Results: It was demonstrated from some aspects of the study that there is a clear shortage from the information means in recognizing the profession role of nursing and informing the publics about the importance of this profession add to that negligence of the responsible management to solve the problems of the employed nurses . The syndicate's regulations play an active role to control behaviors of medical staff and nurses on which the ministry of health build up it's roles and systems . The study revealed some sort of relative shortage on the side of the nurses regarding the morals of the profession even though the adherence to the ethics was the dominant feature.
Recommendations: To put new phrasings to explain conception of nursing professional ethics . To suggest anew criteria for selection of the employees in the nursing field . To design a new curriculum explaining nurse professional ethics, this should be complied by all the colleges and institutions of nursing . Call for all Hospitals and primary care services to suggest preconceived plan to follow up the performance of the nurses and their morals .

الإهداء

- إلى من كانا سبب بعد الله في وجودي في هذه الحياة إلى والديّ الغاليين على قلبي أبي صالح عبد رب النبي السليماني حفظه الله ورعاه وذات القلب الحنون الذي ينبض بالحب والحنان ويشع بنوره ليضيء لي دربي والدتي الغالية فاطمة سعد السليماني حفظها الله ورعاها.
- إلى أخوتي وأحبتي أشقائي الأعزاء عبدالغني ومحمد وعادل.
- إلى أخوالي وخالاتي حفظهم الله ورعاهم وحماهم من كل سوء وأخص بالذكر خالي الحبيب معتوق السليماني.
- إلى فتيات عائلتي وشبابها من أبناء أقاربي وقرباتي.
- إلى أساتذتي وأستاذاتي اللذين أفادوني بعلمهم وخبرتهم ورووني من نبعهم عبر سنواتي الماضية وحتى اليوم.
- إلى رفيقات دربي وصديقاتي اللاتي شاركوني حلو الأيام ومرها ودعموني بدعواتهن وتشجيعهن.
- إلى ملائكة الرحمة ورسل الإنسانية تلك الفئات التي وهبت نفسها لخدمة هذه المهنة.

إليهم جميعاً أهدي ثمرة جهدي مع خالص تحياتي

الشكر والتقدير

﴿ رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي ﴾

- إن شكرت فأول من أشكر الله تعالى إلهي وخالقي الذي أغدق علي بنعمه وأعانني ووفقني حتى وصلت إلى هذا المكان بتوفيقه وتيسيره وعونه .
- وإن شكرت بعد الله فشكري لمن كانا سبب وجودي في الحياة ، والدي ووالدتي الحبيبين على كل ما قدماه لي من دعم مادي ومعنوي وتشجيع وما بذلاه من جهود شتى في سبيل تذليل ما واجهته من صعاب حتى أتممت هذا البحث .
- كما أتقدم بوافر الشكر إلى خالي الحبيب فيصل سعد السليماني الذي قدم لي الكثير من العون والمساعدة والتوجيه والنقد بكل خطوة خطوتها في هذا البحث ، وكان لي السند الذي عهدته دوماً ولم يبخل علي بوقت ولا جهد ولا صادق نصيحة وتوجيه .
- كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى خالي العزيز تركي سعد السليماني الذي أفادني بالكثير من علمه وخبرته في عمله بالمجال التمريضي .
- كما أتقدم بالشكر إلى خالي العزيز فهد سعد السليماني على ما بذله من جهد وما قدمه من عون ومساعدة لهذه الدراسة في سبيل توفير الكثير من مراجع البحث إضافة إلى توجيهاته ونقده ومتابعته .
- لا يفوتني تقديم الشكر لخالي العزيز إبراهيم سعد السليماني على ما بذله من جهد ودعم مادي ومعنوي في توفير بعض من المراجع والسؤال والمتابعة الدائمة .

- كذلك جُل شكر وتقديري لأخوتي عبد الغني وعادل اللذين شاركوني وبذلوا الكثير من الجهود بمعاونتي في إجراءات البحث .
- كما يسرني أن أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى المشرف على الرسالة الدكتور عثمان أمين نوري لما أبداه من توجيهات علمية وآراء قيمة ساعدت على إتمام البحث وتذليل الصعوبات حيث لم يألوا جهداً ولم يدخر وسعاً ولا نصحاً إلا أسداه فجزاه الله عن الباحثة خير الجزاء .
- كما أتقدم بالشكر والامتنان لسعادة الأساتذة الذين ناقشوا خطة الدراسة الدكتور صالح العمرو والدكتور عبد الناصر عطايا لتوجيهاتهما القيمة التي كان لها أثر في إعداد البحث وإتمامه .
- كما يسرني أن أتقدم بالشكر الجزيل لسعادة الأستاذ هاشم الأهدل لما قدمه من خدمات وتوجيهات فيما يختص بالمعالجة الإحصائية للدراسة الاجرائية.
- كما أتقدم بوافر الشكر والتقدير للدكتورة منيرة العصيمي الحاصلة على الدكتوراه بالتمريض على ما قدمته لنا من عون ومساعدة ، وعلى ما أمدتنا به من مراجع ومؤلفات خاصة بها في المجال التمريضي .
- كما لا يفوتني أن أشكر القائمين على مستشفى النور والعاملين بها على التسهيلات التي قدموها في الإجراءات الخاصة بالبحث الميداني .
- كما أتقدم بالشكر الجزيل للأطباء والطبيبات ورئيسة التمريض بمستشفى النور التخصصي الذين أفادونا بتحديد أخلاقيات مهنة التمريض من خلال اطلاعهم على الاستمارة الخاصة بذلك .

- كما أتقدم بالشكر للأستاذة ظهيرة محمد نجيب العاشق التي قامت بعمل التدقيقات اللغوية والنحوية لهذه الدراسة .
- كما لا يفوتني تقديم الشكر الجزيل لسعادة الأستاذة الدكتورة آمال بنت حمزة المرزوقي أبو حسين والدكتور عمر حسين عبد الغفور عطار لقبولهما مناقشة الدراسة .
- وختاماً أتقدم بالشكر الجزيل إلى جميع من شاركني برأي و مشورة أو توجيه و نقد أو نصح وإرشاد من أساتذة وأقارب ومعارف وصديقات .

جزاهم الله جميعاً خير الجزاء .

قائمة محتويات الدراسة

قائمة الجداول

قائمة الملحقات

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

مخطط الفصل :

أولا : المقدمة ٠

ثانياً : مشكلة الدراسة وأسئلتها ٠

ثالثاً : أهداف الدراسة ٠

رابعاً : أهمية الدراسة ٠

خامساً : منهج الدراسة ٠

سادساً : حدود الدراسة ٠

سابعاً : أدوات الدراسة ٠

ثامناً : مصطلحات الدراسة ٠

تاسعاً : الدراسات السابقة ٠

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

(أولا) المقدمة :

الحمد لله رب العالمين ، رب السموات والأرض، وإله الحق المبين ، نشهد أن لا إله إلا هو وحده لا شريك له رب العرش العظيم ، وإله المرسلين ، ونشهد أن محمداً عبده ورسوله المبعوث بالكتاب المبين ، الفارق بين الهدى والضلال ، والغي والرشاد ، والشك واليقين ، أرسله الله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيداً ، صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه ومن والاه وتبعه بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد :

إن الله سبحانه وتعالى حين خلق الإنسان أسكنه الأرض وأوكل له مهمة عمارتها ، قال تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ ﴾ [الملك: ١٥] ، منذ ذلك الحين وهو يسعى جاهداً للتكيف مع البيئات المحيطة به ، ومن خلال محاولاته المستمرة وأثناء تجاربه المتكررة تعرض للإصابة بأمراض عديدة نتيجة وقوعه في بعض الأخطاء التي سببت له الآلام والأوجاع ، حينها احتاج إلى وجود يد رحيمة قريبة منه تأخذ بيده وتعطف عليه وتقدم له العون والمساعدة وتشمله بالرعاية والعناية ، في ذلك الوقت بدأ الإنسان السليم مهمته العظيمة القائمة على البذل والعطاء من خلال عونه للمريض ومحاولة التخفيف من ألمه ومعاناته .

من هنا كان ظهور هذه المهنة التي تتميز بطابع خاص لا يجيده كل البشر ، فطبيعتها الإنسانية تجعلها في حاجة إلى أشخاص يملكون إحساسا عالياً وعقلاً واعياً وعاطفة عظيمة ، هذا إضافة إلى المقومات السلوكية و الخلقية التي تختص بها ، حتى يستحقون بجدارة ذلك اللقب الذي أُطلق عليهم (ملائكة الرحمة) .

ولا يخفى على أحد ما تلعبه هذه المهنة من دور عظيم في حياة البشرية وما تشكله من أهمية في حياة المجتمعات الإنسانية ، وبما أنها قائمة على التعامل مع الناس بمختلف أجناسهم وسلوكياتهم وتقديم العون والمساعدة لهم ، لذا فقد توجب على الذين يزاولونها" أن يحافظوا على مستواها الخلقي والاجتماعي ، وأن يحفظوا لها مكانتها العلمية متجنبين كل ما من شأنه تحويلها إلى مجرد وسيلة لكسب العيش والثراء ، دون التورع بأي عمل يسيء إلى المهنة ويشينها حتى ولو كانوا غير ممارسين لها " [1] .

وتعد مهنة التمريض من أوائل المهن النبيلة ظهوراً في حياة البشرية وأقدمها في هذا المجال وأجلها ، حيث يعتبر تاريخ هذه المهنة تاريخ كفاح البشرية للأمراض التي تتعرض لها أجسادهم وأرواحهم منذ وجدوا في هذا الكون ، وقد عُدت كذلك في نبلها وسموها نظراً لما يتميز به العاملون بها من إيمان خالص يبثون خلاله أسمى المعاني والمبادئ الإنسانية .

وكما احتاج الإنسان إلى الرفقة والأنسة والمشاركة وهو في كامل صحته نجده أكثر احتياجاً إليها و إلى الرعاية والعناية في حال مرضه وألمه ، وقد درج الإنسان السليم منذ القدم على بذل العون والمساعدة للإنسان المريض لرعايته والاهتمام به بمجرد وقوعه فريسة للمرض ، تدفعه إلى ذلك روح

---

[1] رشيد عبد الحميد ، محمود الحياري : أخلاقيات مهنة التمريض ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ،١٩٨٤م ، ص١٢٧ .

التعاون والمشاركة والإحساس بالمسؤولية نحو أفراد المجتمع الذي يعيش فيه ، وبهذا تكون هذه المهنة قد سبقت مهنة الطب المتمثلة بتشخيص المرض وعلاجه .

ولو تأملنا في التاريخ لوجدنا أن أولئك القائمين بهذا الأمر ، والذين حملوا على عاتقهم القيام بهذه المسؤولية الجسيمة نحو أفراد مجتمعهم هم من أنبل الناس وأفضلهم ؛ لما يتميزون به من إيمان خالص يبث خلاله أسمى المعاني ، والمبادئ الإنسانية مثل : التضحية ، والمشاركة ، والتعاون ، وحب الخير ، وإيثار الغير وإشاعة الحب والطمأنينة في النفوس ، حيث يقومون بإغاثة المريض وعون الجريح والأخذ بيد المتألم والتخفيف عنه .

وتعد المبادئ السابقة التي يتميز بها العاملون بهذه المهنة العظيمة ، ضمن المبادئ والقيم التي حث الدين الإسلامي على الالتزام بها والتمسك بمضامينها ، علماً بأن تحقيق هذه الغاية تكمن في صلاح الجوانب الأخلاقية التي اهتمت بها التربية الإسلامية ، وحرصت على إرواء الفرد المسلم من نبعها الدافق .

وتعتبر الأخلاق من أساسيات الدين الإسلامي لأنها من أهم الأسباب في بعثة الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ، والدليل على ذلك قوله عليه الصلاة والسلام : (إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق) [1] .

فالدين الإسلامي كيان واحد لا يمكننا تجزئته أو الفصل فيه وذلك بقبول بعض مما جاء فيه وإنكار البعض الآخر ، فالأخلاق في الدين الإسلامي تعد جزءاً من العبادات بل شرطاً من شروطها وسبباً من أسباب قبولها . فنجد أمر العقيدة في الإسلام ارتبط بالأخلاق ارتباطاً وثيقاً ويبدو ذلك واضحاً من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ، " فإن مقتضى الإيمان بالله تعالى أن يكون المؤمن

---

[1] أحمد بن محمد ابن حنبل : مسند أحمد ، ج ٢ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٤١٣هـ ، رقم الحديث ٨٩٧٤ ، ص ٥٠٤ .

ذا خلق محمود ، وإن الأخلاق السيئة دليل على ضعف الإيمان ، وعلى ذلك يمكننا أن نعرف مدى قوة إيمان الشخص بمقدار ما يتحلى به من مكارم الأخلاق ، ونعرف مدى ضعف إيمانه بمقدار ما يتصف به من ذميم الأخلاق " [1] .

كذلك نجد أن أغلب الأوامر والفروض التي جاءت بها الشريعة الإسلامية هي عبارة عن تمرينات متكررة لتعويد النفس وتربيتها وإكسابها الأخلاق الفاضلة والقيم الرفيعة وخير مثال على ذلك قول الله تعالى : ﴿ اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴾ [العنكبوت : ٤٥] .

وقول المصطفى صلى الله عليه وسلم :(إذا أصبح أحدكم يوماً صائماً ، فلا يرفث ولا يجهل ، فإن امرؤ شاتمه أو قاتله ، فليقل : إني صائم ، إني صائم) [2] .

هذه الأدلة توضح لنا القصد من التعاليم الإسلامية فهي لا تكتفي بالعبادات المجردة بل تتجاوزها لتجعل من الفضائل والآداب والأخلاق الحميدة أصلا من أصول الدين وجزءا لا يتجزأ منه فلا يمكنه الاستغناء عنها ، وقد ذُكر الرسول صلى الله عليه وسلم يوما فقال عنه عبد الله بن عمرو : لم يكن فاحشاً ولا متفحشاً ؛ وقد قال عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم : (إن من أخيركم أحسنكم أخلاقاً) [3] .

---

(1) محمد ربيع محمد جوهري : أخلاقنا ، دار الفجر الإسلامية ، المدينة المنورة ، المملكة العربية السعودية ، ١٤٢٢هـ ، ص ٧٣ .

(2) مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري : صحيح مسلم ، ج ٢ ، دار الحديث ، القاهرة ، مصر ، ١٤١٨ هـ ، كتاب الصيام ، باب حفظ اللسان للصائم ، حديث رقم ١١٥١ ، ص ٢٣٩ .

(3) محمد بن إسماعيل البخاري : صحيح البخاري ، دار إحياء التراث الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، ١٤٢٢هـ ، كتاب الأدب ، باب لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا متفحشاً ، حديث رقم ٦٠٢٩ ، ص ١٠٨٤ .

وقد اعتنت التربية الإسلامية عناية كبيرة بتربية الإنسان الخلقية تماماً كاهتمامها به من الناحية الروحية والجسمية والعقلية ، فعملت على تلقينها للطفل منذ ولادته وتدريبه عليها في سن التمييز حتى يكتسبها ويعمل بها حين يصل إلى سن التكليف ، فنجاح المرء في مجتمعه يتأثر بصورة كبيرة بأخلاقه وتربيته وسلوكه مع الآخرين ، ولو دققنا النظر في طبيعة مهنة التمريض باعتبارها إحدى المهن الإنسانية لوجدناها تتطلب من العاملين الالتزام بالعديد من الأخلاقيات والآداب المختلفة حيث تعتبر جزءاً لا يتجزأ من شروط العمل بها مثل : الصدق ، الأمانة ، الإخلاص ، الرحمة ، العدل والاعتدال في المعاملة ، اللباقة (مراعاة أدب الحديث) ، الحرص ، النظافة ، الإتقان ، التواضع ، التلطف بالمريض وعدم إخافته ، حفظ السر ، الصبر ، الحلم ، العفو ، الحياء ، العفاف .

على أن التزام المرضين والممرضات بأخلاقيات الدين الإسلامي التي تتطلبها المهنة له أبلغ الأثر على صحة المريض ونفسيته ، بل إن الإهمال أو التقصير قد يكونا سبباً في وفاة أحدهم أو عجزه ، ومن منطلق أهمية هذا الأمر رأت الباحثة أن تقوم بهذه الدراسة ، لمحاولة دراسة الجوانب الأخلاقية لمهنة التمريض والتعرف على مدى التزام الممرضات بها ، ومن ثم وضع تصور لما يمكن أن تكون عليه مهنة التمريض في علاقتها بتلك الأخلاقيات .

موضوع الدراسة وأسئلته :

تُعد مهنة التمريض إحدى المجالات الطبية التي كانت ولا زالت تعتبر عملاً يؤدى لخدمة البشرية . بل هي أيضا رسالة سامية تحمل كل معاني الرحمة والإنسانية حيث تنطوي على إغاثة المريض وعون الجريح والأخذ بيد المتألم والتخفيف عنه . لذلك تحتم على العاملين بها التحلي بمكارم الأخلاق وحميد السجايا ، وهذا الأمر ينطبق على العاملين بها بمختلف الأديان كافة .

لقد كان أمر العناية بالمريض ورعايته ، وتخفيف آلام المرض عنه هي إحدى المهمات التي قامت بها المرأة منذ القدم " فقد كان عليها أن ترعى زوجها في صحته ومرضه ، وتزيل عنه الوحشة بوجودها إلى جانبه ، وتخفف عنه ثقل الحياة برقتها وحنانها ، وتجمل له الحياة بحبها وعطفها ، كما عليها أن ترعى الأطفال منذ ولادتهم ، وتسهر عليهم في صحتهم ومرضهم ، كما ترعى جميع أفراد الأسرة في مختلف الأعمار والأحوال " (١) ؛ لهذا كانت المرأة هي أول ممرضة عملت بهذا المجال " ومنذ ذلك الوقت لزمت هذه المهمة المرأة ، ووضعت لها أسسها تدريجياً تتوارثها البنات عن الأمهات ويزدن عليها خبراتهن وكفاءتهن التي يحددها تقدم الفكر والزمان ، وهكذا عرف التمريض في تلك الأزمنة السحيقة بأنه العناية بالمريض العاجز المحتاج للمساعدة ورعاية الطفل الصغير منذ ولادته حتى ينمو ويترعرع " (٢) .

بذلك تعد المرأة أول من عمل بهذه المهنة منذ القدم ، وحتى أنه كان لها شأن عظيم بها عبر المراحل التاريخية المختلفة ، وكانت ولازالت تؤدي دوراً عظيماً ومهماً في هذا المجال ، و يجدر بنا الإشارة إلى الحاجة الماسة لتواجد المرأة بهذه المهنة أكثر من الرجل ، لما تتميز به فطرتها من شدة عطف وحنان وتحمل وصبر ورقة في التعامل ، خاصة مع المرضى والضعفاء الذين هم في أمس الحاجة لتلك الأمور بمرضهم .

كما وأن للدين الإسلامي دوراً كبيراً في الاهتمام بتربية الإنسان من الناحية الأخلاقية تماماً كعنايته بالنواحي الأخرى الصحية والعقلية والعلمية و العقدية والروحية والإرادية والإبداعية ، حيث تعتبر خير وسيلة لبناء مجتمع فاضل يرتقي بأفراده ويحقق لهم السعادة ، ذلك لأن الشرور والرذائل إذا زالت من النفس الإنسانية ، وحلت بدلاً عنها الفضائل والأخلاق الحميدة فإن هذا يؤدي إلى " انتشار الأمن

---

(١) سعاد حسين حسن : تاريخ وآداب التمريض ، دار القلم ، الكويت ، الكويت ، ١٤٠٢هـ ص ٢١ .

(٢) المرجع السابق : ص ٢١ .

والثقة والمحبة والمودة واحترام الحقوق والمشاعر الأدبية والإنسانية لكل فرد في الحياة الاجتماعية ، ثم تسود روح الأخوة وروح التعاون في سبيل الخير والمصلحة العامة ، ومن ثم قد يؤدي الأمر إلى تعميم الخير وزوال الشر وهذا شرط أساسي لتحقيق السعادة الاجتماعية " (١) .

وتعتبر مهنة التمريض ذات طابع خاص لا تجيده كل فتاة ، فالالتحاق بهذه المهنة يتطلب توافر بعض المقومات الخلقية التي تختص بها ، فهي مهنة إنسانية بالدرجة الأولى فمثلاً مطلوب من الممرضة " أن تكون ذات قلب رحيم عامر بالإيمان مليء بالشفقة والرحمة لتضفي على المريض جواً من الطمأنينة والراحة النفسية التي تلزمه لسرعة الشفاء " (٢) .

لهذا كان على كل من يرغب بالالتحاق بهذه المهنة أن يتعرف على أهم الأخلاقيات الواجب توفرها في العاملين بها ، وتحاول الدراسة الكشف عن أهم تلك الأخلاقيات المطلوبة والتعرف على مدى التزام الممرضات بها ، وذلك من خلال إجراء مقابلة مقننة على عينة من مجتمع الدراسة في مستشفى النور التخصصي بمكة المكرمة ، ومن هنا جاء موضوع دراستنا بعنوان (أخلاقيات مهنة التمريض لدى الممرضات من وجهة نظر المريضات) ، من ثم يمكن تحديد موضوع (مشكلة) الدراسة في السؤال التالي :

ما أخلاقيات مهنة التمريض التي يجب أن تلتزم بها الممرضة المسلمة ؟

ينبثق عن هذا السؤال الأسئلة التالية :

١. ما المفاهيم الأساسية لمهنة التمريض وأخلاقياتها ؟

٢. ما المهام التي قامت بها المرأة في مهنة التمريض على مر العصور ؟

٣. ما أهم أخلاقيات مهنة التمريض في ضوء التربية الإسلامية ؟

---

(١) مقداد يالجن : موسوعة التربية الإسلامية ، ج ١ ، دار الريحان للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٦هـ ، ص ٢٨٣.

(٢) سعاد حسين حسن : مرجع سابق ، ١٤٠٢ هـ ، ٢٣ .

٤ . ما مدى التزام الممرضات المسلمات بأخلاقيات هذه المهنة من وجهة نظر المريضات ؟

٥ . كيف يمكن تعميق مفهوم أخلاقيات مهنة التمريض وتفعيله لدى الممرضات ؟

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة إلى :

١ . التعريف بمهنة التمريض وأهميتها ومجالاتها والصعوبات التي تواجهها ·

٢ . إبراز قيمة عمل المرأة في مجال التمريض وأهميته ومراحله عبر التاريخ ·

٣ . تحديد أهم الأخلاقيات المطلوب من الممرضة الالتزام بها ·

٤ . التعرف على مدى التزام الممرضات المسلمات بأخلاقيات مهنة التمريض ·

٥ . وضع تصور مقترح لما يمكن أن تكون عليه مهنة التمريض من منظور تربوي إسلامي ·

أهمية الدراسة :

كذلك يمكن تحديد أهمية الدراسة إجرائيا في الآتي :

١ . تكمن أهمية الدراسة فيما ستوضحه للعاملين بمهنة التمريض من أهم المقومات الإنسانية والأخلاقية التي يتطلب منهم اكتسابها والالتزام بها حتى تكون لغة التعامل سواء كان ذلك مع بعضهم بعضا أو مع المرضى أثناء رعايتهم أو مع رؤسائهم في العمل ·

٢ . إيجاد مرجعية للمؤسسات القائمة بتأهيل هذه الفئات من العاملين تقدم لهم أهم هذه الأخلاقيات بنوع من التفصيل والتي تتطلب من العاملين بهذه المهنة الالتزام بها ومحاولة اكتسابها باعتبارها جزءاً لا يتجزأ من طبيعة العمل وضرورة من ضروراته ·

٣ . ترجع أهمية الدراسة أيضاً إلى ما يمكن أن تضيفه للمكتبة العربية والإسلامية نظراً لحداثتها في هذا المجال حيث لم يسبق من قبل أن ربطت مهنة التمريض بالتربية

الإسلامية بأي دراسة أو بحث ، وهي بذلك أول دراسة تتناول هذا الجانب في قسم التربية الإسلامية والمقارنة ٠

٤. قد تفيد المسئولين والمعنيين بمهنة التمريض في أهم جانب من جوانب هذه المهنة وهو الجانب الأخلاقي خاصة وأنها تناولها من منظور تربوي إسلامي ٠

منهج الدراسة :

تستخدم الدراسة فرعين من المنهج الوصفي :

- المنهج الوصفي الوثائقي : يقصد به " الجمع المتأني الدقيق للسجلات والوثائق المتوافرة ذات العلاقة بموضوع (مشكلة) الدراسة ومن ثم التحليل الشامل لمحتوياتها بهدف استنتاج ما يتصل بمشكلة الدراسة من أدلة وبراهين تبرهن على إجابة أسئلة الدراسة " [(١)].

ويتم استخدام هذا المنهج عند التطرق إلى مفهوم مهنة التمريض وأهميتها ومجالاتها ، ومفهوم أخلاقيات المهن وعمل المرأة بهذا المجال عبر المراحل التاريخية ، ثم تحديد أخلاقيات المهن من خلال الكتب والمراجع المختلفة الخاصة بتلك المهنة ، من ثم التعرف على الأخلاقيات التي يتعين على كل العاملين بهذه المهنة الالتزام بها وكيفية تطبيقها من خلال المهنة ٠

- المنهج الوصفي (المسحي) : يقصد به " ذلك النوع من البحوث الذي يتم بواسطة استجواب جميع أفراد مجتمع البحث أو عينة منهم ، وذلك بهدف وصف الظاهرة المدروسة من حيث طبيعة

---

(١) صالح بن حمد العساف : المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، ١٤٢١هـ ، ص٢٠٦ ٠

وجودها ودرجته فقط ، دون أن يتجاوز ذلك إلى استنتاج العلاقة أو استنتاج الأسباب مثلاً " [1] .

يتم استخدام هذا المنهج عند محاولة التعرف على مدى التزام الممرضات بأخلاقيات المهنة في عملهن ، وذلك من خلال استجواب عينة من المريضات عن طريق توجيه بعض الأسئلة المقننة باستخدام المقابلة المباشرة ، والتي يحدد بناء عليها مدى ذلك الالتزام .

حدود الدراسة :

يمكن تحديدها على النحو التالي :

- **الحدود الموضوعية:**

تركز الدراسة على أخلاقيات مهنة التمريض بشكل خاص وذلك بتحديدها من الكتب والمراجع الخاصة بهذه المهنة ، ومثال على تلك الأخلاقيات :

الصدق ، الأمانة ، الإخلاص ، الرحمة ، العدل والاعتدال في المعاملة ، حسن الحديث ، الحرص ، النظافة ، التواضع ، اللين ، حفظ السر ، الصبر ، الحلم ، العفو ، الحياء ، العفة ، الحكمة .

ثم قياس مدى التزام الممرضات بها وذلك من خلال تطبيق الدراسة الميدانية على المريضات .

- **الحدود المكانية:**

مستشفى النور التخصصي بمكة المكرمة باعتباره أكبر مستشفى في منطقة مكة المكرمة والذي يتميز بوجود عدد كبير من الممرضات ، وتمت المقابلة مع المريضات المنومات بالمستشفى ، باعتبارهن قادرات على الحكم في أخلاقيات الممرضات من خلال طول مدة احتكاكهن المباشر بهن .

---

[1] المرجع السابق ، ص ١٩١ .

أداة الدراسة :

عبارة عن قائمة من الأسئلة المقننة تضمن سلوكيات الممرضات يتم توجيهها للمريضات عن طريق المقابلة من قبل الباحثة ، وذلك بسبب اختلاف المستوى التعليمي لهذه الفئة ، بالإضافة إلى سوء حالتهن الصحية * .

مصطلحات الدراسة الأساسية :

أخلاقيات مهنة التمريض :

هي تلك الآداب والأخلاقيات السلوكية التي يتبعها العاملات والعاملون بمهنة التمريض من خلال عنايتهم بالمريضات وتطبيبهم لهم .

الدراسات السابقة :

من الحقائق المعروفة في البحث العلمي أن البحث الجيد هو الذي يبدأ صاحبه من حيث انتهى الآخرون ، فالمعرفة عملية بنائية تراكمية يتم التوصل لها عبر العصور ، والباحث الجيد هو الذي يعتمد في دراسته على ما سبقه إليه الباحثون من معارف ونظريات ، للوصول إلى حقائق جديدة يثري بها المعرفة الإنسانية [1]. وبهذا نجد أن الدراسات السابقة تمثل أهمية كبيرة للبحث العلمي ، فهي تعمل على بلورة الصورة وتحديد الموضوع وإظهار الكثير من النقاط والجوانب الخافية على الباحث ، والتي تحتاج إلى دراسة وبحث ونقاش .

---

(1) حميد بن سيف بن قاسم ثابت القادري : المشكلة الأخلاقية في البحث العلمي منظور إسلامي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم التربية الإسلامية والمقارنة ، كلية التربية ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، المملكة العربية السعودية ، ١٤٢١هـ ص ١٣ .

* انظر الملحق رقم (١) .

من هذا المنطلق قامت الباحثة بالاتصال المباشر بمركز البحوث وإحياء التراث الإسلامي في جامعة أم القرى * وتمت إفادتنا بعدم وجود دراسة لأخلاقيات مهنة التمريض لدى الممرضات من وجهة نظر المريضات ·

وبما أن الدراسة الحالية هي الأولى من نوعها في هذا المجال حيث لم يتم التطرق لها من قبل ، كما و أن البحوث المتصلة بها قليلة جداً ونادرة ، لهذا لم نستطع العثور من خلال البحث إلا على الدراسات التالية :

- (الدراسة الأولى بعنوان) كفاءة أداء الممرضة السعودية [1] :

استهدفت الدراسة آثار الإعداد العلمي والعملي على مهنة التمريض بالمنطقة الغربية وتقييم وضعها الحالي ومن ثم تقديم التوصيات في ضوء النتائج التي تم الحصول عليها ·

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي المسحي وقامت بإعداد استبانه طبقت على عينة طبقية عشوائية من العاملين بالمستشفيات من رؤساء ورئيسات وممرضات ومرضى·

من نتائج الدراسة إثبات صحة فرضية وضعتها الباحثة وهي أن قصور الممرضة السعودية يرجع إلى قصور في الإعداد العلمي والعملي والتوازن النفسي·

تتفق هذه الدراسة مع دراستنا الحالية في الإشارة إلى أهمية الإعداد العلمي والعملي للممرضات ، حيث أن القصور في الإعداد يُعد سبباً في قصور الأداء ، والدراسة السابقة الذكر تختص بالإعداد المهني العملي والعلمي للممرضات في حين تختص دراستنا الحالية بإبراز أهمية الجانب الخلقي للمهنة وضرورة الاهتمام به وكيفية ذلك ·

---

[1] رجاء محمد أحمد باهرمز : كفاءة أداء الممرضة السعودية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم إدارة أعمال ، كلية الاقتصاد، جامعة الملك عبد العزيز ، جدة ، المملكة العربية السعودية ١٤١٠هـ ·

* ملحق رقم (٢) .

- (الدراسة الثانية بعنوان) مدى التزام معلمات المرحلة الابتدائية في مدينة مكة المكرمة بالمبادئ الأخلاقية لمهنة التربية والتعليم [1] :

استهدفت الدراسة التعرف على أهم المبادئ الأخلاقية لمهنة التربية والتعليم والتعرف على مدى التزام معلمات المرحلة الابتدائية بمكة المكرمة بها ٠

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي ، وقامت بإعداد استبانه تتضمن بعضاً من الفرضيات طبقت على عينة من معلمات المرحلة الابتدائية ٠

ومن نتائج الدراسة ضرورة الالتزام بأخلاقيات مهنة التربية والتعليم من قبل جميع العاملين في المهنة .

تتفق هذه الدراسة مع دراستنا الحالية في كونها تبحث في أخلاقيات المهنة وضرورة التزام العاملين بها والمنتمين إلى قطاعها ، ويكمن الاختلاف في تطرق الدراسة إلى مهنة التربية والتعليم وتطبيقها على المعلمات ، أما دراستنا فتتطرق إلى أخلاقيات مهنة التمريض ومدى التزام الممرضات بها من وجهة نظر المريضات ٠

- (الدراسة الثالثة بعنوان) دراسة استطلاعية لآراء الأخصائيين النفسيين السعوديين في مستشفيات الصحة النفسية الحكومية وعياداتها تجاه أخلاقيات المهنة التي يمارسونها [2] :

استهدفت الدراسة التعرف على أهمية الأخلاقيات لمهنة الأخصائيين والأخصائيات النفسيين وتحديد

---

[1] سميرة أحمد طه فلمبان : مدى التزام معلمات المرحلة الابتدائية في مدينة مكة المكرمة بالمبادئ الأخلاقية لمهنة التربية و التعليم ، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم التربية الإسلامية والمقارنة ، كلية التربية ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، المملكة العربية السعودية ، ١٤١٨هـ ٠

[2] محمد إبراهيم عبد الرحمن فضل : دراسة استطلاعية لآراء الأخصائيين النفسيين السعوديين في مستشفيات وعيادات الصحة النفسية الحكومية تجاه أخلاقيات المهنة التي يمارسونها ، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم علم لنفس ، كلية التربية ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، المملكة العربية السعودية ،١٤١٧هـ ٠

أهم الأبعاد الأساسية للميثاق الأخلاقي لمارسة المهنة والخروج بميثاق أخلاقي لمهن الأخصائي النفسي ٠

استخدم الباحث في دراسته المنهج الوصفي ، وهو أسلوب يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع وكان ذلك من خلال إعداد استبانه تتضمن العديد من التساؤلات طبقت على عينة من الأخصائيين والأخصائيات النفسيين ٠

من نتائج الدراسة التعرف على أهمية أخلاقيات المهنة لدى الأخصائيين النفسيين والأخصائيات النفسيات ، وعدم تأثير الجنس أو المؤهل التعليمي أو الخبرة أو الموقع الجغرافي على أهمية أخلاقيات المهنة ٠

تتفق هذه الدراسة مع دراستنا الحالية في كونها تبحث في أهمية أخلاقيات المهنة وضرورة التزام العاملين بها والمنتمين إلى قطاعها ، ويكمن الاختلاف في تطرق الدراسة إلى استهدافها لاستطلاع الآراء حول أهمية أخلاقيات المهنة من قبل الأخصائيين النفسيين ، أما دراستنا فتتطرق إلى تحديد أخلاقيات مهنة التمريض ومدى التزام الممرضات بها من وجهة نظر المريضات ٠

- (الدراسة الرابعة بعنوان) الأخلاقيات الوظيفية للمشرفين في المستشفيات الأردنية العامة [1]:

استهدفت الدراسة التعرف على مستوى أخلاقيات الوظيفة للمشرفين في المستشفيات الأردنية العامة ، وتحليل العوامل المؤثرة على هذه الأخلاقيات والخروج بتوصيات تساعد على تعزيز السلوك الأخلاقي للمشرفين في هذه المستشفيات ٠

---

[1] علاء سليمان أحمد عبيدات : الأخلاقيات الوظيفية للمشرفين في المستشفيات الأردنية العامة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم الإدارة العامة ، كلية التربية ، الجامعة الأردنية ، عمان ، الأردن ، عام ٢٠٠٠م .

استخدم الباحث في دراسته المنهج الوصفي ، وهو أسلوب يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع وكان ذلك من خلال إعداد استبانه تتضمن العديد من التساؤلات طبقت على عينة من المشرفين في ثلاثة مستشفيات كبرى في الأردن ٠

من نتائج الدراسة التعرف على مستوى أخلاقيات المشرفين في المستشفيات الأردنية العامة وأثر القيادة والرقابة والحوافز والقوانين والتعليمات على أخلاقيات المشرفين وتأثرها بالجنس والعمر ٠

تتفق هذه الدراسة مع دراستنا الحالية في كونها تبحث في أخلاقيات المهنة وضرورة التزام العاملين بها والمنتمين إلى قطاعها بها ، ويكمن الاختلاف في تطرق الدراسة إلى أخلاقيات المشرفين في المستشفيات الأردنية من خلال استبيان مقدم للعينة من المشرفين ، أما دراستنا فتتطرق إلى أخلاقيات مهنة التمريض ومدى التزام الممرضات بها من وجهة نظر المريضات ٠

- (الدراسة الخامسة بعنوان) اتجاهات المجتمع الأردني نحو مهنة التمريض [1] :

استهدفت الدراسة التعرف على اتجاهات المواطنين في المجتمع الأردني بقطاعات مختلفة نحو مهن التمريض حيث غالباً ما تؤثر الاتجاهات بشكل أو بآخر في سلوكيات العاملين بمهنة التمريض وممارساتهم ، كما نجد أن الدراسة حاولت تقديم حلول لظاهرة عزوف الفتاة الأردنية عن الالتحاق بمهنة التمريض ٠

استخدم الباحث في دراسته المنهج الوصفي ، وكان ذلك من خلال إعداد استبانه تتضمن العديد من التساؤلات طبقت على عينة من قطاعات مختلفة من أفراد المجتمع الأردني بالطريقة العشوائية شملت العديد من المستويات المهنية ٠

---

[1] عائده عيسى الور : اتجاهات المجتمع الأردني نحو مهنة التمريض ، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم المناهج وأصول التربية ، كلية التربية ، الجامعة الأردنية ، عمان ، الأردن ، ١٤٠٥هـ ٠

من نتائج الدراسة التعرف على اتجاهات المجتمع الأردني نحو مهنة التمريض والتعرف على العوامل التي تؤثر به مما يؤثر على الممارسات السلوكية للعاملين بمهنة التمريض ٠

تتفق هذه الدراسة مع دراستنا في كونها تبحث في تأثير اتجاهات المجتمع بأخلاقيات العاملين بمهنة التمريض وسلوكياتهم ٠

ويكمن الاختلاف في تطرق الدراسة إلى تأثير اتجاهات المجتمع الأردني بسلوكيات العاملين بهذه المهنة من خلال استبيان مقدم للعينة من قطاعات مختلفة من المجتمع باختلاف مستوياته المهنية ، أما دراستنا فتتطرق إلى أخلاقيات مهنة التمريض والتعرف على مدى التزام الممرضات بها من وجهة نظر المريضات ٠

- (الدراسة السادسة بعنوان) مدى التزام موظفي الخدمة المدنية في الوزارات الأردنية بأخلاقيات الوظيفة العامة [1] :

استهدفت الدراسة التعرف على مدى التزام موظفي الخدمة المدنية بأخلاقيات الوظيفة العامة كما حددها نظام الخدمة المدنية ، وعلى مدى تأثير الميزات الشخصية لهؤلاء الموظفين على هذا الالتزام وذلك من طريق اختبار مجموعة من الفرضيات وضعها الباحث لهذا الغرض ٠

استخدم الباحث في دراسته المنهج الوصفي ، وكان ذلك من خلال إعداد استبانه تتضمن العديد من التساؤلات طبقت على عينة عشوائية طبقية مثلت جميع قطاعات مجتمع الدراسة المؤلف من الوزارات الأردنية كافة ٠

من نتائج الدراسة معرفة أن هناك التزاماً بدرجة (جيد) بلغت نسبته (٧٢,٥ %) بأخلاقيات الوظيفة العامة تبعاً لمعيار الأداء كما حدده نظام الخدمة المدنية نفسه ، وأيضاً أسفرت الدراسة عن

---

[1] غسان ناجي عبد الرحيم مفلح : مدى التزام موظفي الخدمة المدنية في الوزارات الأردنية بأخلاقيات الوظيفة العامة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، ، قسم الإدارة العامة ، بكلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية ، عمان ، الأردن ، ١٩٩٤م ٠

وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية (عند مستوى الدلالة ٠,٠٥) بين الصفات الشخصية للموظفين وبين مدى التزامهم بهذه الأخلاقيات ·

تتفق هذه الدراسة مع دراستنا في كونها تبحث في مدى التزام الموظفين والعاملين بأخلاقيات المهنة والوظيفة ، ويكمن الاختلاف في تطرق الدراسة إلى التزام الموظفين في الخدمة المدنية بأخلاقيات الوظيفة العامة التي نص عليها نظام الخدمة المدنية ، بينما تطرقت دراستنا الحالية إلى أخلاقيات مهنة التمريض وحددتها من مراجع خاصة وتم التصديق عليها من قبل أطباء و متخصصين في المجال الطبي ، ومن ثم سعت للتعرف على مدى التزام الممرضات بها من وجهة نظر المريضات ·

التعليق على الدراسات السابقة :

يلاحظ من استعراض الدراسات السابقة أنها لم تتحدث عن أخلاقيات مهنة التمريض كموضوع أساسي للبحث وإنما تحدثت عن كفاءة أداء الممرضات السعوديات كما في الدراسة الأولى والتي استهدفت آثار الإعداد العلمي والعملي على المهنة بالمنطقة الغربية ، وذلك كان على الرغم من تعلقه بالمجال التمريضي إلا انه لم يتطرق إلى الجانب الأخلاقي للعاملين ·

أما البحوث الثاني والرابع والسادس فتُعد أقرب الدراسات إلى موضوع الدراسة الحالية وذلك لتناولهم لأخلاقيات المهن فكان الثاني يتجه إلى مهنة التربية والتعليم ، والرابع للمشرفين في المستشفيات الأردنية ، والسادس اتجه لموظفي الخدمة المدنية ، في حين كان موضوع البحث متجهاً لمهنة التمريض ، و إن كان البحث قد استفاد من تلك الدراسات بالجزء الخاص بأخلاقيات المهن ومصادرها ·

أما البحث الثالث فكان يهدف لاستطلاع آراء الأخصائيين النفسيين السعوديين في المستشفيات وعيادات الصحة النفسية حول أهمية أخلاقيات المهنة التي يمارسونها ، وعدم تأثر ذلك بالجنس

أو المؤهل أو الخبرة أو الموقع ، في حين كانت دراستنا الحالية تنحى منحى آخر في محاولة التحديد للأخلاقيات وقياسها ٠

أما البحث الخامس فدراسته كما سبق وذكر منصبة حول التعرف على اتجاهات المجتمع الأردني بقطاعات مختلفة نحو مهنة التمريض ومحاولة معرفة أسباب عزوف الفتاة الأردنية عن مهنة التمريض ، وقد استفادت الدراسة من البحث في الجزء الخاص بعمل المرأة في مهنة التمريض ٠

الفصل الثاني

التعريف بمهنة التمريض وأخلاقياتها

مخطط الفصل :

المحور الأول: مهنة التمريض

أولاً : مفهومها ٠

ثانياً : أهميتها ٠

ثالثاً : مجالاتها ٠

رابعاً : الصعوبات التي تواجه مهنة التمريض ٠

المحور الثاني : أخلاقيات المهنة

أولاً : مفهومها ٠

ثانياً : مصادرها ٠

ثالثاً : أهمية الالتزام بها ٠

رابعاً : طرق اكتسابها ٠

الفصل الثاني

التعريف بمهنة التمريض وأخلاقياتها

يعالج هذا الفصل مفهوم مهنة التمريض وأخلاقياتها وفق المحاور الأساسية التالية :

المحور الأول : مهنة التمريض

(أولا) مفهوم مهنة التمريض :

خلق الله سبحانه وتعالى الإنسان وقدر له الحياة في الأرض ، وأمره بالسعي فيها لطلب الرزق قال تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ ﴾ [الملك : ١٥] ، ومنذ ذلك الحين وهو يبذل جهده ليعمل ويوفر لنفسه وأسرته حياة كريمة ، لكنه بذات الوقت تعرض من آن لآخر أثناء محاولاته المتعددة لكسب قوت يومه وتحسين معيشته للإصابة بحوادث وأمراض تسببت في إقعاده أسيراً للألم والمعاناة ، واحتاج على إثرها لمن يخفف عنه ويأخذ بيده ويساعده ويهتم به ، وهو عاجز محتاج لكل لمحة عطف وحنان ورعاية وعناية ، فاطلعت المرأة بهذا الدور .

هكذا عُرفت مهنة التمريض منذ أقدم العصور برعايتها واهتمامها بالمرضى والمصابين والمتألمين ، وباعتبار أن دافع هذه المهنة من الأساس التخفيف من آلام البشر ، وبذل الجهد لمحاولة رعايتهم والاهتمام بهم ، فمن البداهة كونها من أنبل المهن الإنسانية وأجلها ؛ و لهذا كان من شروط نجاحها في غاياتها السامية التزام العاملين بالكثير من المهارات الفنية اليدوية والذهنية والخلقية ، بالإضافة إلى مهارات التعامل مع الآخرين .

بناء على ذلك يتم إلقاء الضوء في هذه الدراسة على أخلاقيات المهنة نظراً لأهميتها لدى المجتمع ، وهذا يدعونا للتعرف على كل من مفهومي التمريض وأخلاقيات المهنة .

التمريض لغة يعني " حسن القيام على المريض " (١) .

أو " القيام بشؤون المرضى وقضاء حاجاتهم طبقاً لإرشادات الطبيب " (٢) .

يطلق لقب الممرض والممرضة في اللغة على " من يقوم بشؤون المرضى ويقضي حاجاتهم العلاجية تبعاً لإرشادات الطبيب " (٣) .

أما التمريض في الاصطلاح فقد وردت العديد من التعريفات المختلفة منها تعريفه بأنه :

١. " العناية بالمريض العاجز المحتاج للمساعدة " (٤) .

٢. " الخدمات التي تقدم للمريض إلى جانب الخدمات الطبية لتساعد على شفائه من مرضه " (٥) .

٣. " مساعدة الفرد (سليماً أو معافى) في أداء النشاطات التي يقوم بها الفرد دون مساعدة كالتنفس والأكل والإطراح والراحة والنوم والحركة ونظافة الجسم ، والمحافظة عليه مكسواً وبدرجة حرارة طبيعية إذا توفرت لديه القوة أو الرغبة أو المعرفة الضرورية لأدائها " (٦) .

---

(١) مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي : القاموس المحيط ، ج١ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، ١٤١٧هـ ، ص٨٨٤ .

(٢) مجمع اللغة العربية : المعجم الوسيط ، ج٢ ، مطابع الأوفست بشركة الإعلانات الشرقية (د. ب) ، ١٤٠٥هـ ، ص ٨٩٨ .

(٣) المرجع السابق ، ص ٨٩٨ .

(٤) فتحية مصطفى : تاريخ وآداب التمرض ، مطبعة مصطفى الحلبي وأولاده ، القاهرة ، مصر ، ١٣٧٩هـ ، ص ٥ .

(٥) إليزابيث أوج : خدمات التمرض في الحاضر والمستقبل ، مؤسسة الخانجي ، القاهرة ، مصر ، ١٩٦٧م ، ص٩ .

(٦) عائشة نسب : دليل المهارات التمريضية الأساسية ، ج١ ، دار الرشيد ، دمشق ، سوريا ، ١٤١٩هـ ، ص١٦ .

٤. " علم وفن ومهارة يتم من خلالها تقديم الخدمات الصحية لمجتمع ما ، فهو علم لأنه يعتمد على كثير من العلوم الأساسية كعلم التشريح ووظائف الأعضاء وهو فن ومهارة لأنه يتطلب دقة في العمل وسرعة في البديهة والأداء مع الإخلاص " (١) .

٥. " علم وفن ومهارة تستخدم في العناية بالمريض من الناحية البدنية والنفسية ، وكيفية الوقاية من الأمراض والعلاج منها ، ومساعدة الأفراد والجماعات في المحافظة على صحتهم والوصول بهم لأعلى مستوى ممكن بواسطة نشر الوعي الصحي والإرشادات الصحية بينهم " (٢) .

٦. " القدرة على العناية بالإنسان الصحيح وتجنيبه الإصابة بالمرض ، والعناية به عندما يمرض وذلك : بتحمل احتياجاته الشخصية ، أو مساعدته على أن يقوم بنفسه بأداء هذه الاحتياجات إذا كان قادراً على ذلك ، والاشتراك معه في توفير أسباب راحته وطمأنينته ، بتقديم قواعد التمريض الفني على أسس علمية وفقاً لمتطلباته " (٣) .

٧. ويطلق على الممرضة في **الاصطلاح** أنها " فتاة أو سيدة على قدر وافٍ من الثقافة العامة بجانب العلوم الفنية والطبية والتمريضية التي تتزود بها للعناية بالمريض والمحافظة على المستوى الصحي للسليم " (٤) .

كما يطلق لقب **الممرض أو الممرضة** من وجهة نظر الدراسة الحالية على" الشخص الذي استوعب البرامج أو المتطلبات الأساسية الأخلاقية والعملية لعلم التمريض فأصبح قادرا على القيام

---

(١) عماد الخطيب وآخرون : مبادئ في التمريض ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ١٤٠٨هـ ، ص ٦ .

(٢) أبو الفتوح شاهين وآخرون : القواعد الأساسية لفن التمريض لدارس مساعدات الممرضات ، دار الكتب ، القاهرة ، مصر ، ١٩٦٥م، ص ٢١ .

(٣) سعاد حسين حسن : قواعد التمريض ، دار القلم ، الكويت ، ١٤٠٥هـ ، ص ٧ .

(٤) أبو الفتوح شاهين وآخرون : مرجع سابق ص ٢١ .

وممارسة عمله بعد أن أصبحت لديه المعرفة الكافية لتقديم أفضل الخدمات الصحية للأفراد للوقاية من الأمراض والسهر على راحتهم أثناء المرض " [1] .

(ثانياً) أهمية علم التمريض:

يسعى الإنسان منذ الأزل للمحافظة على بدنه صحيحا معافى خالياً من العلل والأمراض ، ولا يقتصر ذلك على الإنسان فقط بل حتى المجتمعات الإنسانية تسعى جاهدة للعناية بصحة أفرادها بشكل عام والمحافظة عليهم عقلياً وجسدياً قدر الإمكان ، لإدراكها ويقينها التام أنهم أثمن ثروة تملكها وتعتمد عليها ، فهم عماد نهضتها وتقدمها و رقيها و بهم تنال عزها ومجدها ورفعتها وقوتها ٠ لهذا اهتمت الكثير من الأمم والمجتمعات الإنسانية منذ القدم بالخدمات الصحية والطبية ، ويرى ابن خلدون أن صناعة الطب " ضرورية في المدن والأمصار لما عرف من فائدتها فإن ثمرتها حفظ الصحة للأصحاء ودفع المرض عن المرضى بالمداواة حتى يحصل لهم البرء من أمراضهم " [2] .

لذا حرصت الأمم على تقدم العلوم الصحية والرقي بها حتى تصل إلى أعلى المستويات ، وعلى الرغم من اهتمام شريعتنا الإسلامية بصحة الكائن البشري وورود الكثير من الآيات والأحاديث النبوية والآثار التي تهتم بذلك ، وتشتمل على التوجيهات والنصائح الخاصة بالمأكل والمشرب وبعض من الإرشادات والوصفات المختلفة التي تهتم بصحة الأفراد من ذلك على سبيل المثال قوله تعالى ﴿ كُلُواْ وَاشْرَبُواْ وَلاَ تُسْرِفُواْ إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾ [الأعراف : ٣١] ،

---

(١) عماد الخطيب وآخرون : مرجع سابق ، ص ٢١ .

(٢) عبد الرحمن بن خلدون : مقدمة ابن خلدون ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، ١٣٣٢هـ ، ص ٤١٥ .

وقول الرسول صلى الله عليه وسلم : (ما ملأ آدمي وعاء شرا من بطنه بحسب ابن آدم أكلات يقمن صلبه فإن كان لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه) [1] .

كما أن هناك الكثير من الأحاديث النبوية التي وردت لنا في الحث على التداوي عند الإصابة بداء ما ، من ذلك عن أسامة ابن شريك قال : أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه كأنما على رؤوسهم الطير فسلمت ثم قعدت فجاء الأعراب من هاهنا وها هنا ، فقالوا : يا رسول الله أنتداوى ؟ فقال : (تداووا فإن الله تعالى لم يضع داء إلا وضع له دواء غير داء واحد ، الهرم) [2] .

هناك الكثير من الأحاديث التي وردت في السنة تحوي العديد من التوجيهات الخاصة بالناحية الصحية في حياة الإنسان ، إلا أننا لا نستطيع أن نكتفي بها كمرجع للمداواة والتطبب والتفنن في ذلك ، فالقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة مرجعان " للتشريع وتبيان الخطوط العامة لحياة البشر " [3] ، أما ما عدا ذلك من أمور الحياة فمرجعه إلى ما عمل به الناس وتعلموه وتوصلوا إلى معرفته بالخبرة والتجريب .

لهذا حرصت الشريعة الإسلامية في حث المسلمين على الاهتمام بأمور دنياهم والحرص على طلب العلوم النافعة ، ويثبت لنا ذلك من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سمع أصواتاً ذات يوم فقال : (ما هذا) قالوا يلقحون النخل ، فقال : (لو تركوه فلم يلقحوه لصلح) فتركوه

---

(1) محمد بن عيسى بن سورة الترميذي : الجامع الصحيح لسنن الترميذي ، ج ٤ ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٣هـ ، أبواب الزهد ، باب ما جاء في كراهية كثرة الأكل ، رقم الحديث ٢٤٨٦ ، ص ١٨ .

(2) أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني : سنن أبي داود ، ج ٣ ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، ١٤١٤هـ ، كتاب الطب ، باب في الرجل يتداوى، حديث رقم ٣٨٥٥ ، ص ٣٨٣٠ .

(3) مريزن سعيد مريزن عسيري : علم الطب وأهميته وشرفه ومعايره الأخلاقية والعلمية عند المسلمين ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، ١٤١٦هـ ، ص ٩ .

فلم يلقحوه فخرج شيصاً * فقال النبي صلى الله عليه وسلم : (ما لكم) قالوا : تركوه لما قلت ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إذا كان شيءمن أمر دنياكم فأنتم أعلم به ، فإذا كان من أمر دينكم فإلي) [1] .

يمكننا وضع العلوم الطبية في مقدمة العلوم الدنيوية المحمودة التي حث عليها الدين الإسلامي ، ذلك لأن العاملين بهذه المهن يساهمون في إنقاذ حياة المصابين وعلاجهم من الأمراض المختلفة ومتابعة حالاتهم والاهتمام بها حتى الشفاء بإذن الله ، ولقد ذكر الله سبحانه وتعالى أن الذي يعمل على إنقاذ حياة أحدهم مثله كمثل من أحيا جميع البشر قال تعالى: ﴿ مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا ﴾ [المائدة : ٣٢] .

عندما أصيب الإنسان منذ القدم بالمرض كان إضافة إلى حاجته للأعشاب والعقاقير المختلفة التي تساعده على الشفاء ، كان في حاجة ماسة لمن يساعده في ضعفه ويزيل عنه آثار المرض ويخفف عنه آلامه ، حينها لم يجد سوى الأم والزوجة والابنة اللاتي عملن على تمريضه والعناية به حتى الشفاء.

هكذا نشأ التمريض في أحضان الطب ومرافقاً له منذ الوهلة الأولى " فاختلط الفرعان معاً بمرور الزمن ، فكونا بناء متكاملاً وطيد البنيان ذا ركيزتين نسميهما الآن الطب والتمريض والحقيقة أنه لا طب

[1] أحمد بن محمد بن حنبل : مرجع سابق ، ج ٣ ، رقم الحديث ١٢٥٥٢ ، ص ١٨٧ .

* الشيص : هو التمر الذي لا يشتد والله اعلم .

بـــدون تمـــريض ولا تمـــريض بـــدون طـــب ، ولا صـــحة بـــدونهما مجـــتمعين متعاونين " [1] .

من أجل ذلك اعتبرت مهنة التمريض من أهم المهن المتممة لمهنة الطب فلا يمكن للعملية الطبية العلاجية أن تكتمل إلا بتوفرهما معا ، فمن المعروف أن " الطبيب هو الذي يخطط ويصف العلاج بينما المرضة هي المسئولة عن تنفيذه كما حدد " [2] •فمهمة الطبيب تتوقف عند تشخيصه لحالة المريض ووصفه للعلاج المناسب له وتحديده للجرعات ومواعيدها وطريقة إعطائها ، بعدها تأتي مسؤولية الممرضة المتمثلة في إعطائها الدواء للمريض طبقاً لتعليمات الطبيب ومن ثم متابعتها لحالته بدقة وإبلاغ الطبيب عن أي أعراض أو تطورات تطرأ عليها .

من هنا يتضح لنا أهمية العلوم الطبية وارتباطها ببعضها بعضا خاصة ارتباط الطب بالتمريض وما سبق ذكره ما هو إلا " دليل واضح على الأهمية البالغة لهذا العلم ، و ضرورته في حياة الناس ، وما هذا إلا دافع لأبناء الأمة للاهتمام به وبتطويره ، والأخذ بالوسائل الممكنة كافة لحمايته من الضياع والاندثار مراعاة لمصالح المجتمع وحفاظاً على صحته " [3] .

(ثالثاً) مجالات التمريض :

من المعلوم أن مهنة التمريض منذ نشأتها اهتمت برعاية المرضى من الناحية الصحية الجسدية والنفسية ، لكن مع تقدم العلم وتطوره توسعت مجالات التمريض وتنوعت المهام التي تقوم بها الممرضة في خدمة الإنسانية وكان لابد من التخصص فكان في نواحٍ معينة من العمل التمريضي :

---

[1] منيرة حمدان العصيمي : مختارات مكتوبة عن تاريخ التمريض الإسلامي ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، ١٤١٦هـ ، ص ٢٣ .

[2] سعاد حسين حسن : مرجع سابق ، ١٤٠٥هـ ، ص ٢٠ .

[3] مريزن سعيد مريزن عسيري : مرجع سابق ، ص ١٠ .

١. **الممرضة العلاجية :** وهي تلك التي تعمل في المستشفيات والمراكز الصحية والعيادات وتلازم الأطباء أثناء علاجهم للمرضى ، هناك بعض منهن يتخصصن بالأقسام الجراحية وبعضهن يتخصصن في العناية المكثفة ، وأخريات يلتحقن بمستشفيات مختصة بنوع واحد من الأمراض مثل: الأمراض الانتقالية ، والأمراض العصبية ، ومستشفيات التوليد والأمراض النسائية ، ومستشفيات الأطفال ، ومستشفيات العيون .

٢. **ممرضات العمل في المجتمع :** وهذه الفئة تعمل على الإرشاد الصحي للأفراد ورفع مستوى المعيشة في المجتمع ومن أولئك : ممرضة الصحة العامة ، الزائرة المنزلية ، ممرضة المجتمع الصناعي ، ممرضة المدرسة ، وممرضة دور العجزة والعناية بالمسنين (ونجد أن هذا الاختصاص يتطلب تدريباً خاصاً) ، كما أن للممرضة هنا بهذا المجال مكانة مرموقة في المجتمع ، فهي تشكل الصلة بين عامة الناس وبين باقي العاملين في الحقول الصحية من أطباء ومساعدين وفنيين ويتوقف الكثير على حسن تصرفها ولباقتها في تأدية واجباتها المهنية .

٣. ممرضات الحالات الطارئة والممرضات في جمعيات الهلال الأحمر .

٤. الممرضات المعلمات (اللواتي تخصصن في التعليم بالمعاهد والكليات)

٥. ممرضات الأسنان . [1]

(رابعاً) الصعوبات التي تواجه مهنة التمريض:

منذ الأزل والمجال التمريضي يواجه الكثير من الصعوبات التي تقف عائقاً أمام تطوره والأخذ بيده للأمام ، مما أثر عليه تأثيراً كبيراً وأدى إلى تجاهله وإهماله لفترات طويلة عبر الحقب التاريخية ، ومن أكثر الأسباب المؤثرة به النظرة الدونية التي صاحبت جميع العاملين

---

[1] هداية لحام ، سعيد الديحاني : مقدمة في فن التمريض ، دار الأندلس ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٤ هـ ، ص ٢٧ .

بهذا المجال إذ أنهم يُعتبرون كالخدم ويُعاملون من قبل البعض بجفاء وقسوة ويتعرضون لأنماط مختلفة من الذل و الإهانة ٠

لهذا كان أغلب العاملين بهذا المجال فئات اضطرتهم الحاجة والعوز للالتحاق به ، أما من عمل به تطوعاً من الطبقات الراقية في العصور القديمة باعتباره عملاً من أعمال البر والإحسان ، فقد كان يحيط نفسه بنطاق من السرية والكتمان ٠

أما بالنسبة للمعوقات التي كانت تواجه النساء بشكل خاص بهذا المجال ، وبالرغم من تفضيل المجتمع النسائي ورغبته في التطبب على أيدي طبيبات وممرضات من العنصر النسائي ، فإن النظرة السلبية التي تسود المجتمع تجاه العاملات بهذا المجال كانت سبباً في عزوف كثير من الفتيات عنه ، فعلى سبيل المثال نجد أن " النظرة السائدة في المجتمع السعودي أن التمريض ليس من المهن ذات الاعتبار ، وآراء متماثلة كانت شائعة في انجلترا و أمريكا قبل ثلاثين سنة قبل ظهور برامج التوعية الهائلة التي أعطت صورة جديدة للممرضين والتمريض " [١] ، إذ أن كثيرا من المعارضين في المجتمع " يرون أن خروج المرأة السعودية للعمل كممرضة بمستشفى فيه الكثير من المشقة والمخاطرة ، و يؤثر في كرامة المرأة وسمعتها ، لاعتبارهم أن التمريض مهنة خدمية تعرض المرأة للإهانة والذل " [٢] ٠

تلك النظرة لا تقتصر فقط على المرأة بل حتى الرجل يرفض العمل بهذا المجال لنفس السبب ، وعلى الرغم من تفهم الكثيرين لخصوصية مجتمعنا الإسلامي والسعودي بشكل خاص واعترافهم بأهمية وجود ممرضين وممرضات من أبناء البلد لمعرفتهم وتفهمهم قيم المجتمع الإسلامي وعاداته وتقاليده إلا أنهم

---

[١] منيرة حمدان العصيمي : التمريض في المملكة العربية السعودية ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، ١٤١٥هـ ، ص ١٠٦ .

[٢] أميمة محمد حمدي ، عبد المحسن صالح الحيدر : العوامل المؤثرة في اختيار الفتاة السعودية لمهنة التمريض ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، ١٤١٦ هـ ، ص ٣٢ ٠

لا يقبلون انخراط أبنائهم عامة بل وبناتهم خاصة بمهنة التمريض ، وذلك بسبب تلك النظرة ، أضف إلى ذلك مسألة الاختلاط الملحوظ بين العاملين بهذا المجال رجالاً ونساء مما يتعارض مع ثوابت ديننا الحنيف بالدرجة الأولى ، ومع عادات المجتمع وتقاليده بالدرجة الثانية .

إضافة إلى تأثيره على مكانة الفتاة ونظرة المجتمع إليها " إذ يرى بعض من المهتمين بهذه القضية أن من أهم العوامل التي قد تحول بين الفتاة السعودية وبين الانخراط في مهنة التمريض الاعتقاد أن العمل بالتمريض يؤثر في فرص الزواج ويتعارض مع التقاليد ، حيث يخاف أولياء أمور الفتيات من اختلاطهن بالرجال في المستشفيات ومن تمريضهن للمرضى الرجال " [1] .

بالإضافة إلى ذلك العديد من المعوقات الأخرى التي تقف عائقاً أمام عمل المرأة على وجه الخصوص كالمناوبات الليلية وساعات العمل الإضافية وعبء العمل التمريضي ، إلى جانب عدم تفهم الكثيرين لدور الممرضة وعدم تقدير المجتمع لأهمية هذا الدور وفعاليته ، بالإضافة إلى ضعف الكادر الوظيفي لفئات التمريض مما يسمح لهن بالترقي للوظائف العليا ، مع عدم وجود الفرص الكافية للنمو المهني ، كل ذلك يعتبر من العوامل الأساسية والحيوية لعدم الإقبال على مهنة التمريض [2] .

هذا الموقف أدى إلى عزوف الكثيرات عن هذه المهنة في ظل اختفاء المحفزات التشجيعية المادية والنفسية ، أضف إلى المعوقات السابقة سبباً يعتبر من أكبر الأسباب وأهمها في عزوف الجميع عن هذا المجال بشكل عام ، وهو جهل المجتمع بسمو الهدف والأهمية القصوى للدور الذي تلعبه تلك المهنة وتأثيرها على حياة البشرية ، فنجد سبب عدم إقبال الشباب والفتيات على المهنة هو " عدم معرفتهم بأهداف رسالة مهنة التمريض ، وبالأدوار المختلفة للممرضين والممرضات وذلك نظراً لقصور الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام في تعريف أفراد المجتمع بأهمية مهنة التمريض وبسمو رسالتها ، فعلى العكس

---

[1] المرجع السابق ، ص ٣٤ .

[2] المرجع السابق ، ص ٣٥ .

من هذا أبرزت هذه الوسائل الجوانب السلبية للمهنة في كثير من الأفلام والبرامج بدلاً من إبراز الجوانب الإيجابية المشرفة للعمل التمريضي " [1] .

تلك بعضُ من المعوقات التي وقفت أمام تقدم المهنة ورقيها في المجتمعات عامة ومجتمعنا الإسلامي بشكل خاص ، لذا فنحن بحاجة إلى أن تنظر الجهات ذات العلاقة إلى المعوقات بشكل جدي وتحاول إيجاد حلول عملية لتذليل تلك الصعوبات ، وتتعاون في ذلك مع وسائل الإعلام للقيام بحملات توعية مستمرة للمجتمع لإبراز أهمية المهنة ومكانتها وفضلها والعاملين بها .

---

[1] المرجع السابق ، ص ٣٥ .

المحور الثاني : أخلاقيات المهنة

وتتم معالجته وفق الترتيب التالي :

(أولا) مفهوم أخلاقيات المهنة :

يتكون مصطلح أخلاقيات المهنة من شقين ، سنعرف كل شق منهما على حده ثم نتطرق إلى المصطلح كاملاً ، الشق الأول يتناول مسألة الأخلاق التي تعتبر روح الحياة ونبض قلبها ، والضوء الذي يبدد ظلمة المجتمعات البشرية ، فهي تدعو دوماً لرفعة النفس الإنسانية فترشدها لسبيل الحق والخير والفضيلة ، وتحذرها من الانحراف وإتباع الهوى والانحدار إلى الرذيلة والضلال .

والأخلاق في اللغة " من الخلق السجية والطبع والمروءة والدين " [1] .

أيضاً تعرف بأنها " علم موضوعه أحكام قيمية تتعلق بالأعمال التي توصف بالحسن أو القبح " [2] .

أما عن تعريفها في **الاصطلاح** فقد ورد لها العديد من التعريفات منها :

١. اعتبارها " هيئة راسخة تصدر عنها الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر وروية ، فإن كانت الهيئة تصدر عنها الأفعال الجميلة المحمودة عقلاً وشرعاً سميت تلك الهيئة خلقاً حسناً وإن كان الصادر عنها الأفعال القبيحة سميت تلك الهيئة خلقاً سيئاً " [3] .

٢. أنها " صفة مستقرة في النفس . فطرية أو مكتسبة . ذات آثار في السلوك محمودة أو مذمومة " [4] .

---

[1] مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي : مرجع سابق ، ج٢ ، ص ١١٧٠.

[2] مجمع اللغة العربية : مرجع سابق ، ج٢ ، ص ٢٦١ .

[3] أبو حامد الغزالي : إحياء علوم الدين ، ج٣ ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، (د . ت) ، ص ٥٣ .

[4] عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني : الأخلاق الإسلامية وأسسها ، ج ١ ، دار القلم ، دمشق ، سوريا ، ١٤٢٠ هـ ، ص ١٠ .

٣. " هو علم بالفضائل وكيفية اقتنائها ليتحلى بها الإنسان ، وعلم بالرذائل وكيفية اجتنابها ليتخلى عنها ، والإلمام التام بجميع القواعد التي بإتباعها يكون عمل الإنسان خيراً ، ويتجنب الشر فتكون حياته سعيدة بقدر الإمكان " [(١)].

٤. " ما تدل على الصفات الطبيعية في خلق الإنسان من هيئة مستحبة متناسقة أو غير ذلك وانعكاسها على سلوك الفرد وعاداته واتجاهاته كالتدين والاستقامة في السلوك أو الانحراف عن جادة الصواب " [(٢)] .

٥. " هو علم يبحث في السلوك الإنساني يتناول مجموعة من القواعد والمبادئ المجردة التي يخضع لها الإنسان في تصرفاته ويحتكم إليها سلوكه " [(٣)] .

أما عن مفهوم المهنة فعلينا أن ندرك قبل التطرق له أنه ليس هناك من يجادل في أهمية العمل وضرورته وقيمته للحياة البشرية بصورة عامة ، فهو أساس نهضة الأمم وتقدمها ورقيها إلا أن الأعمال تختلف في أنماطها وأنواعها وأشكالها فمنها : الأعمال الحرفية ، والأعمال المهنية ، والأعمال المكتبية . .إلى غير ذلك ، وتتميز الأعمال المهنية عن غيرها فنجد أن " الأعمال التي تتطلب ممارسات ونشاطات تعتمد على حد أدنى من الطابع العقلي لا تعتبر أعمالا مهنية ، فما يميز العمل المهني عن غيره من الأعمال هو وجود الإطار النظري الذي يوجه الأعمال المهنية ، وينظم جوانبها وأبعادها المختلفة " [(٤)] .

[(١)] على معبد فرغلي : محاضرات في الأخلاق الإسلامية والإنسانية ، مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة ، مصر ، ١٣٩٦هـ ، ص ٧ .

[(٢)] أميمة فارس بدران ، هيفاء راسم حوسه : دراسات في القوانين المهنة وآدابها ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ١٤٠٧هـ ، ص ١٧ .

[(٣)] رشيد عبد الحميد ، محمود الحياري :مرجع سابق ، ص ١٠ .

[(٤)] مجد الدين محمد بس يعقوب الفيروز آبادي : مرجع سابق ، ج٢ ، ص ١٦٢٣ .

وقد ورد تعريف المهنة في اللغة " بالكسر والفتح والتحريك : الحذق بالخدمة والعمل " [1] .

أو " عمل الرجل في صنعته وهو العمل الذي يحتاج إلى خبرة ومهارة وحذق في الممارسة " [2] .

أما عن تعريفها في الاصطلاح فقد ورد لها العديد من التعريفات المختلفة من ذلك تعريفها بأنها :

١. " مجموعة من الأعمال المترابطة والمتميزة يمتهنها الفرد في المهن العليا غالباً " [3] .

٢. " عمل يحتاج إلى أساس من التعليم والثقافة مقروناً بمهارة خاصة" [4] .

٣. " اصطلاح يطلق على كل عمل يؤسس على أسس علمية صحيحة ، وضعت بعناية ودقة ، وتطبق قواعدها الموضوعة بكل دقة وإخلاص " [5] .

ذلك ما كان من توضيح لمفهوم الأخلاق والمهن .

أما بالنسبة لمصطلح **أخلاقيات المهنة** فنجد أن هذا العلم من العلوم المهمة للأفراد في حياتهم الاجتماعية ، ذلك لأنها تنظم علاقة العاملين بتلك المهن مع بقية أفراد المجتمع المتصلين بهم والمتعاملين معهم ولقد ورد العديد من التعريفات لهذا المصطلح من ذلك :

١. أنها "التزام الموظف بواجباته الوظيفية كما حددها القانون ، فيعتبر الموظف متقيداً بأسس العمل وقواعده بصورة مباشرة " [6] .

---

(1) مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي : مرجع سابق ، ج٢ ، ص ١٦٢٣ .

(2) مجمع اللغة العربية : مرجع سابق ، ج٢ ، ص ٩٢٦ .

(3) رشيد عبد الحميد ، محمود الحياري : مرجع سابق ، ص ٩ .

(4) فتحية مصطفى :مرجع سابق ، ص١٤ .

(5) سعاد حسين حسن : مرجع سابق ، ١٤٠٢هـ ، ص ٢١٥ .

(6) زكي راتب غوشة : أخلاقيات الوظيفة في الإدارة العامة ، (د. ط) ، عمان ، الأردن ، ١٩٨٣م ، ص ١٩ .

٢. أنها " مجموعة القواعد والمبادئ التي يلتزم بها أفراد هذه المهن ، ويخضعون لها في تصرفاتهم ، ويحتكمون إليها في تقييم سلوكهم في إطار فلسفي ، أو إطار عقلي ، أو يرتكز على كليهما " [١] .

٣. أنها " سلوك ذو نزعة أخلاقية يهدف إلى توظيف واجبات المهنة والتزاماتها وتقديمها للمستفيد من المهنة " [٢] .

٤. أنها " قواعد عامة للآداب والسلوك الاجتماعي في المهنة ، حددتها اللوائح والقوانين المنظمة لمزاولة هذه المهنة ، بحيث أن عدم مراعاتها يعرض صاحبها للنفور والنبذ من الأعضاء الآخرين " [٣] .

(ثانياً) مصادر أخلاقيات المهنة :

إن اكتساب الإنسان للأخلاق ما هو إلا نتيجة تراكمات تربوية عديدة ، تبدأ مع النفس منذ مراحلها الأولى ، وتستمر معها وترافقها خلال جميع المراحل التي تمر بها في مسارات حياتها المختلفة ، يتلقاها الشخص من مصادر مختلفة عبر العديد من المؤسسات التربوية كالأسرة والمدرسة والمجتمع ، وبما أن موضوع الدراسة عن أخلاقيات المهن ، فإن الدراسة تركز على مصادرها التي تتمثل فيما يلي :

١. الدين : يعتبر المصدر الديني أول مصدر وأهمه لأخلاقيات المهن ، ذلك لأنه أمر تعظمه النفس الإنسانية وتهابه وتنصاع له طوعاً ، فيكون سبيل التزامها منطلقاً من ذاتها وصميم عقيدتها ، والأديان السماوية جاءت لنا بالعديد من التوجيهات والقواعد والقيم لتنظيم علاقات الإنسان مع أفراد مجتمعه ومعاملاته " فالدين الإسلامي على سبيل المثال قدم للإنسانية جمعاء مختلف الطرق السليمة في تعامل الناس مع بعضهم ، فلم يترك صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ، فنجده تعرض

---

[١] أميمة فارس بدران ، هيفاء راسم حوسه : مرجع سابق ، ٦٩ .

[٢] رشيد عبد الحميد ، محمود الحياري : مرجع سابق ، ص٦٩ .

[٣] عبد القادر الشخيلي : أخلاقيات الوظيفة العامة ، دار الجدلاوي للنشر ، عمان ، الأردن ، ١٤٢٠هـ ، ص ١٦ .

للميراث وكيفية توزيعه ، وتعرض لتنظيم علاقات الأسرة مع بعضها ، ومعاملة الزوجين لبعضهما ، ومعاملات الناس في البيع والشراء ، والعقود وإبرام المعاهدات ، ووسائل الحروب ، وشن المعارك ، والاقتصاد في النفقات ، والعمل الوظيفي اليومي ، وإطاعة أولي الأمر ، والتنظيم الإداري السليم ، والتمسك بالأخلاق الحميدة " [1].

لقد اهتم ديننا الإسلامي بأخلاقيات المهن بشكل عام " فالإخلاص في العمل ، وعدم الغش ، وعدم استغلال المنصب ،والبعد عن الشبهات ، ورفض الرشوة بأية صورة جاءت ، وما إلى ذلك من أمور عامة مشتركة جاءت بها . لدينا نحن المسلمين . أحاديث صحيحة صريحة تغنينا عن التنقيب في مناجم ثقافات غيرنا ، مع اعترافنا بفضل كل ذي فضل من الأفراد والأمم التي نراها قد تبوأت في مدنيتها مكاناً علياً ، ونرى لديها الكثير من مكارم الأخلاق ، والعديد من العادات الاجتماعية الحميدة التي تظهر آثارها في حياتها عامة ، ولدى أرباب الصنائع والمهن خاصة " [2] ، لذا يتحتم علينا العودة للقواعد والأسس التي وضعها لنا ديننا الإسلامي الحنيف ، والعمل على غرس تلك المفاهيم في نفوس أفراد المجتمع من خلال المؤسسات التربوية المختلفة ، حتى نحي الأخلاق الحميدة وعلى رأسها مراقبة الله تعالى في السر والعلن ، ثم حب الإتقان والتجويد في أداء الأعمال وهذا من أهم القواعد في أخلاقيات المهن .

٢. البيئة الاجتماعية: تعتبر البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الإنسان ، ويتفاعل مع أفرادها المصدر الثاني لأخلاقيات المهن ، فنجد أن " المجتمع الذي تسوده قيم سياسية أو اجتماعية أو عقدية متناغمة لابد وأن ينقل أفراده هذه القيم إلى التنظيم ، وتنعكس عليهم في ممارستهم

---

[1] زكي راتب غوشة : مرجع سابق ، ص ٤٦ .

[2] حامد العنزي : أزهد الناس في أخلاقيات العمل أهلها ، في (مجلة التدريب والتقنية) العدد ٢٥ ، المملكة العربية السعودية ، الرياض ، محرم ، ١٤٢٢هـ ، ص ١٩.

لوظائفهم ، وإذا كانت هذه القيم تحرص على وضع حد للمخالفات واللا أخلاقيات ، وتعاقب المعتدي ، ولا تراعي فرداً على آخر لجاهه أو مكانته في المجتمع ، فإنها ستسيطر على الفرد حال انتقاله إلى التنظيم وممارسته لدوره الوظيفي في الخدمة العامة " [١] ، فمن المعلوم والبديهي أن كل مجتمع يمتلك المقدار الكافي من السطوة لمحاسبة أفراده وإلزامهم بالتمسك بمعايره الأخلاقية من خلال نبذه و عقابه لكل من يخالفها مما يجعل الأفراد يحرصون على عدم العبث بهذه القيم أو محاولة الالتفاف عليها لأنها أقوى من ذواتهم كأفراد ٠

٣. **النقابات المهنية:** تعتبر النقابات المهنية أحد المصادر المهمة لأخلاقيات المهن ، فهي تصدر القوانين والأنظمة واللوائح وتلزم بها العاملين محاولة إظهار المهنة بأفضل مستوى حيث نجدها توضح من " خلال أنظمتها الداخلية السلوكيات الواجب إتباعها والمحظورات الواجب الابتعاد عنها ، واستندت بذلك إلى القسم المهني والتي اعتبرته بمثابة التزام وعهد وشرف لا يمكن الحياد عنه أبداً مهما تعرض العضو إلى مغريات أو تحديات " [٢] .

نجد القوانين والأنظمة الموضوعة من قبل تلك النقابات تعمل على التوجيه والضبط والتحكم في سلوكيات العاملين بالمهن في الاتجاه الذي يخدم المجتمع والصالح العام ، بذات الوقت الذي تراعي فيه حقوق العاملين بها ومصالحهم ، والمحظورات التي يتوجب عليهم الاقتراب منها لمنعهم من ممارسة أي عمل يتنافى مع كرامة المهنة وشرفها ٠

(ثالثاً) أهمية الالتزام بأخلاقيات المهنة :

يعتبر الإنسان البشري كائناً اجتماعياً بطبعه لا يمكنه العيش بعزلة عن البشر، فهو بحاجة ماسة للتفاعل والتعاون مع من حوله من أفراد مجتمعه ، إلا أن الطبائع البشرية

---

[١] غسان ناجي عبد الرحيم مفلح : مرجع سابق ، ص ٣٩ .

[٢] علاء سليمان أحمد عبيدات : مرجع سابق ، ص ٣٥ .

تختلف من فئات لأخرى فهناك من يُفطَر على الانضباط وآخر على التمرد ، وهناك من يميل للتسلط ، والبعض يتصفون بالإهمال والاستهتار ، وآخرون يحاولون إشباع غرائزهم بالسبل كافة دون تمييز أو تفكير .

ويعتبر اختلاف نزعات أفراد المجتمع وميولهم في ظل عدم وجود قوانين وقواعد تضبط سلوكياتهم من أهم الأسباب في حدوث التصادم بين فئاته وأفراده ، والقواعد والقوانين التي نقصدها هنا هي مكارم الأخلاق التي دعت إليها الشرائع السماوية وحثت على الالتزام بها ورغبت بها " فمكارم الأخلاق ضرورة اجتماعية لا يستغني عنها أي مجتمع من المجتمعات الإنسانية ، ومتى فقدت الأخلاق التي هي الوسيط الذي لابد منه لانسجام الإنسان مع أخيه الإنسان ، تفكك أفراد المجتمع وتصارعوا وتناهبوا المصالح ، ثم أدى بهم إلى الانهيار ثم الدمار " (١) .

مهما كانت حاجة الحياة الاجتماعية لالتزام أفراد المجتمع بالقوانين والأنظمة الخاصة بالدولة ملحة ، إلا أن حاجتها إلى التزامهم بالأخلاق أكبر ، ذلك لأن " الأخلاق تعطي الحياة طابعاً إنسانياً ، وترفع من مستوى العلاقات الاجتماعية ، وتساعد الإنسان على اقتحام العقبات ، وتجعله حريصاً على حقوق الآخرين ورعاية مصالحهم " (٢) .

لو تخيلنا لحظة مجتمعا انعدمت فيه مكارم الأخلاق ، بإمكاننا أن نتصور حال أفراده أثناء تعاملهم مع بعضهم بعضا ،وكيفية تبادلهم المنافع والمعارف والعلوم والخبرات ، كيف يكون كل ذلك وعلاقتهم تفتقد للصدق والأمانة والتعاون والرحمة ، قائمة فقط على الأنانية والمادية يسودها الكذب والخداع والمكر والخيانة والكراهية ، مجتمع كهذا المجتمع لا شك أن نهايته الحتمية الدمار .

---

(١) عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني : مرجع سابق ، ج ١ ، ص ٣٤ .

(٢) علي قائمي : الأخلاق وآداب العمل في الإسلام ، دار البلاغة ، بيروت ، لبنان ، ١٤٢٢ هـ ، ص ٢٦ .

ومن الضروري أن نشير عندما نتحدث عن الأخلاق إلى أن " مفهوم الأخلاق في الإسلام يختلف عن مفهوم الأخلاق عند غير المسلمين ، ولاسيما الغربيين من حيث الأصل والفحوى والمضمون ، فالأصل هو العقيدة الإسلامية السمحة الثابتة ، والتي تتميز بالشمول والتوازن والصلاحية لكل زمان ومكان ، والنظام الإسلامي نظام محدد لا ينفصل عن الدين والحياة والخلق " ، [1] فالشرائع الإلهية حين تسن القوانين وتضع القواعد والأسس تنظر إلى طبيعة الإنسان وتراعي فطرته ، بذات الوقت الذي تجعل للعقل دليلاً عليها ووسيلة تقوم على إثرائها في جميع شؤون الحياة الخاصة والعامة ، في حين أن المجتمعات الغربية تعتمد على مبدأ المنفعة المادية في جميع تعاملاتها ولا تلقي بالاً لمثل تلك العلاقات الإنسانية .

على أن أخلاقيات المهن بشكل عام تساعدنا على تحديد ما هو صواب وما هو خطأ ، وما يجب أن يكون عليه سلوك العامل بالمهنة في إطار القواعد والمبادئ الخاصة بها ، فمفهومها " يحدد ضوابط السلوك المهني ، ويعمل على ترسيخ مفهوم حضاري وإنساني للمهنة ، يشتمل على عناصر التفاعل والتحيز واستشعار المسؤولية ومعرفة قيمة العمل ، والحرص على تجويد الأداء والمحافظة على منشآت الإنتاج ومرافقه ، ومتى ما ترسخ هذا المفهوم في بيئة العمل كان المردود على الفرد والمجتمع ايجابياً " [2] . أما بانعكاس الأمر فنجد أن ذلك يخلق نوعاً من التشتت والاضطراب ويسير باتجاه سلبي فيتحول العمل إلى عبء نفسي كبير ، وعجز عن الإبداع والعطاء والابتكار وشعور بالتعاسة والكآبة .

علينا أن ندرك أهمية تعزيز مفهوم أخلاقيات المهنة بمعناه الواسع واعتباره عنصراً أساسياً في إعداد وتأهيل القوة البشرية العاملة القادرة على تحمل المسؤولية وتلبية احتياجات مجتمعها

---

[1] أميمة فارس بدران ، هيفاء راسم حوسه : مرجع سابق ، ص٥٢ .

[2] حامد العنزي : مرجع سابق ، ص ١٥ .

التنموية ، وكلما ترسخ هذا المفهوم بنفوس الأفراد وعقلياتهم من القوى العاملة تضاءلت سلبيات الأداء ، وتضاعف إنتاجهم وفاعليتهم في أداء العمل الذي يقومون به مهما كان مجاله ، ولقد " اكتسب مفهوم أخلاقيات المهن في الدول المتقدمة اقتصادياً واجتماعياً في الغرب والشرق قيمة كبيرة ، وأصبح العمل تحدياً شخصياً يتسابق الناس في اكتساب المهارات لتجويده وإتقانه ، حتى غدا العمل متعة وهواية عند بعض الشعوب أكثر من كونه إلزاميا تمليه ضرورة المعيشة وكسب الرزق ، أما في كثير من المجتمعات النامية والمتخلفة ، فإن مفهوم العمل وقيمته وأخلاقياته ما زالت تفتقر إلى روح التفاني والإخلاص والجدية والالتزام التي تمليها ضرورات المهنة " [1] .

علينا أن نتيقن بأننا مهما حاولنا أن نضع من قوانين وقواعد تلزم العاملين بالمهن الالتزام بأخلاقياتها ، يظل استشعار الضمير الإنساني لأهميتها أقوى وأجدى ، لذا كان من المهم أن نعمل على تربية النفس الإنسانية على الفضائل الحميدة والأخلاق القويمة بمختلف الوسائل والطرق الممكنة لإكسابها إياها عن قناعة ورضا حتى تصبح عادة طبيعية في سلوك الفرد .

(رابعاً) طرق اكتساب العاملين لأخلاقيات المهنة :

هناك العديد من الأساليب التي استخدمت في مختلف المجالات التربوية لتربية الأفراد والمجتمعات وتوجيههم وإرشادهم وتوعيتهم من اجل رفعتهم ورقيهم ،وهناك عدة أساليب تساعد في غرس أخلاقيات المهن لدى العاملين بها من ذلك :

١ . التلقين :

يعتمد هذا الأسلوب في غرس أخلاقيات المهن لدى العاملين " على الحفظ والشرح من خلال الأنظمة والقواعد والقوانين التي تضعها الدولة أو النقابة بهدف تنظيم العمل ضمن المهنة لتحدد لكل

---

(١) المرجع السابق ، ص ١٥ .

عضو بها حقوقه وواجباته ، وتبين له الوسائل والأساليب المتبعة في التعامل مع الزبائن والزملاء والمجتمع عامة " [1] ، الأمر الذي يستلزم إتاحة الفرصة للعاملين لمعرفة القواعد والقوانين الخاصة بكل مهنة ، ومعرفة النواحي الفنية وطرق تحويلها إلى عادات وسلوكيات في حياة المهني اليومية حتى تصبح جزءاً من طبيعته الإنسانية .

٢. التدريب العملي والرياضة النفسية :

يعتمد هذا الأسلوب على تعويد النفس على ممارسة القواعد والأنظمة وتطبيقها من خلال التدريب ، فمعلوم أن النفس الإنسانية تمتلك استعداداً فطرياً يساعدها على التعلم والتكيف حسب الظروف البيئية المحيطة بها ، فنجد أن " التدريب العملي والممارسة التطبيقية ولو مع التكلف في أول الأمر ، وقسر النفس على غير ما تهوى ، من الأمور التي تكسب النفس الإنسانية العادة السلوكية طال الزمن أو قصر، وحين تصل العادة إلى هذه المرحلة تكون خلقاً مكتسباً ، ولو لم تكن في الأصل الفطري أمراً موجوداً " [2] .

بعد العمل على توضيح مصادر المهنة وأخلاقياتها للعاملين ، يتم تدريبهم عليها من خلال الممارسة أثناء الخدمة ، ومحاولة إلزام النفس بتطبيق المعرفة التي تلقاها من خلال التلقين وهذا بدوره يؤدي إلى رفع كفاءة الفرد في التزامه بتلك الأخلاقيات بمرور الوقت .

٣. المحاسبة من قبل السلطة :

للسلطة أثر فعال في إلزام الأفراد والجماعات بالقواعد والقوانين ، وتربية نفوسهم وقلوبهم على الفضائل والأخلاقيات التي تتطلبها المهن ، حيث أن السلطة تقوم بضبط انتظام الأفراد والجماعات بما توليه من رقابة ومحاسبة وتشجيع وتوجيه من خلال وضعها للأنظمة المختلفة ، المرغبة بالتزام المنهج

---

(١) محمد عبد الغني المصري : مرجع سابق ، ص ٢٢

(٢) عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني : مرجع سابق . ج ١ ، ص ٢٠٨

الأخلاقي والرادعة من مخالفته ، واتخاذ مختلف الوسائل النافعة التوجيهية والتربوية لحماية الأخلاق وصياغتها ، ذلك لأن " بعض الناس لا يلتزمون بمنهج الحق لمجرد علمهم بأنه منهج حق ولمجرد توجيه الترغيبات والإنذارات المؤجلة ، بل لابد لهم من سلطان مادي يخافون بأسه ويرجون نفعه ، وهو يلزمهم به طوعاً أو كرهاً ، فحينما تكون رقابة السلطة الإدارية رقابة يقظة ، وحراستها حراسة حذرة ، ووسائلها مجدية ونافعة ، فإن شذوذ الأفراد والجماعات يقل إلى أدنى النسب الممكنة في الواقع الإنساني " [1] .

وإذا كان البحث قد ناقش المفاهيم الأساسية للدارسة في الصفحات السابقة ، فإن ذلك يعتبر تمهيداً لوضع الإطار النظري الذي يرتكز عليه البحث من صياغة لعمل المرأة بمهنة التمريض وبالتالي تحديد أخلاقيات هذه المهنة . وبانتهاء هذه المعالجة يكون الفصل قد أجاب عن السؤال الأول من البحث : ما المفاهيم الأساسية لمهنة التمريض وأخلاقياتها ؟ .

---

[1] المرجع السابق، ص ٢٢٠ .

الفصل الثالث

عمل المرأة بمهنة التمريض

مخطط الفصل:

المحور الأول : عمل المرأة وضوابطه في الشريعة الإسلامية

أولاً : عمل المرأة .

ثانياً : تناقض الآراء حول عمل المرأة .

ثالثاً : وسطية الإسلام ونظرته لعمل المرأة .

رابعاً : حاجة المجتمع المسلم للمرأة العاملة في المهن الطبية .

خامساً : الضوابط الشرعية لعمل المرأة .

المحور الثاني : تاريخ عمل المرأة في مهنة التمريض

أولاً : التمريض قبل الميلاد .

ثانياً : التمريض في العصر المسيحي .

ثالثاً : التمريض في العصر الإسلامي .

رابعاً : التمريض في العصر الحديث .

الفصل الثالث

عمل المرأة بمهنة التمريض

يعالج هذا الفصل موضوع عمل المرأة وضوابطه في الشريعة الإسلامية وتاريخ عملها في مهنة التمريض عبر العصور وفق المحاور الأساسية التالية :

المحور الأول : عمل المرأة وضوابطه في الشريعة الإسلامية

(أولاً) عمل المرأة:

للعمل قيمة عظيمة وأهمية كبيرة في حياة المجتمعات الإنسانية ، فهو قانون الوجود وعماد الحضارات والسبيل لتقدمها ورقيها ، حث عليه الدين الإسلامي ورفع من شأن صاحبه وأعلى منزلته في مواضع كثيرة من الكتاب والسنة ، من ذلك قوله تعالى: ﴿ وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [التوبة : ١٠٥] ، ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ ﴾ [الملك : ١٥]، ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [الجمعة : ١٠] ، ﴿ وَمِن رَّحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ [القصص : ٧٣] .

وقال الرسول صلى الله عليه وسلم : (لأن يأخذ أحدكم أحبله فيأتي الجبل فيجيء بحزمة حطب على ظهره فيبيعها فيستغني بثمنها خير له من أن يسأل الناس أعطوه أو منعوه) [1] ، كما قال

---

[1] محمد بن إسماعيل البخاري : مرجع سابق ، كتاب الزكاة ، باب الاستعفاف عن المسألة ، حديث رقم ١٤٧١ ، ص ٢٦٦.

عليه الصلاة والسلام (ما أكل أحد طعاماً قط ، خيراً من أن يأكل من عمل يده ، وإن نبي الله داود عليه السلام كان يأكل من عمل يــده) (١) .

وبما أن المرأة تمثل النصف الآخر للمجتمع الإنساني ، لذا فقد كرمها الله سبحانه وتعالى ورفع منزلتها في الدين الإسلامي باعتبارها مساوية للرجل بأصل الخلقة والكرامة الإنسانية ، قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ [الحجرات : ١٣] .

والدور الذي تطلع به المرأة في المجتمع ذو أهمية كبيرة في تقدم المجتمع ورقيه فلا يمكن تجاهله والتغاضي عنه أو تهميشه بأي حال من الأحوال ، فالله سبحانه وتعالى قد أنعم عليها بعقل وفكر تماماً كما أنعم على الرجل ، إضافة إلى العديد من القدرات والمهارات المختلفة التي تميزت بها عن الرجل ، وذلك جزء من الفروق التي فُطرا عليها سواء كانت جسدية أو عقلية أو نفسية ، وعلى الرغم من وجود العديد من الفروق والاختلافات الواضحة بين الرجال والنساء والتي لا يمكن إنكارها إلا أن تلك الفروق " لا تحط من قيمة المرأة وترفع من شأن الرجل بل هي استعدادات فطرية تؤهل كل نوع للقيام بمهمته ليتم التكامل والتناسق فالمرأة مكملة ومتممة للرجل لتحقيق عمارة الكون وخلافة الأرض " (٢) .

كما أن الدين الإسلامي كفل للنساء حياة كريمة هانئة حيث " فرض لهن النفقة على الآباء والأزواج والأقرباء ، أو على ولي أمر المسلمين إذا عدم هؤلاء أو عجزوا ، كما أن لهن النصيب الموفور من الميراث الذي فرض لهن فرضاً بمقتضى الدين الذي ترتضيه الأمة ، لا يملك أحد رفضه أو النكوص

---

(١) المرجع السابق : كتاب البيوع ، باب كسب الرجل وعمله بيده ، حديث رقم ٢٠٧٢ ، ص ٣٦٢ .

(٢) مكية مرزا : مشكلات المرأة المسلمة المعاصرة في ضوء الكتاب والسنة ، دار المجتمع للنشر والتوزيع ، جدة ، المملكة العربية السعودية ، ١٤١٠هـ ، ص ٤٩ .

عنه وفوق هذا وذاك يطلق الإسلام يديها في التصرفات المالية بحيث لا يكون لأحد عليها سلطان " [1] ، وهو بذلك يعدها لدورها الفطري لمسؤوليتها الأولى بهذه الحياة كزوجة وربة أسرة والذي يعتبر من أهم الأدوار التي خلقت من أجلها المرأة ٠

وباعتبار الأسرة هي وحدة المجتمع الأساسية ونواته الأولى لذا فإن أمر العناية بها وعدم التهاون أو الاستخفاف بشأنها يعتبر من الواجبات المهمة ، لأن صلاحها جزء من صلاح المجتمع وكذلك فسادها ، كما أنه لا بديل عن رعاية الأم لأبنائها وتربيتهم والاهتمام بهم ولو وجد كالخادمات والمربيات فله العديد من السلبيات الشديدة التأثير على عقيدتهم ونشأتهم السليمة ٠

مهما كانت حاجات المجتمع المتعددة والتي تتطلب وجود المرأة بشكل ملح بمجالات مختلفة لا يمكن الاستغناء عن وجودها بها ، وذلك لمناسبتها لخصائص المرأة وطبيعتها الفطرية التي ميزها الله تعالى بها عن الرجل ، إلا أن ذلك يأتي بالمقام الثاني بعد ضمان تلبية احتياجات الأسرة فلابد من أن يكون خروجها للعمل بعيداً عن الإضرار بمصالح الزوج والأبناء بالدرجة الأولى ٠

ثانياً : تناقض الآراء حول عمل المرأة :

اختلف الكثير حول عمل المرأة وتباينت آراؤهم ما بين مؤيد ومعارض ، حتى أصبح موضوع عمل المرأة من قضايا العصر الشائكة ، ولقد حاول " أعداء الإسلام الولوج منه للطعن والتشويه محاولين إثبات أن الإسلام قد هضم حقوق المرأة ، ونظر إليها نظرة الدون . . . الخ قائمة الاتهامات التي يكيلونها جزافا مما يثبت جهلهم الفاضح بالإسلام ونظامه المتكامل " [2].

---

[1] عبد الرب نواب الدين :عمل المرأة وموقف الإسلام منه ، دار الزهراء ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، ١٤٠٨هـ ، ص ٧٦ .

[2] هند محمود الخولي : عمل المرأة ضوابطه . أحكامه . ثمراته . دراسة فقهية مقارنة ، دار الفارابي للمعارف ، دمشق ، سوريا ، ١٤٢١هـ ، ص ٤ ٠

إذ يعتبر أدعياء التحرر والمطالبين بحقوق المرأة أن عملها من دواعي الحضارة والتطور ، و يتعذرون بأن " الزمن لم يعد يقبل بقاء نصف المجتمع متعطلاً بعيداً عن الإسهام في صنع حياته الخاصة وحياة بلاده وأن المرأة نفس بشرية لها نفس حقوق الرجل وعليها نفس واجباته ، ويضربون الأمثلة من حياة المرأة في البلدان المتقدمة ويدعون بالتالي إلى تحقيق مساواة كاملة بين المرأة والرجل في البيت وفي العمل وفي المدرسة وفي الشارع وفي كل ميادين الحياة الاجتماعية . وترتفع هذه الأيام أصوات هذه الفئات من الباحثين وخاصة الدعاة في صفوف المنظمات النسائية وتخوض نضالات على أصعدة مختلفة لتحقيق المساواة المنشودة " (١) .

هكذا كانت المساواة الكاملة والمطلقة بين الرجل والمرأة في جميع الحقوق والواجبات هو ما ينادي به أنصار هذا الاتجاه ، ومن أول تلك الحقوق " حق العمل في أي مجال ترغبه وبأي طريقة تريدها دون أدنى شرط أو قيد ، واعتمد هؤلاء على ضرورة المساهمة الاقتصادية للمرأة وما لتلك المساهمة من آثار إيجابية عليها وعلى الأسرة والمجتمع بأسره فهي تحاول دائماً أن ترفع من مستوى معيشة الأسرة كما ترسم الخطط المستمرة لإدخال تحسينات متجددة في حياة الأسرة عن طريق الدخل الذي تحصل عليه ، وهم يقللون من أهمية حصر دور المرأة في الخدمات النسائية كالتعليم والطب تمشياً مع العادات والتقاليد لعدم اختلاط الجنسين" (٢) ، بل مع الدين الإسلامي بالدرجة الأولى ، وأنصار هذا الاتجاه يستدلون على نظرتهم بما وصلت إليه المرأة الغربية من المساواة .

---

(١) خضر زكريا :" عمل المرأة في الوطن العربي والواقع والآفاق" ، في (مجلة العلوم الاجتماعية) ، المجلد ١٤ ، العدد ٣ ،مجلس النشر العلمي ، الكويت ، الكويت ، خريف ١٩٨٦م ، ص ١١٣ ـ ١٣٨ .

(٢) إبراهيم بن مبارك الجوير : عمل المرأة في المنزل وخارجه ، مكتبة العبيكان، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، ١٤١٦هـ ، ص ٨٢ .

ظهرت فئة أخرى مقابلة لها ذهبت تجاه التعصب والتطرف ، فعارضت بشدة عمل المرأة بالأحوال كافة وبمختلف المجالات دون جدل أو نقاش فالمرأة بنظرهم لا وظيفة لها سوى الزواج والإنجاب وذلك من أجل " المحافظة على النوع الإنساني وإعداد الجيل الصالح ورعايته " [1] ، فهي بذلك في نظرهم " لا تصلح لغير النسل وتربية الأولاد كما يرون أن اختلاطها بالرجال في الأعمال الخارجية مفسدة وفتنة ، كما أن عملها خارج المنزل غالباً ما يكون على حساب المنزل وشؤونه ، هذا إضافة إلى أنها عورة " [2] .

وبهذا يرى أنصار هذا الاتجاه أن عمل المرأة الأساسي ووظيفتها الحقيقية ورسالتها السامية في الحياة تتلخص في تفرغها لبيتها " فعمل المرأة في البيت لإدارة شؤونه الداخلية وتربية الأطفال فيه والقيام على شؤون الزوج من أساسيات الحياة التي ينبغي عدم التغافل عنها ، وتعد هذه الوظيفة من أهم وظائف المجتمع ، ومسؤولية يصعب التقليل من شأنها وأهميتها " [3] .

ويستند أنصار هذه النظرة على المبدأ الأصولي (درء المفاسد مقدم على جلب المصالح) فخروج المرأة بنظرهم للعمل خارج المنزل قد يحقق لها أو للمجتمع منافع مادية إلا أنه بذات الوقت يؤدي إلى سلبيات عديدة وأضرار اجتماعية تفوق تلك المنفعة المادية والمصلحة الاقتصادية لما يتسبب فيه من تفكك أسري وانحلال أخلاقي .

ثالثاً : وسطية الإسلام ونظرته لعمل المرأة :

يتبين لنا من الآراء السابقة الميل للتعصب والتشدد والانصراف عن الحق والابتعاد عن الصواب في تباينها ما بين رفض قاطع لعمل المرأة أو مطالبة بفتح المجالات كافة دون قيد أو شرط ، بيد أن ديننا الإسلامي بعيد

---

(1) هند محمود الخولي : مرجع سابق ، ص ٢١ .

(2) أحمد ماهر البقري : العمل في الإسلام ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، مصر ، ١٤٠١هـ ، ص ٥٧ .

(3) إبراهيم بن مبارك الجوير : مرجع سابق ، ص ٨٩ .

تمام البعد عن الاتجاهين ، فمنهجه منهج الوسطية المعروف بالسهولة واليسر حيث يرى " أن انطلاق المرأة المسلمة إلى جميع ميادين العمل ليس من الدين الإسلامي في شيء ولا سيما إذا كان المجتمع غير محتاج لعمل المرأة وكانت هي أيضاً وزوجها غير محتاجين للعمل لكسب رزقهما ، أما إذ كانت محتاجة هي وزوجها أو كان المجتمع في حاجة إلى الأيدي العاملة والعقول المفكرة حتى لا يعتمد على الدخيل الأجنبي ، فالعمل في هذه الحالات أمر طبيعي ، وسعيها لكسب رزقها من هذا الطريق الحلال مشروع " [1] .

ومن المعلوم أن بقاء النوع الإنساني وتكاثره ودوامه من أهم المقاصد التي خلق الله من أجلها الذكر والأنثى ، وجعل المرأة مهادها الفطري بحكم تكوينها الجسمي والعقلي والنفسي وهو لهذا شرع لها " القرار في البيوت وحبب لها ذلك وجعلها ملكة على مملكة بيتها الصغير مسئولة عنه ، وأمر الرجل بالحرص على تلبية رغباتها ومطالبها واحترامها وعدم إخراجها من البيت إلا للضرورة " [2] .

لكن هذا لا يعني الحجر عليها وتضييق الخناق وحبسها ومنعها من ا لخروج مطلقاً ، حاشا أن يكون هذا منطق الإسلام ونظرته ، بل لو دقق الفرد بما جاء في الدين الإسلامي وتاريخه لوجد أنه قد " أباح لها الخروج لطلب العلم وحضور مجالس الذكر والصلاة في المساجد ، وسمح لها بالخروج لقضاء حاجاتها والسفر للحج أو غيره مع وجود محرم لها يحميها من الأذى ويرعاها ويعمل على توفير متطلباتها ، كما أباح أن تشارك الرجل في الجهاد إن دعت الضرورة إلى ذلك بالعمل في التمريض وإعداد الطعام والشراب للمجاهدين ، كما سمح لها أن تداوي المرضى وتتعلم الطب لتداوي بنات جنسها وتعلم النساء أمور دينهن ، وتشارك بالرأي والمشورة إن طلب منها ذلك " [3] .

---

(1) محمد الصادق عفيفي :" المجتمع الإسلامي وحقوق الإنسان " في (سلسلة دعوة الحق) ، رابطة العالم الإسلامي ، مكة المكرمة ، المملكة العربية السعودية ، ١٤٠٧هـ ، ص ٢٠٨ .

(2) مكية مرزا : مرجع سابق ، ص ١٠٦ .

(3) المرجع السابق : ص ١٠٦ .

وهذا يعني أن لها وظائف ثانوية تضاف إلى وظائفها الأساسية سمح لها الدين الإسلامي الحنيف بالخروج لتأديتها حسب الحاجة إليها والضرورة ، بمعنى أنه ترك لها الفرصة للعمل ضمن دائرة أنوثتها إن وجدت ضرورة في العمل شرط أن تعمل على التوافق بين واجباتها الأسرية وعملها بحيث لا يطغى جانب العمل على وظيفتها الأساسية ، قال تعالى : ﴿ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِن فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴾ [النساء : ٣٢] .

قد تضطر المرأة للعمل ببعض الأعمال الخاصة بالرجال إن عُدم من يقوم بها شرط أن تلتزم بالضوابط الشرعية ولقد " ورد في كتاب الله الكريم صور مشرفة للمرأة المؤمنة العاملة ، من ذلك خروج ابنتي شعيب لرعي الغنم ، لأن أباهما شيخ كبير وليس له ولد يقوم بالعمل فما كان من البنتين إلا أن قامتا برعاية غنم أبيهما وسقيها ، مع الالتزام بواجب العفة والاحتشام في كل منهما " [1] ، قال تعالى : ﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ * فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰ إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ * فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ [القصص : ٢٣ ـ ٢٥] .

من السنة ما ورد عن ابن الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول : طلقت خالتي ، فأرادت أن تجد نخلها ، فزجرها رجل أن تخرج ، فأتت النبي صلى الله عليه وسلم : فقال (بلى ، فجدي نخلك ، فإنك عسى أن تصدّقي أو تفعلي معروفا) [2] .

---

[1] مكية مرزا : مرجع سابق ، ص ١٣٧ .

[2] مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري : مرجع سابق ، ج ٣ ، كتاب الطلاق ، باب جواز خروج المعتدة البائن والمتوفى عنها زوجها في النهار لحاجتها ، حديث رقم ١٤٨٣ ، ص ٥٥٩ .

كما أنه لم يرد في السنة دليل على منع المرأة من العمل من ذلك حديث عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أسرعكن لحاقاً بي ، أطولكن يداً) قالت : فكن يتطاولن أيتهن أطول يداً ٠ قالت : (فكانت أطولنا يداً زينب ، لأنها كانت تعمل بيدها وتصدق) [١] .

مما تقدم يظهر أن السيدة زينب رضي الله عنها زوجة الرسول صلى الله عليه وسلم كانت تعمل وتكسب من عمل يدها وتنفق وتتصدق ، ولو كان بعمل المرأة حرج لكان نبي الله أول من نهى عنه أزواجه وأمرهن بتركه ٠

جميع الأدلة السابقة توضح رأي الإسلام بعمل المرأة هذا إضافة إلى خروج النساء زمن النبي صلى الله عليه وسلم مع الجيوش للغزوات يخدمن المجاهدين ويعملن بتطبيب الجرحى ومداواتهم ، فعن ربيع بنت معوذ بن عفراء قالت : (كنا نغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نسقي القوم ونخدمهم ونرد القتلى والجرحى إلى المدينة) [٢] .

على أن المرأة العربية عملت منذ القدم بالكثير من الحرف اليدوية المناسبة لطبيعتها وإمكاناتها فشاركت الرجل وتحملت معه الكثير من أعباء الحياة محاولة منها للإسهام في زيادة دخل الأسرة فكانت إلى جانب قيامها بالأعمال المنزلية " تقوم بخياطة الملابس لنساء الحي أو المتاجرة بسلع بسيطة أو حتى تربية مجموعة من الماشية من أغنام

---

[١] المرجع السابق : كتاب فضائل الصحابة ، باب فضائل زينب أم المؤمنين رضي الله عنها ، رقم الحديث ٢٤٥٢ ، ص ٢١٣ .

[٢] محمد بن إسماعيل البخاري : مرجع سابق ، كتاب الطب ، باب هل يداوي الرجل المرأة أو المرأة الرجل ، حديث رقم ٥٦٧٩ ، ص ١٠٣٦ ٠

أو أبقار لتغذية الأطفال وبيع اللبن ومنتجاته ، أما عن زوجات الفلاحين فيأخذن على عاتقهن الإسهام في العملية الإنتاجية التي يقوم بها الزوج ، كما تقوم بالسقي سواء للزراعة أو الماشية ، وبتلقيح النخل وحصد البرسيم وجمع البلح " [1] .

هناك بعض من المهن التي تخصص باحترافها النساء منذ الأزل ، حيث اقتصرت مهن القابلات (العمل على توليد النساء) في القدم على النساء فقط ولم يكن للرجل مجال بها كما هو الحال الآن ٠

هكذا تبين أنه كان للمرأة عبر العصور التاريخية - إلى جانب واجباتها المنزلية - بعض الأعمال والمهن التي مارستها داخل منزلها وخارجه ٠

رابعاً : حاجة المجتمع المسلم للمرأة العاملة في المهن الطبية :

إن الدين الإسلامي يشجع كلا الجنسين على طلب العلم ، فهو بحاجة للمرأة المتعلمة العاملة بعلمها تماماً كحاجته للرجل المتعلم العامل بعلمه فالمجتمع المثقف هو أساس نهضة الأمة وتقدمها ، لهذا فهو يريد من المرأة " أن تتعلم كل ما تستطيع أن تعلمه بدورها لمثيلاتها من النساء ، فتنفع به بنات جنسها كالطب النسائي وطب الأطفال والتمريض والتوليد ، والتدريس في معاهد البنات وإدارة هذه المدارس النسائية حيث تؤدي خدمة إنسانية ووظيفة نافعة من ناحية وحيث تؤمن على فتنتها من ناحية أخرى ، إذ أنها تؤدي عملها في محيط نسائي خاص " [2] .

فالحاجة ماسة لوجود المرأة المسلمة بتلك المراكز والمهن حتى لا يضطر النقص فيها إلى الاعتماد على عمالة أجنبية غير مسلمة ، كما هو الحال بكثير من المهن كالطب والتمريض وغيرها والذي كان له

---

(1) ناصر ثابت : المرأة والتنمية والمتغيرات الاجتماعية المرافقة ، منشورات ذات السلاسل ، الكويت ، الكويت ، ١٤٠٣هـ ، ص ٨٤ ٠

(2) أحمد محمد جمال : نساؤنا ونساؤهم ، مطابع الفرزدق التجارية ، الرياض، المملكة العربية السعودية ، ١٤٠٧ ، ص ٤٢.

العديد من الآثار السلبية على المجتمع المسلم ، حيث سهل لأعداء الإسلام استغلال الفرص لممارسة عملية التبشير،ونذكر من ذلك ما حدث في منطقة الإمارات فنجدها " شهدت منذ بداية القرن العشرين توافد عدد كبير من المبشرين الذين اعتبروا الإمارات حقلاً بكراً من حقول التنصير ، وقد استغل المبشرون حاجة المنطقة الماسة للخدمات الطبية الحديثة واتخذوا ذلك ستاراً يخفي أهدافهم الحقيقية " (١) .

لقد كان للمبشرين أهدافٌ ظاهرة وأخرى خافية بنفوسهم الخبيثة ، فبينما كان التنصير هو الهدف الحقيقي الخافي لهؤلاء المبشرين ، كان التطبيب وتقديم الخدمات الطبية بأنواعها كافة الستار الظاهر الذي تخفي خلفه حقيقة عملهم ، " ولقد استغل هؤلاء المبشرون حاجة المنطقة الماسة للخدمات الطبية الحديثة واعتبروا تلك الحاجة ورقة ضغط في أيديهم للتغلغل الديني في المنطقة ، حيث كان شعارهم (لا سماع للصلوات الدينية ، لا علاج) ومما ساعد المبشرين على التغلغل في المنطقة الأوضاع الصحية وظروف الفقر والتخلف والجهل" (٢) .

كما أنهم أدركوا مدى تأثير المرأة على الأسرة لهذا نجدهم "وجهوا اهتمامهم إلى التأثير عليها وجعلوا يبشرون في مستشفيات النساء ، وكذلك أرسلوا الطبيبات المبشرات إلى البيوت والقرى للاتصال مباشرة بالنساء ، واستخدام نفوذ المرأة للوصول إلى أهدافهم التي يزعمون أنها نبيلة " (٣) .

فما دام هذا حالهم فلِمَ لا نتصدى لمخططاتهم الدنيئة ونحاربها بشدة ونحاول القضاء عليها بالسبل الممكنة كافة ، قال تعالى: ﴿ وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ ﴾ [الأنفال : ٦٠] .

---

(١) فاطمة الصائغ : " التبشير في منطقة الإمارات : الخدمة الطبية كوسيلة للتبشير " ، في (المجلة العربية للعلوم الإنسانية) ، العدد ٥٣ ، مجلس النشر العلمي ، الكويت ، الكويت ، ١٩٩٥ م ، ص ٦٣.

(٢) المرجع السابق : ص ٦٣ .

(٣) خولة درويش : مجالات المرأة الدعوية ، دار المحمدية ، جدة ، المملكة العربية السعودية ، ١٤٢٢هـ ص ١٨٣ .

هذا الأمر يعد أحد معاول الهدم التي استغلها أعداء الله للقضاء على ديننا الإسلامي ، وما دام لدينا من المسلمات من لديهن القدرة للاضطلاع بهذا الدور فما المانع ، إذ أن المرأة المسلمة يمكنها أن تكون داعية إلى الله في جميع المجالات و السبل كافة سواء كان ذلك بأقوالها أو أفعالها ، على سبيل المثال لو " أتقنت المسلمة بعض النواحي الطبية من تمريض أو تطبيب ، أو حتى خدمة في المستشفيات ، فلتقدم غير هيابة لعلها تحفظ الصحة وتنشر الوعي الصحي في المجتمع مع إشعار الجميع بعظم غايتها السامية ، تلمسها زميلاتها في العمل أو حتى المريضات ، فالتسمية عند البدء بالعمل وتعمد الدعاء الخاشع والتزامها بالحجاب الشرعي والصلاة في أوقاتها ، وتخلقها بأخلاق المهنة التي تنسجم مع الدين من الرفق والكلام الحسن ، لتهدئ من روع المريضة المثقلة بهموم المرض وآلامه وتذكرها بالثقة بالله وحده ، كل ذلك دعوة من العاملة للدين الذي تعتقده وتؤمن به " . [1]

كما أن احتياج المرأة للعمل بالتخصصات الطبية من الأمور المطلوبة حتى تقلص من كشف عورة المرأة المسلمة على الرجل الأجنبي والمقصود به الطبيب ، لأن هناك حدوداً للعورة حددها لنا ديننا الإسلامي وهذا لا يعني بالطبع الإنكار لتطبيب الرجل للمرأة فمن المعلوم أنه " لا خلاف بين الفقهاء على جواز مداواة الرجل للمرأة ونظر ومس ما تدعو الحاجة إلى نظره أو مسه ، وإن كان عورتها المغلظة إذا اقتضت الضرورة أو الحاجة لكن بشروط ، ومن هذه الشروط عدم وجود امرأة يمكنها القيام بمداواتها ، وتقدم الطبيبة الكافرة على الطبيب المسلم عند الشافعي ، بحيث تداويها المرأة وإن كانت كافرة إلا إذا كان الرجل محرماً لها فيقدم على الكافرة " [2] ، فيجب على المرأة الذهاب إلى طبيبة مسلمة فإذا لم تجد فطبيبة

---

[1] المرجع السابق ، ص ١٨٣.

[2] محمد علي البار : مداواة الرجل للمرأة ومداواة الكافر للمسلم ، دار المنارة للنشر والتوزيع ، جدة ، المملكة العربية السعودية ، ١٤١٦هـ ، ص ١٠ .

غير مسلمة ، وإذا تعذر ذلك تلجأ لطبيب مسلم وفي حالات الضرورة القصوى يمكنها اللجوء إلى طبيب غير مسلم ، وكذلك هو الأمر بالنسبة لمهنة التمريض ، فقد أباح الإسلام للمرأة العمل بالمجالات الطبية بسبب وجود " الخلوة والاختلاط والتبرج المحرم إن تولاها الرجل " [1] .

خامساً : الضوابط الشرعية لعمل المرأة :

يتسم مجتمعنا الإسلامي بخصوصية معينة تميزه عن غيره من المجتمعات ، لذا نجده يحتاج بشدة لعمل المرأة المسلمة ووجودها في مجالات معينة لا غنى لها عنها ، تتفق مع خصوصيتها الفطرية والدينية كالتعليم والتمريض والطب . . الخ ، لهذا يقف الدين الإسلامي مؤيداً المرأة مقراً بدورها في بناء المجتمع ورقيه ، موافقاً على ضرورة وجودها به ، إلا أنه وضع لها ضوابط وحدوداً ألزمها بمراعاتها قبل خروجها للعمل لتحفظ للمجتمع المسلم كيانه وتماسكه وصلاحه وتتناسب مع ظروفه وأحواله :

١. موازنة المرأة بين مسؤولياتها الأسرية وعملها : إن المرأة مسئولة بالدرجة الأولى عن أسرتها ، فالاهتمام بها هو من أوائل المهام الموكولة إليها ، إذ أن واجبها طاعة زوجها ورعاية أبنائها وتربيتهم والعناية بهم في مملكتها الصغيرة ، ولهذا فهي تهتم أولاً بالحرص على الرقي بالأسرة قبل الإسهام في رقي المجتمع ، ذلك لأن الأسرة هي وحدة المجتمع الأساسية وعليه يقوم بناؤها ، ولا يمكن أن يقوم مجتمع سليم دون أن تكون هناك أسرة سليمة ، فواجب المرأة القيام بواجباتها تجاه بيتها وزوجها وأبنائها في المرتبة الأولى ، ولقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم في هذا

---

[1] عبد الرب نواب الدين : مرجع سابق ، ص ١٠٢.

الأمر : (كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته ، والأمير راع ، والرجل راع على أهل بيته ، والمرأة راعية على بيت زوجها وولده ، فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته) [1] ، فإن استطاعت المرأة التوفيق والموازنة بين مسؤولياتها وواجباتها تجاه أسرتها ومسؤولياتها وواجباتها تجاه عملها تسنى لها الخروج للعمل .

٢. الالتزام بالحجاب الشرعي: لا خلاف في وجوب التزام المرأة المسلمة بالحجاب حال خروجها من منزلها سواء كان ذلك للعمل أو لغيره ، حفظاً لها من الفتنة وصيانة من الزلل ويشتمل مفهوم الحجاب الذي نقصده على شقيه :

أ- الحجاب الحسي : وهو ستر جميع البدن وتغطيته قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [الأحزاب : ٥٩] ، ﴿ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [النور : ٣١] .

حيث تلتزم المرأة المسلمة بشروط الحجاب الشرعي ومنها :

١) استيعاب جميع البدن إلا ما استثنى .

٢) ألا يكون زينة في نفسه .

---

[1] محمد بن إسماعيل البخاري : مرجع سابق ، كتاب النكاح ، باب المرأة راعية في بيت زوجها ، رقم الحديث ٥٢٠٠ ، ص ٩٥٧ .

٣) أن يكون صفيقاً لا يشف .*

٤) أن يكون فضفاضاً غير ضيق .

٥) أن لا يكون مبخراً ولا مطيباً .

٦) أن لا يشبه لباس الرجل .

٧) أن لا يشبه لباس الكافرات .

٨) أن لا يكون لباس شهرة .[1]

ب- الحجاب المعنوي: وهو ترك الخضوع بالقول واللين في الخطاب ، وما كان شبيهاً بذلك من الميوعة والانحلال والتكسر في المشية والتبختر في المسير، ومحاولة إبداء الزينة بأشكال متعددة من التصرفات قال تعالى: ﴿ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴾ [الأحزاب : ٣٢] ، إذ أن خطر الخضوع في القول والتبختر في المسير لا يقل عن خطر التبرج والسفور وإظهار الزينة .

٣ . إذن ولي المرأة: فرض الدين الإسلامي على المرأة طاعة ولي الأمر سواء كان زوجاً أو أباً أو أخا باعتباره المسئول عن القوامة قال تعالى: ﴿ الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾ [النساء : ٣٤] ، فحكمة الخالق جل وعلا اقتضت بجعل الرجل حاميا وراعياً للمرأة مسئولاً عنها أمام الله وأمام المجتمع أتم مسئولية ، باعتباره أقدر على فهم الحياة بحكم اختلاطه بأفراد المجتمع ، وقدرته على ضبط عواطفه وتحكيم عقله أثناء نظرته للأمور، إلا أن الشريعة تدخلت في أمر

---

(1) محمد ناصر الدين الألباني : حجاب المرأة المسلمة في الكتاب والسنة ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٣هـ ، ص ١٣ .

* صفيقاً : غليظاً .

هذه القوامة الممنوحة للرجل فليس له التعسف والجور في استخدامها ، فلا يحق له منعها من الخروج إذا دعت الضرورة لذلك ، ولقد صرح الرسول صلى الله عليه وسلم بذلك في قوله : (قد أذن الله لكن أن تخرجن في حوائجكن) [١] ، بل حتى في حالة رغبة المرأة للخروج للمسجد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إذا استأذنت امرأة أحدكم إلى المسجد فلا يمنعها) [٢] .

أما بالنسبة إلى عمل المرأة " فقد قرر الفقهاء أن بعض هذه الأعمال فرض كفاية ، كالقابلات (اللاتي يعملن على توليد النساء) فإن عملهن من فروض الكفاية ، ولذلك قرر كمال الدين بن الهام . من فقهاء الحنفية . أن الزوج ليس له منع امرأته من الخروج إذا كانت تحترف عملاً من فروض الكفاية الخاصة بالمرأة ،ولكنه نصح هذه المحترفة بألا تخرج متبرجة غير كاملة في تصرفاتها " [٣] .

٤. الابتعاد عن مواطن الاختلاط قدر الإمكان: معلوم أن الدين الإسلامي اهتم بالمرأة وحرص على حمايتها وإبعادها عن مواطن الفتنة والفساد ، صيانة لها من الزلل وحفظاً لها من الخلل ، وبما أن المرأة هي نصف المجتمع فمن الطبيعي أن تتفاعل مع النصف الآخر (الرجل) بشكل أو بآخر، باعتبار ذلك حالة طبيعية تقتضيها عمارة الحياة وإنماؤها ، لهذا اهتم الإسلام بأمر هذا الاختلاط " فوضع لذلك قيوداً ورسم حدوداً تمنع المخالطين من الزلل والاستهتار ، وتبعدهم عن منابع الفساد والانحلال " [٤] .

---

[١] محمد بن إسماعيل البخاري : مرجع سابق ، كتاب النكاح ، باب خروج النساء لحوائجهن ، رقم الحديث ٥٢٣٧ ، ص ٩٦٢ .

[٢] المرجع السابق : كتاب النكاح ، باب استئذان المرأة زوجها في الخروج إلى المسجد وغيره ، رقم الحديث ٥٢٣٨ ، ص ٩٦٣ .

[٣] محمد الصادق عفيفي : " المجتمع الإسلامي وحقوق الإنسان " في (سلسلة دعوة الحق) ، رابطة العالم الإسلامي ، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية ، ١٤٠٧هـ ، ص ٢١٠ .

[٤] هند محمود الخولي : مرجع سابق ، ص ١٥٩ .

على الرغم من المواقف التي اضطر فيها النساء بزمن النبي صلى الله عليه وسلم إلى مخالطة الرجال بالعمل في الحروب على سقيا المجاهدين ومداواة الجرحى، والتي يتعذر بها الكثيرين في إمكانية عمل المرأة بوسط ذكوري بشروط ، فهو مردود لأن الأوضاع بحالة الحرب حالات خاصة تختلف تماماً عن حالات السلم،إذ تستلزم حالات الحرب بشكل خاص التخلي عن بعض الأمور ويندرج ذلك ضمن القاعدة الأصولية (الضرورات تبيح المحظورات) فالحرب تعتبر ضرورة حيث أن الرجال ينشغلون بذلك الوقت في الحرب بالجهاد والقتال ، وليس هناك من يقوم على خدمتهم وعلاجهم وإطعامهم وتدبير شؤونهم ، لهذا أباح الرسول صلى الله عليه وسلم للنساء المشاركة للقيام على خدمة المجاهدين واعتبر ذلك لهن نوعا من الجهاد ، لكن هذا لا يجعلنا نتهاون بأمر الاختلاط ونتساهل بشأنه ، لما فيه من محاذير تخالف كثيراً من المقاصد النبيلة التي أرادها المطالبون بالأمر لخدمة أمتهم ومجتمعهم.

إن الله سبحانه وتعالى فطر كلا الجنسين بالميل للطرف الآخر ، ولهذا وضع من القواعد والحدود ما يتناسب مع تلك الفطرة ، وأوجب علينا مراعاتها لأن الإخلال بها يورد المهالك ويوقع بالمحذور ، ومن تلك القواعد التي أمرنا بالتزامها العمل بالقاعدة الأصولية (درء المفاسد مقدم على جلب المصالح) ، والفصل بين الجنسين ومنع الاختلاط بينهما قدر المستطاع يعتبر أحد أبواب درء المفاسد نظراً لما فيه من سد للذرائع ، وخير دليل على ذلك ما كان من حرصه عليه الصلاة والسلام على منع الاختلاط بين الجنسين قدر الإمكان حتى في الصلاة ، فنجده كان يعمل على " تخصيص الصفوف الخلفية للنساء في صلاة الجماعة بالمساجد ، فللمرأة الحق في أن تنال فضل ثواب الجماعة بالمسجد أسوة بالرجل ولها أن تصلي الجُمعة وهي لا تؤدى إلا جماعة بالمساجد، فالدين الإسلامي لم يمنع الاختلاط لأداء الصلاة ، ولكنه نظمه تنظيماً دقيقاً يتناسب

وحالة الصلاة ، فجعل الصفوف الأولى للرجال والتي تليها للصبيان والأخيرة للنساء " [1] ، ويدل على ذلك ما ورد عن أنس رضي الله عنه قال : (صلى النبي صلى الله عليه وسلم في بيت أم سليم ، فقمت ويتيم خلفه ، وأم سليم خلفنا) [2] ، بل لقد ذكر لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن خير الصفوف في صلاة الجماعة للرجال أولها وللنساء آخرها قال صلى الله عليه وسلم : (خير صفوف الرجال أولها وشرها آخرها ، وخير صفوف النساء آخرها وشرها أولها) [3] ، وفي ذلك قال النووي " أما صفوف الرجال فهي على عمومها خيرها أولها أبدا وشرها آخرها أبدا ، أما صفوف النساء فالمراد بالحديث صفوف النساء اللواتي يصلين مع الرجال ، وأما إذا صلين متميزات لا مع الرجال فهن كالرجال خير صفوفهن أولها وشرها آخرها ، والمراد بشر الصفوف في الرجال والنساء أقلها ثوابا وفضلا وأبعدها من مطلوب الشرع وخيرها بعكسه ، وإنما فضل آخر صفوف النساء الحاضرات مع الرجال لبعدهن من مخالطة الرجال ورؤيتهم وتعلق القلب بهم عند رؤية حركاتهم وسماع كلامهم ونحو ذلك" [4] .

بل كان من حرصه في عدم اختلاط الرجال بالنساء ما روي عن أم سلمة رضي الله عنها قالت : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سلم ، قام النساء حين يقضي تسليمه ، ويمكث هو في مقامه يسيراً قبل

---

[1] المرجع السابق ، ١٥٦.

[2] محمد بن إسماعيل البخاري : مرجع سابق ، كتاب الأذان ، باب صلاة النساء خلف الرجال ، رقم الحديث ٨٧٠ ، ص ١٦٥.

[3] أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني : مرجع سابق ، ج ١ كتاب الصلاة ، باب صف النساء وكراهية التأخر عن الصف الأول ، رقم الحديث ٦٧٨ ، ص ٢٦١ .

[4] أبي الطيب شمس الحق العظيم آباد : عون المعبود لحل مشكلات سنن أبي داوود ، ج١ ، المطبعة العربية ، بيروت ، لبنان ، ١٣٩٩هـ ، ص ٢٥٣ .

أن يقوم ، قال ابن شهاب : نرى . والله اعلم . أن ذلك كان كي ينصرف النساء ، قبل أن يدركهن أحد من الرجال) [1] .

بل زيادة على ذلك نجد الرسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر الرجال بترك الدخول من باب النساء في المسجد وقد ورد ذلك في قوله (لو تركنا هذا الباب للنساء) [2] ، فالرسول صلى الله عليه وسلم يرى أن في تخصيص باب لدخول النساء وخروجهن خيرا ، لئلا تختلط النساء بالرجال في الدخول والخروج من المسجد ، وفي ذلك دليل أن النساء لا يختلطن في المساجد مع الرجال بل يعتزلن في جانب المسجد ويصلين .

نرى أن الدين الإسلامي لم يترك الاختلاط في الصلاة مطلقاً بين الجنسين بل وضع له قواعد وشروطاً ؛ " لأن المصلين تتلاصق أكتافهم وجوانب أجسادهم ، وفي هذا ما فيه من تنبيه الغرائز وإيقاظ الشهوات وإضاعة الاستغراق التام بالعبادة " [3] ، فيما لو حدث واختلط الرجال بالنساء ، فإن كان هذا حال الأمر في أوقات العبادة والصلاة ، فكيف بميدان العمل الذي هو ميدان جد ونشاط وحركة وعنفوان .

أيضا من القواعد والحدود التي وضعها الإسلام وأمر بالتزامها حجاب المرأة وذلك في قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا ﴾ [الأحزاب : ٥٩] ، وقوله في آية الحجاب : ﴿ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ ﴾ [الأحزاب : ٥٣] ، فإذا كان

---

[1] أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني : مرجع سابق ، ج١ ، كتاب الأذان ، باب صلاة النساء خلف الرجال ، رقم الحديث ٨٧١ ، ص ١٦٥ .

[2] المرجع السابق ، ج ١ كتاب الصلاة ، باب في اعتزال النساء في المساجد عن الرجال ، رقم الحديث ٤٦٢ ، ص ١٨٨ .

[3] هند محمود الخولي ، مرجع سابق ، ص ١٥٧ .

الدين هنا يأمر المرأة بالحجاب عند خروجها لئلا تحصل لها أذية من مرضى القلوب و أثناء تعاملها معهم ، لأن ذلك أطهر لقلبها وقلوبهم أيضاً ، فما بالنا " بخروجها لميدان الرجال واختلاطها معهم وإبداء حاجتها إليهم بحكم الوظيفة ، والتنازل عن كثير من حيائها ليحصل بذلك الانسجام بين الجنسين المختلفين معنى وصورة " [1] .

أضف إلى جملة القواعد والحدود المشروعة أمر الله تعالى بغض البصر لكلا الطرفين في قوله : ﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ * وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ﴾ [النور : ٣٠ . ٣١] ، ونهيه للنساء عن الخضوع بالقول في قوله : ﴿ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴾ [الأحزاب : ٣٢] .

فإذا كان الدين الإسلامي يأمر بحفظ الفرج من الزنا فهو يأمر الإنسان باجتناب كل الوسائل المفضية إليه وأولها غض البصر على كلا الجنسين ، ويحرم على النساء الخضوع بالقول في حديثهن مع الرجال لكونه يفضي إلى الطمع فيهن من قبل مرضى القلوب ، " ولا شك أن إطلاق البصر واختلاط النساء بالرجال والرجال بالنساء في ميادين العمل وغيرها من أعظم وسائل وقوع الفاحشة ، وهذان الأمران المطلوبان من المؤمن يستحيل تحققهما منه وهو يعمل مع المرأة الأجنبية كزميلة أو مشاركة في العمل له ، فاقتحامهما الميدان معاً لا شك أنه من الأمور التي يستحيل معها غض البصر وإحصان الفرج والحصول على زكاة النفس وطهارتها " [2] ، ومن الطبيعي بحكم اختلاط المرأة بالرجل في العمل والذي يتطلب من العاملين عادة العديد من أنواع التفاعل من حوار

---

[1] محمد علي البار : عمل المرأة في الميزان ، دار المسلم للنشر والتوزيع ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، ١٤١٥هـ ، ص ٢٨١ .

[2] محمد علي البار : مرجع سابق ، ، ١٤١٥هـ ، ص ٢٨٢ .

ومصافحة أو ملامسة ، سيسقط الحاجز بينهما تدريجياً وتقرب النفوس ويبدأ الشيطان بعمله مما يؤدي إلى الفتنة والانزلاق والوقوع في المحذور، ومن المعلوم أن الله تعالى خلق المرأة فتنة للرجل قال صلى الله عليه وسلم : (ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء) [1] .

إضافة إلى ذلك نجد أن الاختلاط بين الجنسين في الأعمال المهنية قد يعرض المرأة للخلوة بالرجال الأجانب وتلك خلوة محرمة والدليل على ذلك قول الرسول صلى الله عليه وسلم : (لا يخلون رجل بامرأة إلا مع ذي محرم) [2] ، " والإسلام لا يمنع من الاختلاط بين الرجال والنساء إلا ما يكون مدعاة إلى إثارة الغرائز والشهوات وتهيجها " [3] .

لهذا كان الحرص على ضبط الغريزة والحيلولة دون وقوع المفاسد بالابتعاد عن مسبباتها ومهيجاتها أمر مطلوب ومن هذا المنطلق كان الفصل بين الطرفين في العمل من الضرورات تحاشياً من وقوع المحظور وسداً لذريعة الفساد وتجفيفاً لمنابع الفتنة .

---

[1] محمد بن إسماعيل البخاري : المرجع السابق ، كتاب النكاح ، باب ما يتقى من شؤم المرأة ، حديث رقم ٥٠٩٦ ، ص ٩٣٩ .

[2] المرجع السابق : كتاب النكاح ، باب لا يخلون رجل بامرأة إلا ذو محرم والدخول على المغيبة ، رقم الحديث ٥٢٣٣ ، ص ٩٦٢ .

[3] هند محمود خولي : مرجع سابق ، ص ١٥٩ .

المحور الثاني : تاريخ عمل المرأة بمهنة التمريض

أولاً : التمريض قبل الميلاد :

تميزت العصور البدائية على الرغم من بساطتها بصعوبة حياتها ومشقتها ، لكن على الرغم من ذلك كانت المسؤوليات محددة بين أفراد الأسرة ، فانحصرت مسؤوليات الرجال في البحث عن الطعام وتوفير مقومات الحياة للأسرة بشتى الأساليب ، في حين تركزت مسؤوليات النساء في الاهتمام بأفراد الأسرة وتحضير الطعام والعناية بالأطفال وكبار السن والمرضى منهم ، وبهذا كانت " العناية بالمريض ورعايته وتخفيف آلام المرض عنه هي إحدى المهمات التي قامت بها المرأة منذ خلقها وهُيئت لها " [1] .بالطبع لا يمكننا الحكم بان تلك المهنة هي خاصة فقط بالمرأة دوناً عن الرجل ، فربما يكون الرجل قد تولاها وعمل بها لكنها بطبيعتها تحتاج لعاطفة ورقة المرأة وهي بذلك اقرب إلى طبيعة المرأة الفطرية منها إلى الرجل.

من هنا كانت بداية المرأة مع التمريض إذ أنها لم تكن مهنة رسمية بقدر ما كانت أحد الأدوار الأساسية بحياتها ، ولقد مارستها بشكل فطري وبصورة بدائية إذ لم تكن تمتلك المعارف والمعلومات العلمية التي تتطلبها المهنة اليوم ، " فممارسة عمل التمريض وما يشمله من رعاية ومهارة وفن ورحمة ، كان وقبل كل شيء يتمثل بخدمة إنسانية ملزمة ضمن العائلة الواحدة ، وبالبذل من قبل الأم أو الأخت أو أفراد البيت أو العشيرة فالمجتمع الصغير فالأكبر " [2] .

---

[1] سعاد حسين حسن : مرجع سابق ، ١٤٠٢هـ ، ص ٢١ .

[2] منيرة حمدان العصيمي :مرجع سابق ، ١٤١٦هـ ، ص ٢ .

كانت العناية التمريضية الأساسية بداياتها من منطلق الأحاسيس الفطرية الطبيعية مثل المحبة والعطف والشفقة ، وبما أن المرأة قد لزمت هذه المهمة منذ بدايتها فقد " وضعت لها أسسها تدريجياً تتوارثها البنات عن الأمهات ، ويزدن عليها خبراتهن وكفاءتهن التي يحددها تقدم الفكر والزمان " [١] ، ولقد تباينت الأساليب التمريضية التي اتبعتها الحضارات القديمة فكان منها النافع ومنها الضار ، فبالمقارنة مع المستوى العلمي والعملي الحديث نجد كثيراً من الأعمال الطبية والجراحية التي كانوا يتبعونها في القديم في علاج المرضى والعناية بهم أساليب علاجية ناجعة ، ولكن البعض منها كان بدون فائدة والبعض الآخر كان ضاراً ، إلا أنه بمرور الوقت والخبرة ونتائجها تطورت بالتدريج الأسس التي بنيت عليها المهن الطبية ومن ضمنها مهنة التمريض [٢] .

كان الناس بتلك الفترة يعتقدون كثيراً في الخرافات والسحر والشعوذة ، فكان البدائيون يرون أنهم محاطون بقوى فوق الطبيعة تستطيع حمايتهم أو إنزال الضرر بهم " تلك القوى فوق الطبيعة بدأت بالتدرج تأخذ أسماء أو أشكال الرجال أو الحيوانات وسميت بالآلهة ، فالذين لهم خدم في الأرض عرفوا بالكهان ، والذين تعلموا استعمال النباتات في علاج الأمراض بالإضافة إلى معرفتهم للطرق التي ترضي تلك الآلهة كانوا هم أول الأطباء ، كما كانت المحافل تقام للآلهة حيث تعبد بمواكب ومراسم فاخرة ، والمريض عادة ما يقيم في تلك الهياكل ويرعاه الكهان أو نساء الهيكل أو الكاهنات " [٣] .

لقد وجدت في العديد من الآثار الفرعونية ما يوضح لنا الأعمال الطبية والتمريضية التي قاموا بها ، وقد وجد في كتاباتهم الطبية " أن الممرضة تكون على علم بالأسلوب الذي يحضر به الدواء

---

[١] سعاد حسين حسن : مرجع سابق ، ١٤٠٢ هـ ، ص ٢١ .

[٢] المرجع السابق : ص ٢٥ .

[٣] ماي سبنسر ، كاترين تايت : مبادئ التمريض ، معهد الإنماء العربي ، بيروت ، لبنان ، (د . ت) ، ص ١٤ .

ويركب لإعطائه المريض بمهارة ، وتعمل بإخلاص في سبيل المريض الذي تقوم برعايته حتى شفائه من المرض جسدياً وعقلياً " [١] .

أما في الهند فقد أثرت المعتقدات الدينية بشكل كبير في وضع الممرضات إذ "كُن يخترن بحرص شديد ، ونعلم أيضاً بأنهن كن يعتبرن بمنزلة دون منزلة الكاهن وكانوا من الجنسين " [٢] .

ثانياً : العصر المسيحي :

مع انتشار المسيحية التي تدعو لنشر روح الأخوة والمحبة والمودة والتسامح بين جميع البشر ، إذ كانت تطلب من كل فرد تقديم ما يستطيع من مساعدة لمن هو في احتياج لها ، بدأ الاهتمام أكثر بالمرضى والفقراء والمحتاجين ، واعتبر التمريض في ذلك الوقت رسالة إنسانية على الجميع الاضطلاع بها كواجب ديني ؛ ومن هنا " أخذ التمريض الطابع الديني والروحي وتقدم عظماء الرجال والنساء لخدمة المرضى والفقراء ومساعدة المحتاجين ، ثم اشترك في هذا العمل الرهبان والراهبات ، وأقيمت المستشفيات في طريق الحج إلى فلسطين وبجوار أماكن العبادة تتولاها الراهبات والرهبان " [٣] ، وظل التمريض مرتبطاً بالتعاليم الدينية لحقب زمنية طويلة ٠

ذاع صيت ثلاث من السيدات الرومانيات اللاتي ينتمين لأرقى العائلات وأغناها بذلك العصر ، حيث اعتنقن الدين المسيحي عن إيمان وعقيدة ، ولقد خلد التاريخ ذكرهن باعتبارهن أول من تطوع للعمل بهذا المجال بشكل سري نظراً للصعوبات والمخاطر التي تحف به وهن :

١. سانت فابيولا : وقد أنشأت أول مستشفى مجاني تحت إشراف المسيحيين في روما سنة ٣٩٠ بعد الميلاد ،وقد قامت بتمريض المرضى ومساعدة الفقراء ٠

---

[١] المرجع السابق : ص ١٤ .

[٢] المرجع السابق : ص ١٥ .

[٣] أبو الفتوح شاهين وآخرون : مرجع سابق ص ٤ .

٢. سانت مارسيلا : أنشأت أول دير للراهبات عام ٤١٠ م ، وكانت بطبيعتها ذكية وقائدة ماهرة ، وقد أرادت أن تجعل من هذا الدير مكاناً للحفاظ على الراهبات اللاتي يقمن بالتمريض ومساعدة الفقراء .

٣. سانت بولا : ركزت كل جهودها على إنشاء المستشفيات ، وعملت بنفسها ممرضة للمرضى فيها ، ويعتبرها البعض أنها أول من قامت بتدريس التمريض وممارسته واتجهت لهذا المنحى أكثر من اتجاهها لمساعدة الفقراء [١] .

إلا أن الحروب البربرية سادت أوروبا عدة قرون ، مما أدى إلى اندثار نهضتها وتلاشي آثارها المدنية بها حتى قيض الله للإنسانية نهضة الشرق .

ثالثاً : العصر الإسلامي :

ارتبط التمريض بهذا العصر بالدين والعقيدة تماماً كالعصر المسيحي ، إذ أن مبادئ الدين الإسلامي تدعو أيضاً للرحمة والعطف والشفقة ومساعدة الفقراء والمحتاجين والعناية بالمرضى ، وبهذا استمر الحال في هذا العصر اعتبار التمريض رسالة سامية مستوحاة من العقيدة الدينية يدفع العاملين به الإيمانُ بالله سبحانه وتعالى والرغبة في ثوابه ، ولقد بدأ العمل بالتمريض لخدمة جيوش المسلمين في حروبهم ضد المشركين وكانت حينذاك قاصرة على النساء فقط ، إذ أن الرجال كانوا ينشغلون بالقتال ، ولقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم يأذن للصحابيات بالخروج في مغازيه للتمريض ويجيز من يخرج من دون إذنه . ويروى أن الرسول صلى الله عليه وسلم (كان يغزو بأم سليم ونسوة من الأنصار معه إذا غزا فيسقين الماء ويداوين الجرحى) [٢] .

---

[١] سعاد حسين حسن : مرجع سابق ١٤٠٢هـ ، ص ٣٣ .

[٢] مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري : مرجع سابق ، ج ٣ ، كتاب الجهاد والسير ، باب غزوة النساء مع الرجال ، رقم الحديث ١٨١٠ ، ص ٤١ .

من هنا كان للمرأة العربية المسلمة فضل كبير في ميدان الإسعاف والتمريض " وقد اختصت بهذا العمل سيدات من فضليات نساء العرب تطوعن للقيام به بالإضافة إلى واجبهن الأصلي كربات منازل يدرن منازلهن ويقمن بتربية أطفالهن ورعاية أزواجهن ، وقد سماهن العرب (الآسيات) أو(الأواسي) وكن يسرن مع المجاهدين في سبيل الله حاملات أواني الماء ، وما يحتاج إليه الجرحى من أربطة و جبائر، وغير ذلك من وسائل الإسعاف المعروفة وقتئذ ليسعفن الجرحى ويضمدن جروحهم ويجبرن كسورهم أثناء الغزو وبعده " [1] .

لقد عمل عدة نساء بهذا المجال واشتهرن وذاع صيتهن زمن النبي صلى الله عليه وسلم ومنهن :

١. كُعيبة بنت سعد الاسلمية (رفيدة) : وجدت هذه السيدة نفسها في قيامها بالمواساة والتشجيع وتضميد الجروح ، والأخذ بيد المصابين والجرحى مع جماعة من نساء المسلمين في المعارك والغزوات الإسلامية ساعيات لإدخال السكينة على قلوب المجاهدين ، ولقد استمرت هذه السيدة في أداء رسالتها بعد الغزوات فأنشأت أول عيادة في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم فأقامت خيمة يتردد عليها المرضى في كل وقت .

٢. نسيبة بنت كعب المازنية (أم عمارة) : إحدى السيدات اللاتي خرجن في غزوتي بدر وأحد ، ساهمت في القتال وتمريض الجرحى وعون المجاهدين .

٣. أم سنان الأسلمية : استأذنت الرسول صلى الله عليه وسلم في غزوة خيبر للجهاد في صفوفه كممرضة ، تضمد الجرحى وتسقي العطشى فأذن لها .

٤. أم مطاوع السلمية : تطوعت لتكون ممرضة مع الجيش بعد فتح خيبر وشاركت في سلك التمريض وأدت واجبها الإنساني بالإضافة إلى واجبها الديني .

---

[1] سعاد حسين حسن : مرجع سابق ، ١٤٠٢هـ ، ص ٤١ .

٥. أم مطاوع الأنصارية : غزت مع الرسول صلى الله عليه وسلم سبع غزوات فكانت تصنع الطعام وتداوي الجرحى وتعتني بالمرضى .

٦. أم ورقة بنت عبد الله بن الحارث (الشهيدة) : استأذنت الرسول صلى الله عليه وسلم بالخروج إلى بدر لمداواة الجرحى وكان يلقبها عليه الصلاة والسلام بالشهيدة [١] .

أما فيما بعد عصر النبوة فقد انتشرت المستشفيات الإسلامية وكانت تسمى (بالبيمارستانات) في عصور الحضارة الإسلامية الزاهرة " وكانت تضم أجنحة منفصلة للرجال والنساء، وكان يعمل فيها مع الأطباء والصيادلة ممرضون من الجنسين ، وكان الممرضون يمرضون الرجال والممرضات يمرضن النساء ، وكانت وظيفة الممرض والممرضة تقديمَ الطعام المخصص للمرضى وإعطاءهم الأدوية والأشربة التي وصفت لهم والتأكد من أن كل مريض قد تناول ما وصف له " [٢] .

رابعاً : العصر الحديث :

غلبت على البدايات في المجال التمريضي الروح الدينية فكان العمل فيه ينطلق من مبدأ الإيمان بالله سبحانه وتعالى ، لهذا اعتبرت المهنة بالنسبة لمن التحق بها رسالة سامية تدعو لها المبادئ والتعاليم المسيحية والإسلامية من بعدها والتي تنادي بالإحسان والعطف والشفقة على المحتاجين والتضحية من أجل الآخرين وإنكار الذات [٣] .

إلا أنه مع مرور السنوات وتوالي العصور تردى مستوى الممرضات في عنايتهن ورعايتهن للمرضى ، واختلفت قناعاتهن بسبب تردي أوضاعهن ونظرة من حولهن ، فأصبح الدافع للكثير من

---

(١) المرجع السابق ، ص من (٤٤ ـ ٤٨) .

(٢) منيرة حمدان العصيمي : مرجع سابق ، ١٤١٦هـ ، ص ١٥ .

(٣) سعاد حسين : المرجع السابق ، ١٤٠٢هـ ، ص من (٥١ ـ ٥٢).

الملتحقات بهذه المهنة الحاجة المادية ، مما أدى إلى انحدار هذا العمل بصورة مزرية إلا من بعض المؤسسات الدينية التي كانت تعتبر تلك الخدمة رسالة سامية وخدمة إنسانية ، كل تلك الأسباب والعوامل والظروف مهدت للتحول تدريجياً من كونها رسالة سامية أو مجرد عمل لقاء أجر زهيد تعمل به من لا تملك المقومات العلمية الكافية إلى مهنة تحتاج الكثير من الإعداد العلمي والعملي قبل القيام بممارستها ، مع العلم أن ذلك لم يؤثر في كونها مهنة إنسانية ورسالة سامية تقدم من قبل العاملين بها [١].

أما بالنسبة إلى تاريخ تطورها في العصر الحديث فنجد أنه في بعض الدول الغربية انشأ القديس (فانسانت دي بول) في فرنسا جمعية الرحمة والتي انبثقت منها جمعية سيدات الرحمة ، ودُعمت من قبل بعض السيدات الثريات من أتباع الكنيسة الكاثوليكية اللواتي كان لهن اهتمام بالفقراء والمرضى بدافع من الشفقة والعطف ، وقد " انتشرت مبادئ الجمعية في كل أنحاء فرنسا ولكن كان ينقص هؤلاء السيدات المران على التمريض ، إضافة إلى انشغالهن بمسؤولياتهن الزوجية والمنزلية ، لذا فقد أرسلن من يقوم بدلاً عنهن بهذه الخدمات مقابل أجر أو يرسلن الخادمات " [٢] .

مع مرور الوقت تم إنشاء (جمعية بنات الرحمة) وأول من انضم إلى العضوية فيها (مدموزيل دي جراس سانت لويس ميريلاك) ، وعملت تلك السيدة على تشجيع كثير من النساء للالتحاق بالعضوية في تلك الجمعية ، أما في ألمانيا فقد كان للقس (باستور فلدني) وزوجته الأولى (فرديكا) والثانية (كارولين) فضل كبير في تقدم التمريض بواسطة الراهبات ، حيث اشترى منزلاً واستخدمه كمستشفى لاستقبال المرضى ، وكانت الراهبات يقمن بالخدمة والتمريض ، وبالتدريج اتسع المستشفى وأقام فيه معهداً للتمريض وسمي (كيزر زورت) واشتهر بخدمة المرضى وتعليم الممرضات ، وكانت زوجته هي التي تقوم بتعليم التمريض للممرضات

---

[١] جفري ماركس ، وليم بيتي : ذوات الرداء الأبيض ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر ، ١٩٧٥م ، ص من (١٦٨ - ١٧٩)

[٢] سعاد حسين : المرجع السابق ، ١٤٠٢هـ ، ص ٥٤ .

الراهبات ، وفي هذا المستشفى ومعهده تلقت (فلورنس نايتنجل) رائدة التمريض الحديث تدريبها وتعليمها [1] .

لكن منذ عام ١٦٠٠ م حتى أواسط القرن التاسع عشر مر التمريض بفترة مظلمة حيث أغلقت المستشفيات والأديرة بأمر من الحكومة ، وحين اشتد الأمر عاودت المستشفيات الحكومية فتح أبوابها للمرضى ، لكن للأسف الشديد اختلفت روح التفاني التي كانت تميزه قبل تلك الأوقات ، ومضى معها الاحترام والوقار الذي كان يميز العاملين فيه ، إلا أنه في أواسط القرن التاسع عشر بدأ مستوى التمريض يعود للارتفاع مجدداً ، وأتيحت الفرص للفتيات والسيدات اللواتي اخترن التمريض كمهنة وفن أن يعملن به ، كما أنشئت مراكز جديدة مختلفة لتعليم التمريض والتدريب عليه بالكنائس مما جعل التمريض مهنة وعقيدة [2] .

أما في انجلترا فقد كانت الأوضاع سيئة للغاية حتى عملت السيدة (اليزابث فراي) بنقل نظام العمل الذي تقوم به الراهبات تحت قيادة القس (باستور فلدني) في مستشفى (كيزر زوث) بعد زيارتها لألمانيا ، ومن ضمن الذين كان لهن أثر ملحوظ في خدمة هذا المجال بانجلترا سيدة تدعى (بدفورد فنويك) والتي استمر نشاطها لمدة نصف قرن أنشأت خلالها رابطة الممرضات في بريطانيا عام ١٨٨٧ م ، كما ساعدت على إنشاء أول رابطة للممرضات في أمريكا ، وأسست مجلة التمريض البريطانية ونظمت المجلس الدولي للممرضات ، ومن أهم العوامل التي ساعدت على تقدم التمريض هو إصدار هذا القانون الذي حوى مادة تأسيس مجلس التمريض الأعلى الذي حدد اللوائح والقوانين لمهنة التمريض [3] .

---

[1] المرجع السابق ، ص من (٥٤ ـ ٥٧) .

[2] المرجع السابق ، ص من (٥٧ ـ ٥٩) .

[3] المرجع السابق ، ص من (٥٩ ـ ٦٤) .

أما السيدة (فلورنس نانتيجيل) فتعتبر مؤسسة التمريض في العصر الحديث ومن أهم رواده في هذه المرحلة ، إذ أنها قامت بوضع أسس التعليم التمريضي ، ولقد بدأ اهتمامها بالمجال التمريضي منذ نعومة أظفارها إذ أنها " مرضت ــ عندما كانت فتاة صغيرة ــ الحيوانات الصغيرة ، وقد أعربت عن رغبتها في أن تكون نافعة للمرضى منذ كانت في التاسعة ، وشرعت تزور وتساعد المرضى الفقراء من جيرانهم وهي مراهقة " [١] .

وعملت فلورنس على تسخير حياتها في سبيل خدمة المرضى وبذلت الكثير من الجهود المتواصلة من أجل الرقي بهذه المهنة ، ولقد ساعدتها جذورها العريقة على ذلك إلا أنها لم تستطع أن تصل لما تصبو إليه إلا بعد حرب القرم عام ١٨٥٦ ، إذ استطاعت من خلال الدور الذي لعبته في تلك الحرب هي والمجموعة التي اختارتها بنفسها لمساعدتها بتمريض أفراد الجيش من تحقيق نجاح كبير ، فكان لرعايتهن أثر مباشر في خفض نسبة الوفيات بين الجنود [٢] .

على الرغم من الصعوبات التي واجهتها السيدة فلورنس إلا أنها استطاعت في النهاية إثبات " أن المرضات الحاصلات على تدريب منظم أكثر فعالية من المرضات غير المدربات ، واقترحت أن يتم هذا التدريب في مستشفى منشأ خصيصاً لأغراض التدريب ، وبالفعل تم افتتاح أول مدرسة لتدريب المرضات عام ١٨٦٠ م بمستشفى سانت توماس وقامت بإعداد منهاج مدرسة التمرض من أفكارها الخاصة ومن مفهومها للأعمال التي يجب أن تكون المرضة قادرة على أدائها " [٣] .

---

[١] جفري ماركس ، وليم بيتي : مرجع سابق ، ص ١٨٠.

[٢] المرجع السابق ، ص من (١٨٢ - ١٩٠) .

[٣] أميمة محمد حمدي ، عبد المحسن صالح الحيدر : مرجع سابق ، ص ٢٠ .

وبما أن فلورنس نانتيجيل كانت من أوائل من وضعوا بصماتهم الواضحة على التعليم التمريضي لذا فقد عمل الكثير ممن افتتح بعدها مدارس مشابهة في أوروبا وأمريكا الشمالية بالأخذ بنصحها ومشورتها في أسلوب إدارة تلك المدارس " ومن عام ١٨٦٠ م تكاثرت مدارس التمريض في كل أنحاء العالم وقد نظمت أول مدرسة أمريكية للتمريض في سنة ١٨٧٢ م في مستشفى (نيو انجلندا) للنساء والأطفال على يد الدكتورة (ماري زاكر سفسكا) والدكتورة (سوزان ديموك) (١٨٤٧ . ١٨٧٥م) " (١) .

أما بالنسبة لبعض من دول الشرق الأوسط فنجد أن مصر كانت من أول الدول ريادة في هذا المجال ، إذ أنها افتتحت أول مدرسة للتمريض في النصف الأول من القرن التاسع عشر في عهد محمد علي ، وكان سبب إنشائها هو الرغبة في إعداد مولدات متعلمات بدلاً من القابلات الجاهلات اللاتي كُن يقمن بتوليد النساء المصريات في ذلك الوقت ، " جدير بالذكر أن هذه المدرسة أنشئت قبل بدء نهضة التعليم التمريضي في العالم أي قبل إنشاء مدرسة (فلورنس نيتنجيل) في لندن بثلاث وثلاثين عاماً " (٢) .

وكان القبول بالمدرسة آنذاك مقصوراً في أول الأمر على الجواري ، ثم بدأت المدرسة بقبول فتيات مصريات تدريجياً حتى وصل عدد المتقدمات إلى المدرسة في فترة وجيزة مائة طالبة ، " وكانت تقدم لهن وجبات الطعام والملابس والسكن بالمجان على نفقة الحكومة ، كما كُن يمنحن مصروفاً شهرياً ، وكانت مدة الدراسة خمس سنوات " (٣) ، وكان لرعاية السيدة جيهان

---

(١) جفري ماركس ، وليم بيتي : مرجع سابق ، ص ١٩٦ .

(٢) أميمة محمد حمدي ، عبد المحسن صالح الحيدر : مرجع سابق ، ص ٢١ .

(٣) سعاد حسين حسن : مرجع سابق ، ١٤٠٢هـ ، ص ١٢٩.

السادات * لمهنة التمريض أثر كبير في تقدم المهنة ورقيها ، ودفعة قوية لرفع مستوى العاملات بها .

أما في سوريا فقد " أنشئت أول مدرسة للتمريض عام ١٩٧٥م تحت إشراف جامعة دمشق ، وكانت تقبل الطالبات الحاصلات على الشهادة الابتدائية ومدة الدراسة بها ثلاث سنوات ، وتلا ذلك إنشاء مدارس أخرى في حلب ثم دمشق وحمص واللاذقية ودير الزور ، وتطورت الدراسة فيها وأصبح الالتحاق بها بالشهادة الإعدادية ، وكان يدير هذه المدارس أطباء لعدم وجود ممرضات مؤهلات للتدريس فيها ، وكانت الطالبة تعطى مكافأة مالية شهرية لتشجيع الفتيات على دراسة التمريض " [١] .

أما في الكويت فنجد أن الفضل يعود ـ بعد الله سبحانه وتعالى ـ في تطور المهنة إلى السيد عبد العزيز الصقر وزير الصحة ، إذ أنه أول من فكر في مسألة إعداد ممرضات وطنيات ، وترجم ذلك بإنشائه أول مدرسة للتمريض ، ولقد شاركه في ذلك السيد برجس حمود البرجس وكيل الوزارة والذي يعتبر من أعظم المتحمسين المشجعين لهذه المهنة والمؤمنين بأهميتها و رسالتها ومدى احتياج الوطن إليها ، فأجرى اللازم نحو إعارة الدكتورة سعاد حسين حسن مديرة المعهد العالي للتمريض بجامعة الإسكندرية للحضور للكويت كخبيرة لبحث إمكانية إنشاء معهد للتمريض بها [٢] .

وعلى الرغم من الصعوبات التي واجهتهم في بداية الأمر من رفض الفتيات وأسرهن إلا أن عملهم المتواصل كُلل بالنجاح بعد استغلالهم " لوسائل الإعلام المختلفة من تلفزيون وإذاعة ومجلات وصحف ، وكذلك الاتصال الشخصي عبر المحاضرات والندوات لشرح حاجة الوطن لممرضات وطبيبات ،

---

[١] أميمة محمد حمدي ، عبد المحسن صالح الحيدر : مرجع سابق ، ص ٢٢ .

[٢] سعاد حسين حسن : مرجع سابق ، ١٤٠٢ ، ص (١٣٠ ـ ١٣٦).

* اسمها جيهان صفوت رؤوف ، واشتهرت بلقب جيهان السادات ، وهي زوجة رئيس مصر الراحل أنور السادات .

وأهمية مهنة التمريض بالنسبة للطب ، ومدى ما ستقدمه الحكومة للممرضة من امتيازات لم تحصل عليها من قبل " [1] . تلك كانت البداية ثم أخذ الأمر بالتطور حتى استطاعت الدولة أن تحقق نجاحاً كبيراً في هذا المجال .

أما عن **المملكة العربية السعودية** فيمكننا أن نعتبرها من أكثر دول الشرق الأوسط اعتماداً على الممرضات الغير وطنيات ، وذلك بسبب تعارض طبيعة أوضاع مهنة التمريض القائمة على مبدأ الاختلاط في العمل بين الجنسين مع مبادئ الدين الإسلامي ، ومن ثم تعارضه مع عادات المجتمع وتقاليده ومبادئه وقناعاته ، فالكثير من الأسر تحرص على فتياتها من الفتنة والاختلاط بالرجال الأجانب ، إلا أن الدكتورة سعاد حسين حسن بذلت جهداً كبيراً بطلب من الدكتور حسن نصيف وزير الصحة بذاك الوقت في التخطيط والترتيب لإنجاح موضوع التمريض في بداياته ، وقد " بدأ التدريب المنظم للممرضات بالمملكة العربية السعودية عام ١٩٦١م تحت إشراف وزارتي الصحة و المعارف التربية وبالتعاون مع منظمة الصحة العالمية ، وذلك بافتتاح مدرستين للتمريض بكل من الرياض وجدة " [2] .

واجهت هاتان المدرستان بعض من الصعوبات أهمها قلة الإقبال عليهما ، لكن بمرور الوقت ونجاح التجربة تحسن الإقبال على مدارس التمريض للبنات مما دعا إلى افتتاح عدد من هذه المدارس في المدن الكبيرة في المملكة ، وعلى الرغم من ذلك كله إلا أن التمريض ما زال يعاني من نقص كبير في الكوادر العاملة من أبناء الوطن ، نظراً للإهمال الذي يحظى به من قبل أجهزة الإعلام والتربية في عدم قيامهم بنشر الوعي الكافي لإبراز قيمة تلك المهنة وأهميتها للمجتمع ، واحتياج مجتمعنا السعودي على وجه الخصوص لها ، وإهمال القائمين عليها في إيجاد حلول للمشاكل المعوقة في الالتحاق بهذه المهنة .

---

[1] المرجع السابق ، ص ١٣٧ .

[2] أميمة محمد حمدي ، عبد المحسن صالح الحيدر : مرجع سابق ، ص ٢٣ .

إذا كان هذا الفصل قد عالج في الصفحات السابقة موضوع عمل المرأة بمهنة التمريض ، وتطور هذه المهنة عبر العصور حتى العصر الحديث ، فإنه بذلك قد حاول الإجابة عن السؤال الثاني من البحث : ما المهام التي لقامت بها المرأة في مهنة التمريض على مر العصور ؟

الفصل الرابع :

أخلاقيات مهنة التمريض في ضوء التربية الإسلامية

مخطط الفصل :

أولاً : الأمانة.

ثانياً :التعاون .

ثالثاً : الحياء .

رابعاً : الرحمة .

خامساً : الصبر.

سادساً : الصدق .

سابعاً : العدل .

الفصل الرابع

أخلاقيات مهنة التمريض في ضوء التربية الإسلامية

تتميز مهنة التمريض عن غيرها من المهن الأخرى بسموها وإنسانيتها على اعتبار أن العاملين فيها يقومون بأنبل الأعمال الإنسانية من خلال مساعدتهم للمرضى وعونهم للجرحى وبذلهم المتواصل وجهودهم المكثفة من أجل التخفيف من ألمهم ومعاناتهم ، لهذا فهي " تتطلب ممن يمارسها صفات خاصة ، لأنها مهمة دقيقة جداً باعتبارها تعنى برعاية المريض رعاية شاملة من النواحي الجسمانية والنفسية والعقلية والعاطفية والاجتماعية والمالية " [1] .

وبالتدقيق في طبيعة المهنة نرى ضرورة أن يُلزم العاملين بها بالتمسك بالعديد من الآداب والأخلاقيات الإسلامية المرتبطة ارتباطاً وثيقاً بها ، وتعتبر جزءاً لا يتجزأ منها نظراً لأثرها البالغ على صحة المريض ونفسيته .

على الرغم من أهمية هذا الأمر إلا أن المتتبع لهذه المهنة يلحظ الإهمال الشديد الذي تعانيه المناهج المعدة لإعداد العاملين بها خاصة من الناحية التربوية الأخلاقية ، وربما يرجع هذا الإهمال إلى ندرة المراجع المتخصصة بهذا الشأن ، إذ أننا بعد البحث المكثف لم نتمكن من العثور على مراجع عربية شاملة و مفصلة لتلك الأخلاقيات ، وأغلب ما عثر عليه كانت مراجع بلغات أجنبية و القلة منها ترجمت إلى العربية ، أما عن المراجع العربية المتخصصة بهذا الأمر فهي نادرة ومختصرة ، إضافة إلى أنها لم تنظر لتلك الأخلاقيات من منظور تربوي إسلامي وهنا تكمن المشكلة ، ذلك لأن

---

[1] سعاد حسين حسن : مرجع سابق ، ١٤٠٢هـ ، ص ٢١١ .

مـن أهـم العوامـل المـساعدة في تـشجيع العـاملين والعـاملات للتمـسك بأخلاقيـات المهنـة بـشكل عام هو انطلاقها من العقيدة الدينية .

ولأهمية هـذا الأمر تم التنـاول لتلك الأخلاقيات من هـذا المنطلق ، وتم تحديد الأخلاقيات الخاصة بالمهنة من المراجع المتخصصة في هذا الشأن في استمارة خاصة * ومن ثم عُرضت على نخبة من الأطباء ** لتقييمها والحكم علي شموليتها بناء على احتكاكهم المباشر بالعاملين بهذا المجال وإشرافهم عليهم ، ومعرفتهم بطبيعة الأخلاقيات التي ينبغي توفرها لنجاح العملية التمريضية ، وبناء على ذلك تم الاختيار ومن ثم المعالجة من منظور تربوي إسلامي وهي كما يلي :

أولاً : الأمانة

تعرف الأمانة بأنها " خلق ثابت في النفس يعف به الإنسان عما ليس له به حق وإن تهيأت له ظروف العدوان عليه دون أن يكون عرضة للإدانة عند الناس ، ويؤدي به ما عليه ولديه من حق لغيره وإن استطاع أن يهضمه دون أن يكون عرضة للإدانة عند الناس " [1] .

وللأمانة أهمية كبيرة في حياة البشرية ، فهي تعمل على صيانة الحقوق وحفظ الأعمال من التفريط والإهمال ، وبوجودها تستقيم الفطرة وتسلم من اتباع الهوى ، ومن ثم ترقى الأمة باستقامة أفرادها ، وبعكسها " الأمة التي لا أمـانة فيها حيث تعبث فيها الشفـاعـات بالمصالح المقـررة وتطيش بأقدار الرجال الأكفاء ، لتهملهم وتقدم من دونهم " [2] .

---

[1] عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني : مرجع سابق ، ج ١ ، ص ٦٤٥ .

[2] محمد الغزالي : خلق المسلم ، ، دار القلم ، دمشق ، سوريا ، ١٤٠٨هـ ، ص ٤٨ .

* ملحق رقم (٣) .

** ممن أفادنا بهذا الأمر الأطباء : محمد حسام الخالدي ، هشام مجد الدين سليم ، تيسير محمد المصري ، متولي محمد متولي ، نهى عمر عاشور ، إيهاب محمد سمير ، سمير يماني ، منى شاهين ، عبد الرحمن البيتي ، ورئيسة التمريض هادية جمل سليم الطش.

ولهذا عني الدين الإسلامي بشأنها عناية كبيرة " حيث فرض على المسلمين الأخذ بخلق الأمانة ، وحرم عليهم أن يسلكوا مسلك الخيانة ، فمن كان أمينا كان مطيعا لربه في إسلامه ، ومن كان خائنا كان عاصياً لربه في إسلامه ، وربما وصل إلى حالة كان فيها مجروح الإسلام والإيمان " [1] .

وقد وردت العديد من الأدلة في هذا الشأن من ذلك قوله تعالى : ﴿ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة : ٢٨٣] ، ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾ [النساء : ٥٨] .

وقد أمر الله سبحانه وتعالى بمراعاة الأمانات وحفظها في الأحوال كافة ، واعتبرها من صفات المؤمنين فذكرها بقوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴾ [المؤمنون : ٨] .

بل لقد نهى الله عن خيانة الأمانة بأي حال من الأحوال قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [الأنفال : ٢٧] ، كما قد بين الله تعالى لنا قيمة الأمانة ومدى ثقل حملها بقوله : ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴾ [الأحزاب : ٧٢] .

أما عن السنة فقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الخيانة ونفى الإيمان عن صاحبها من ذلك قول الرسول صلى الله عليه وسلم : (والله لا يؤمن ، والله لا يؤمن ، والله لا يؤمن) قيل ومن يا رسول الله ؟ قال (الذي لا يأمن جاره بوائقه) * [2] ، بل واعتبرت خيانة الأمانة علامة من علامات النفاق

---

[1] عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني : مرجع سابق ، ج١ ، ص ٦٤٧ .

[2] محمد بن إسماعيل البخاري : مرجع سابق ، كتاب الأدب ، باب إثم من لا يأمن جاره بوائقه ، حديث رقم ٦٠١٦ ، ص ١٠٨٢ .

* بوائقه : شره .

لقوله صلى الله عليه وسلم : (آية المنافق ثلاث : إذا حدث كذب ، وإذا وعد أخلف ، وإذا أؤتمن خان) [(١)] .

الإسلام هنا يرقب من معتنقيه أن يكونوا ذوي ضمير يقظ وقلب حي يرقبون الله بجميع أفعالهم ، فتكون الأمانة نابعة من إحساسهم بأهميتها واستشعارهم بعظم قدرها فتصبح جزءاً من أخلاقهم وسلوكياتهم في الحياة ، والأمانة بنظر الشارع واسعة الدلالة تتعدد مجالاتها وتتسع دوائرها حيث تتضمن جميع الأمور التي يؤتمن عليها الإنسان في الدين والدنيا " فالعقيدة أمانة ، والوظيفة أمانة ، والوديعة أمانة ، والعرض والشرف أمانة ، والنظر والسمع والحواس كلها أمانة " [(٢)] ، وبهذا تتبين أن الوظيفة والولاية تعتبر أحد المجالات التي تتطلب الالتزام بخلق الأمانة لتستقيم الأمور وتزدهر الحياة .

وللأمانة بمجال التمريض أثر بالغ وأهمية عظيمة إذ أن الإهمال والتقصير بواجباتها قد يترتب عليه تردي الأوضاع الصحية للمرضى مما قد يتسبب بحدوث مضاعفات أو إعاقات جسدية أو ذهنية ، بل ربما قد يصل الأمر إلى وفاة المريض وفقده ، لهذا اعتبرت الأمانة من الأخلاقيات المهنية البالغة الأهمية واستلزم توفرها بشدة لدى العاملين والعاملات بها ؛ وتتمثل الأمانة في هذا المجال بعدة أمور من ذلك :

١. الأموال :

حيث تتمثل أمانة المرضة هنا بالمحافظة على كل ما يقع تحت نطاق مسؤوليتها وعهدتها وكل ما يتعلق بعملها سواء كان ذلك من ممتلكات المستشفى من أجهزة وأدوات وأدوية إلى غير ذلك ، حيث من واجب المرضة أن تعمل على استخدامها باقتصاد دون إفراط أو تفريط ، إذ أن بعض المرضات يتخلل عملهن نوع من الإهمال واللامبالاة تجاه تلك الممتلكات باعتبارهن

---

(١) المرجع السابق ، كتاب الأدب ، باب قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا من الصادقين) وما ينهى عن الكذب ، حديث رقم ٦٠٩٥ ، ص١٠٩٤ .

(٢) وهبة الزحيلي : أخلاق المسلم .. علاقته بالمجتمع ، دار الفكر ، دمشق ، سوريا ، ١٤٢٣هـ ، ص٣٤ .

خارج نطاق المسؤولية القانونية فلا مساءلة ولا محاسبة ، وبالتالي فهن لن يتحملن تبعات هذا الإهمال بشكل مادي ، فالمستشفى أو الجهة القائمة هي من تتحمل النفقات كافة ودفع التكاليف ؛ لهذا تقع " أنواع مختلفة من الإتلاف والتبذير في الصابون والشاش والقطن والتيار الكهربائي والغاز وفي كسر الأشياء التي يمكن تجنبها ، وقد تصل في اليوم الواحد تكاليف هذا الإهمال إلى مبالغ طائلة قد لا تفكر في ضخامتها الممرضات " [1] .

فكل ممرضة ترى أن إهمالا بسيطا قد لا يؤثر في بعض تلك الأشياء المختلفة كل يوم ؛ ولو أن كل ممرضة فكرت بهذا المنطق لخرجنا بنهاية المطاف بخسائر فادحة ، إضافة إلى ذلك فإن الأمر لا يتوقف فقط على تلك الأشياء ، بل أيضاً يشمل الغيارات والفوط والمفارش وملاءات السرر و بياضاتها والعلاجات والأدوات والأجهزة الخاصة بالتمريض .

كما أن على الممرضة أن تدرك بأن الإهمال بكل ما سبق يدخل ضمن نطاق التبذير والإسراف الذي حذرنا منه الدين الإسلامي ونهانا عنه ، إذ أمرنا بالاقتصاد والاعتدال بشؤون الحياة كافة دون إفراط أو تفريط من ذلك قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴾ [الفرقان : ٦٧] ، ﴿ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا * إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا ﴾ [الإسراء : ٢٦ – ٢٧] ، ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴾ [الإسراء : ٢٩] .

لهذا فمن أهم واجبات المهنة التي ينبغي على الممرضة مراعاتها في عملها الحرص الشديد عند استعمال أدوات المستشفى باستخدامها " في حدود نطاق التعليمات الخاصة الصادرة من

---

[1] فتحية مصطفى : مرجع سابق ، ص٣٦ .

قبل إدارة المستشفى ، والحرص عليها أثناء الاستعمال ثم إعادتها إلى مكانها الأصلي بعد الانتهاء من استخدامها ، وذلك حرصاً عليها وللمحافظة على صلاحيتها للعمل " [١] .

وتعتبر أمانة الممرضة وحفظها لعهدتها ، واستخدامها لها بشكل سليم دون إفراط ولا تفريط من النقاط الهامة التي يحكم بها على إمكانية الوثوق بها والاعتماد عليها في أي مسؤولية ، " فكل ممرضة تسيء استعمال أدوات المستشفى أو تهمل في ممتلكاتها لا يمكن الوثوق بها أو الاعتماد عليها في أي مسؤولية " [٢] .

والأمانة على الممتلكات لا تقتصر فقط على الإهمال وسوء الاستخدام بل أيضا تتضمن عدم الاستغلال الشخصي لجميع ما سبق ، وذلك لأن الحصول على أي مما في عهدتهم وتبديده من خلال توزيعه على المعارف والأصدقاء وذوي القرابة خارج نطاق المستشفى يعتبر سرقة حتى لو كانت من ممتلكات المستشفى أو الدولة ، فما يقع تحت عهدتهم أمانة يجب عدم التفريط بها " فمن الأمانة ألا يستغل الرجل منصبه الذي عين فيه لجر منفعة إلى شخصه أو ذوي قرابته فإن التشبع من المال العام جريمة " [٣] .

ومن المعروف أن الممرضين والممرضات يمنحون أجوراً مقابل عملهم ، لذا فأي محاولة لاستغلال مناصبهم وتبديد ما يقع تحت عهدتهم سواء كان بالانتفاع الشخصي أو للآخرين خارج نطاق المستشفى بطرق ملتوية ، يعتبر اكتسابا للسحت الذي نهى عنه الدين الإسلامي وحذر منه وتوعد فاعله ، قال تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ

---

[١] سعاد حسين حسن :مرجع سابق ، ١٤٠٢هـ ، ص ٢٤٣.

[٢] فتحية مصطفى : مرجع سابق ، ص٣٦ .

[٣] محمد الغزالي : مرجع سابق ، ص ٤٩ .

تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ ﴾ [آل عمران : ١٦١] ، وقول الرسول صلى الله عليه وسلم (من استعملناه منكم على عمل فكتمنا مخيطاً فما فوقه ، كان غلولاً يأتي به يوم القيامة) [١] .

ما سبق ذكره كان خاصاً بالممتلكات العامة للمستشفى ، إضافة إلى ذلك ممتلكات المريض التي ينبغي على الممرضة الحرص الشديد عليها وعدم التفريط أو التهاون والاستخفاف بها ، سواء كان ذلك بإتلافها أو ضياعها أو استغلالها بشكل شخصي ، فهي بمثابة الوديعة لديهم يتوجب عليهم حفظها والعناية بها حتى خروج المريض من المستشفى أو تسليمها لذويه في حالة وفاته ، كما أن أمانة الممرضة مع المرضى تغرس بنفوسهم الشعور بالأمان والثقة ، وتولد لديهم راحة نفسية هم بأمس الحاجة لها لأثرها البالغ على صحتهم العامة .

٢ . أداء العمل :

تكون أمانة الممرضة بعملها من خلال محافظتها على مستوى جيد بالأداء أثناء مزاولتها للمهنة ، وذلك بالتفوق في التطبيق العملي والأداء والذي يختلف تمام الاختلاف عن التفوق بالعلم النظري ، لهذا كان من أهم واجبات الممرضة أن تعمل بحرص شديد أثناء ممارستها لمهنتها على تأدية واجبها بكل وعي وإدراك ، وروية وإتقان دون أن يشوبه التقصير والإهمال ، فمن " معاني الأمانة أن يحرص المرء على أداء واجبه كاملاً في العمل الذي يناط به ، وأن يستنفذ جهده في إبلاغه تمام الإحسان " [٢] .

---

[١] مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري : مرجع سابق ، ج ٣ ، كتاب الإمارة ، باب تحريم هدايا العمال ، حديث رقم ١٨٣٣ ، ص ٣٢٥ .

[٢] محمد الغزالي : مرجع سابق ، ص ٤٩ .

لهذا توجب على كل من يعمل بهذا المجال أو بغيره أن يستشعر عظم أمانة العمل ، ومن ثم يحرص على أدائه بكل إخلاص وإتقان ، واضعاً نصب عينيه المسؤولية الكبيرة التي يحملها ، والآثار المترتبة على عمله سواء كان ذلك بالدنيا أم بالآخرة ، قال تعالى: ﴿ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [التوبة : ١٠٥] ، فالله سبحانه وتعالى مطلع على كل صغيرة وكبيرة من أفعال العباد وأعمالهم قال تعالى: ﴿ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ [البقرة : ٧٤] ، ﴿ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ [البقرة : ٢٣٧] ، وبها سيجزي كل نفس بما كسبت في هذه الحياة الدنيا إن خيرا فخير وإن شرا فشر قال تعالى: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ﴾ [فصلت : ٤٦].

من هنا يتوجب على الممرضة أن تربط الإحسان في عملها وإتقانها إياه بمراقبة الله جل وعلا بجميع خطواتها ، حيث تتأمل عظم الأجر والثواب الذي تناله من الله مقابل هذا الإخلاص والذي قد يتسبب بإنقاذ الكثيرين من الموت ، في حين أن الإهمال والتقصير به قد يتسبب بوفاة أحدهم مما يعرضها للحساب والعقاب الشديد في الدنيا والآخرة قال تعالى: ﴿ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ ﴾ [المائدة : ٣٢] ، ويكون الإحسان في العمل من خلال تقديم الرعاية الكاملة للمريض من كلا الجانبين :

أ. الجانب الفني : يكون من خلال رعاية المريض رعاية شاملة متكاملة إذ " تعتمد خدمات الممرضة على توفير متطلبات الشخص الذي ترعاه " [1] ، ويتم ذلك من خلال اهتمام الممرضة بصحتهم وتنفيذها للخطط العلاجية التي يحددها الطبيب بدقة وعناية ، كما أن من ضمن واجبات الممرضة الأساسية المحافظة على نظافة المريض الكاملة ، ونظافة الجو المحيط به كأغطية السرر وبياضاتها ، كذلك متابعة غذاء المريض وأوقات علاجه بدقة ومتابعة علاماته الحيوية والتمرينات التي قد يحددها أخصائي العلاج الطبيعي إن احتاج المريض لذلك ، ويمكننا القول باختصار إن دور الممرضة " هو تنفيذ خطة الطبيب المقررة للعلاج ، كما إنها تقوم بأداء ومراقبة كل الإجراءات التمريضية التي ترى أنها لازمة لشفاء المريض للقيام بها ، بالإضافة إلى تنسيقها لخطة الرعاية مع الأعضاء الآخرين للفريق الصحي " [2] .

ب. الجانب المعنوي (النفسي والاجتماعي) : يتوجب على الممرضة أن تدرك وتقدر وضع المريض وحالته النفسية الحقيقية أثناء مرضه ووجوده بالمستشفى ، لتكون أكثر استيعابا لشخصيته وتقديراً لظروفه ومراعاة لمشاعره ، على الرغم من كونه متمتعا بالراحة التامة من خلال نومه على سرير خاص به ووجود من يخدمه ويلبي احتياجاته ورغباته من حوله ، إلا أن هناك الكثير من العوامل التي قد تسبب له الخوف والقلق والاضطراب النفسي مما ينعكس على سلوكياته التي قد تتسم بالعدوانية أو التوتر أو التلفظ بألفاظ نابية ، فقد يكون من ضمن الأسباب التي تعكس تلك الأمور وجوده بالمستشفى على الرغم منه ، أو قلقه بسبب مرضه أو ظروف أسرية أخرى ، فواجب الممرضة هنا " محاولة إزالة ما يعتريه من قلق سواء من جهة أسرته أو حالته المرضية أو وضعه المالي والاجتماعي . . مع إنماء الأمل في نفسه دائماً وبخاصة إذا كان

---

[1] سعاد حسين حسن : مرجع سابق ، ١٤٠٥هـ ، ص٢٠ .

[2] المرجع السابق ، ص ٢١ .

مصاباً بمرض خطير " [1] ، إذ أن واجبها المهني يفرض عليها " أن تكون أكثر احتمالاً وأكثر عطفاً وأكثر اهتماماً لتلبية طلباتهم " [2] ، ومن هذا المنطلق يتحتم عليها أن تكون أقل آلية في التعامل مع مرضاها ، من خلال تفكيرها بحياتهم وتفهمها وتقديرها لما يحيط بهم من أشخاص وعوامل تؤثر عليهم ،هذا إضافةً إلى حالتهم المرضية .

كما تتطلب أمانة المهنة بشكل عام ومهنة التمريض بشكل خاص الحرص الدائم من قبل العاملين على تحصيل المعلومات العلمية والعملية بمجال التخصص والاطلاع على كل ما هو جديد بنطاق العمل ، وذلك حتى يتمكنوا من تطوير قدراتهم بشكل مستمر لمزاولة المهنة وأدائها بنجاح " فمن المعروف أن العلوم الطبية تتجدد أكثرها كل ٧ سنوات " [3] .

ويعتبر من توقف علمه وقراءته واطلاعه عند ما تعلمه واطلع عليه أثناء دراسته وقبل تخرجه فليعتبر نفسه جاهلاً بكل المقاييس ، بل إن الرغبة في استمرار التعليم " صفة هامة على الممرضة أن تعنى بها لا في البداية فحسب بل طوال حياتها وخدمتها " [4] .

واكتساب المعلومات بهذا المجال دوماً ما يكون من خلال التعليم الذاتي " وله عدة وسائل منها الاطلاع المستمر وحضور الندوات والمؤتمرات المحلية والعالمية " [5] .

كما ينبغي على الممرضة والممرض أن يتركوا لذهنهم المجال ليستقبلوا كل ما هو جديد ويعتبروا أنفسهم طلاب علم فيبحثوا عن الأفكار والمعلومات المتجددة ويترقبوها ويتقبلوها أينما

---

[1] سعاد حسين حسن : مرجع سابق ، ١٤٠٢هـ ، ص ٢٢٢ .

[2] فتحية مصطفى : مرجع سابق ، ص٣٨ .

[3] زهير أحمد السباعي – محمد علي البار : الطبيب أدبه وفقهه ، دار القلم ، دمشق ،سوريا ، ١٤١٨ ، ص ٤٥ .

[4] فتحية مصطفى : مرجع سابق ، ص٣٢ .

[5] زهير أحمد السباعي ، محمد علي البار :مرجع سابق ، ص ٤٥ .

كانت طالما أنها صحيحة وبمكانها سواءً كانت من زملاء عمل أو رؤساء أو تلاميذ ، فمن المعلوم أن زيادة العلم والخبرة لدى المرء سبب في دعم الثقة بالنفس إذ " كلما زاد علم الممرضة وخبرتها زادت ثقتها في نفسها وفي مكانتها سواء داخل العمل أو خارجه ، وهذه الثقة تدعوها إلى الاطمئنان في عملها ومن ثم أداؤه على أحسن وجه ، هذا بالإضافة إلى أن ذلك يزيد من احترامها لنفسها وللآخرين " [1] .

٣. حفظ الأسرار:

عادة ما يطلق السر " على ما يكتمه الإنسان في صدره " [2] ، ومن المعلوم أن المهن الطبية تتميز عن سائر المهن بطبيعة تلك العلاقة الخاصة التي تنشأ ما بين الطبيب والمريض أو الممرض والمريض والتي ينبغي أن تكون مبنية على الثقة المتبادلة والصراحة التامة من قبل المريض خاصة فيما يتعلق بحالته المرضية ومسبباتها ، فمن الطبيعي أن المريض حين يشعر بالراحة والاطمئنان للطبيب أو الممرضة والممرض يسعى لكشف بعض من أسراره ومكنوناته بل ربما " يفضي المريض بما لا يبوح به إلى الغير " [3] .

إضافة إلى ذلك هناك الكثير من المعلومات الخاصة التي يطلع عليها كلٌ من الأطباء والممرضين والممرضات بحكم إشرافهم على حالة المريض الصحية ومتابعتهم له ، تلك المعلومات قد تدخل ضمن نطاق أسرار المهنة ، لا يحق لأي منهم تسريبها أو إفشاءها للغير دون إذن

---

[1] سعاد حسين حسن : مرجع سابق ، ١٤٠٢ هـ ، ص ٢٣٣ .

[2] عبد اللطيف محمد العبد : الأخلاق في الإسلام ، مكتبة دار التراث ، المدينة المنورة ، المملكة العربية السعودية ، ١٤٠٩هـ ، ص٢٠١ .

[3] هداية لحام – سعيد الديحاني :مرجع سابق ، ص ٢٤ .

المريض أو دون حاجة فالأمانة هنا تكون بحفظ الأسرار " التي يستأمن الإنسان على حفظها وعدم إفشائها ، وتكون الأمانة بكتمانها " [1] .

ويعتبر كتمان السر من الأخلاق الإسلامية والفضائل العرفية إذ " به تصان الأعراض وتحفظ الأرواح وتلتئم الجماعات " [2] ، كما أن نشر أسرار الغير يعتبر إخلالا بأصول العهد والأمانة وخيانة تعرض صاحبها للمساءلة والعذاب ، في حين نجد أن كتمان السر وحفظه يعتبر " ضرباً من أعظم ضروب الاحترام للنفس " [3] ، فهو من قبل أن يحفظ سر أخيه فقد أعطاه عهداً بأن لا يفشيه ووجب عليه الوفاء بعهده قال تعالى: ﴿ وَأَوْفُواْ بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْؤُولاً ﴾ [الإسراء : ٣٤] ، وقال صلى الله عليه وسلم : (إذا حدث الرجل بحديث ثم التفت فهي أمانة) [4] ، وفي هذا دليل كبير على حفظ الأسرار دون طلب من المتكلم .

إضافة إلى ذلك فأي مجلس يحضره المرء عليه أن يحفظ ما دار به من أحاديث وأخبار طالما أن ما حواه لم يخالف شرع الله ومنهاجه ، أما إذا كان به ما يخالف ذلك فليس له حرمة ولا احترام قال صلى الله عليه وسلم : (المجالس بالأمانة إلا ثلاث مجالس : سفك دم حرام أو فرج حرام أو اقتطاع مال بغير حق) [5] .

---

[1] عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني: مرجع سابق ، ج١ ، ص ٦٥٠ .

[2] أحمد سعيد الدجوي : فتح الخلاق في مكارم الأخلاق ، دار الحبة ، دمشق ، سوريا ، ص ٢٢٩ .

[3] عبد اللطيف محمد العبد : مرجع سابق ، ص٢٠١ .

[4] سليمان بن الأشعث السجستاني : سنن أبي داود ، ج ٤ ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، ١٤١٤ هـ ، كتاب الأدب ، باب في نقل الحديث ، حديث رقم ٤٨٦٨ ، ص ٢٨٩ .

[5] المرجع السابق ، كتاب الأدب ، باب نقل الحديث ، حديث رقم : ٤٨٦٩ ، ص ٢٨٩ .

بل تعتبر حفظ الأسرار سبباً في الاحترام والتقدير وزرع الألفة والمحبة بين الناس ولهذا أوجب الدين الإسلامي حفظ السر " لما يترتب على هذا الأمر من حفظ لكرامة المسلم ، ولأن من يفضي إليك بسر يعني أنه يثق بك لدرجة كبيرة ، فإذا أعلنت السر دون إذنه ظن بك السوء ولم يأتمنك بعد ذلك على شيء " (1) .

من هذا المنطلق كان لحفظ السر بالغ الأثر بنفسية المريض إما بالسلب أو الإيجاب مما يؤثر على صحته العامة ، فمعلوم أن النفس البشرية تميل لكتمان أسرارها خاصة تلك التي تظهرها بمظهر المخطئ الضعيف ، لهذا يتوجب على الممرضة مراعاة هذا الأمر وأثره على نفسية المريض ، وتحرص أشد الحرص أثناء حديثها عنه مع الآخرين ، و تحرص في حفظها وتكتمها على معلوماته الشخصية حتى ولو كانت بسيطة بنظرها ، فربما كانت مؤلمة بنظر المريض .

وليس بالضرورة أن تنتظر الممرضة من المريض طلب عدم إفشاء أسراره ومعلوماته الشخصية ، بل عليها أن تدرك أن من أحد واجباتها المهنية حفظها لأسراره تلقائياً فذاك هو ما يعرف بسر المهنة ، وإضافة إلى ذلك فحفظها للسر يكسبها احترام المريض لها ويدعم ثقته بها إذ " أن الممرضة الصالحة التي تريد كسب ثقة مرضاها واحترامهم يلزمها المحافظة على أسرارهم وأسرار أسرهم ، كما أن الممرضة التي لا تحفظ أسرار مرضاها تعتبر غير أمينة على العناية بهم وليست جديرة باكتساب ثقتهم واحترامهم لها " (2) .

إلا أن هناك بعضاً من الحالات التي يستثنى منها هذا الأمر فعلى سبيل المثال في حال " إذا أضر كتمان السر بالمصلحة العامة أو مصلحة المريض فهناك قاعدة (لا ضرر ولا ضرار) ونضرب أمثلة لذلك بإصابة المريض بمرض لا يرجى شفاؤه مما يترتب عليه ضرورة ترتيب

---

(1) عبد اللطيف محمد العبد :مرجع سابق ، ص٢٠٢ .

(2) زهير أحمد السباعي – محمد علي البار: مرجع سابق ، ص ١١٥ .

أحوال المريض وأهله وذويه ، أو أن يكون قد شارك في جرم يترتب عليه حقوق للآخرين كالقتل مثلاً " [1] .

أيضا يدخل ضمن هذا الحكم إصابة المريض بمرض معدٍ أو وباءٍ خطير قد يسبب الأذى للآخرين جراء اختلاطهم به ، هنا وبهذه الأحوال يباح للممرضة كشف السر لمن يعنيه الأمر من أقارب أو جهات أمنية مختصة .

ذلك لأن كتمان كل ما يجب إظهاره وتبليغه من الحق معصية ورذيلة خلقية ويعتبر نصرة للباطل وإضاعة للحق ، لهذا كان في كتمان الشهادة إثم كبير نهى الله عنه قال تعالى: ﴿ وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة : ٢٨٣] ، ﴿ وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة : ٤٢] ، فمن واجب الممرضة هنا وخاصة بعد هذا الموقف أن تحكم العقل وتبتعد عن العواطف بعملها ، وتفرق بين المواقف التي يتوجب عليها إفشاء الأسرار بها ومتى يكون ذلك ولأي جهة .

ثانياً: التعاون

بحكم الفطرة السماوية تميل النفس البشرية لحياة الجماعة ، وتتولد لديها الرغبة في الاندماج والتفاعل مع الآخرين ، وهذا أمر طبيعي في تكوينها الأزلي منذ أن خلقها الله بهذا الكون ، فالكثير من احتياجات الإنسان الأساسية ومتطلباته بالحياة لا يمكنه إشباعها إلا بهذا الاجتماع ، سواء كانت تلك الاحتياجات جسدية أو نفسية أو فكرية .

فمعلوم أن الإنسان البشري اجتماعي بطبعه وفطرته يميل للاجتماع والمشاركة والتعاون مع الآخرين فهو " لا يمكنه القيام بأعباء هذه الحياة منفرداً ، ولا الحصول على لوازمه وحده ، بل لابد له

---

[1] أبو الفتوح شاهين وآخرون : مرجع سابق ، ص١٤ .

من مشاركة غيره " (١) ، فالتزاوج والتناسل والخبرات والتجارب والعلوم والمعارف ، أمور تحتاج لوجود الإنسان البشري وسط مجموعة من جنسه تتفاعل معه فيحمل كل طرف الفائدة للطرف الآخر.

لعل من أهم الحاجات التي يبحث عنها الفرد في اتصاله بمن حوله ، حاجته إلى المحبة والتقدير والمعونة والمساعدة في معظم شؤون الحياة ، ناهيك عن الاحتياجات الأخرى التي لا تتم للفرد إلا من خلال الجماعة ، وجميع تلك الاحتياجات لا يمكن للفرد نيلها والوصول إليها إلا " بالتودد لهم وإكرامهم والتضحية من أجلهم وحسن معاشرتهم ومعاملتهم بكثير من فضائل الأخلاق " (٢) .

يعتبر التعاون خير طريق لتذليل الصعاب والتغلب على مشقات الحياة ومصاعبها ، وتوثيق العلاقات بين الجماعات لتوليد المحبة والألفة بينهم ، لهذا عمل الإسلام على تنمية روح الجماعة بين المسلمين وحث على لزومها ، وسعى جاهداً للتخفيف من أنانية النفس الإنسانية وانعزاليتها بالتحذير من الانفرادية والفرقة " لما في الدافع الجماعي ولزوم جماعة الخير من فوائد عظيمة للفرد الإنساني وللجماعة الإنسانية " (٣) .

لهذا عملت الشرائع والآداب الإسلامية " على اعتبار الفرد جزءاً لا ينفصم عن كيان الأمة وعضواً موصولاً بجسمها لا ينفك عنها ، فهو طوعاً أو كرهاً يأخذ نصيبه مما يتوزع على الجسم كله من غذاء وشعور " (٤) ، فكان دور الدين الإسلامي كبيراً في العمل على بث روح التعاون بنفس الفرد المسلم ، وإحياء روح الجماعة بقلبه وفكره وجوانحه من خلال شعائره الدينية وواجباته الاجتماعية ، والكثير من الأوامر والنواهي الموجه خطابها للجماعة عامة

---

(١) أحمد سعيد الدجوي : مرجع سابق ، ص ١٠٤ .

(٢) عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني : مرجع سابق ، ج ٢ ، ص ١٧٢ .

(٣) المرجع السابق ، ص١٧٢ .

(٤) محمد الغزالي : مرجع سابق ، ص ٤٩.

ليكون أساسه " مجتمع تعاون وتكاتف وتعاضد ، ولكن باتجاه الخير والبر والتقوى ، وبعيداً عن الشر والإثم والعدوان " [1] .

لقد ورد بهذا الشأن العديد من الآيات والأحاديث التي تهدف لغرس تلك الروح بنفوس الأفراد من ذلك قوله تعالى : ﴿ وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ ﴾ [آل عمران : ١٠٣] ، ﴿ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ [المائدة : ٢] .

ومما روى أبو موسى الأشعري قال : إن الرسول صلى الله عليه وسلم قال : (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً) [2] ، وشبك بين أصابعه ، وفي حديث آخر قال عليه الصلاة والسلام (الله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه) [3] .

وبهذا بين لنا ديننا الإسلامي ضرورة الاجتماع ووحدة الكلمة بين المسلمين ، وتعاونهم على الخير والبر وكل ما فيه رضا الخالق عز وجل ، ولكن في الوقت نفسه حذرنا من التعاون إن كان فيه أي مظهر من مظاهر التعدي على حرمات الله ومخالفة أوامره واقتراف نواهيه ، أو كان فيه انتهاك لأعراض الناس وحرماتهم وتضييعٌ لحقوقهم ، و هذا النوع من التعاون نهى عنه الشارع الحكيم وحذرنا منه بشدة ، والتعاون له أشكال متعددة منها " التعاون في الفكر ، والتعاون في المال ، والتعاون في الأجسام والأعمال ، والتعاون النفسي والوجداني في الأفراح والأحزان ، إلى غير ذلك من أمورٍ كثيرة " [4] .

---

[1] محمود محمد الخزندار : هذه أخلاقنا حين نكون مؤمنين حقاً ، دار طيبة ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ،١٤٢٤هـ ، ص ٢١٣ .

[2] محمد بن إسماعيل البخاري : مرجع سابق ، كتاب المظالم ، باب نصر المظلوم ، حديث رقم ٢٤٤٦ ، ص٤٣٠ .

[3] مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري : مرجع سابق ، ج ٤ ، كتاب الذكر والدعاء ، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر ، حديث رقم ٢٦٩٩ ، ص ٣٧٨ .

[4] عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني : مرجع سابق ، ج ٢ ، ص ٢٠٣ .

ومجال التمريض يعمل بشكل دائب ومستمر من أجل غاية سامية ، باعتباره قائم على إنكار الذات وتقديم العون والمساعدة للمرضى والمصابين ، وبذل الجهود المتواصلة من أجل التخفيف من آلامهم ومعاناتهم ، بل تعتبر مهنة التمريض قائمة بالأساس على التعاون والتضامن ، إذ أن العمل بأي مستشفى عمل تضامني ، حتى يكلل بالنجاح يحتاج للتعاون من جميع أفراد الفريق الصحي ، فمعلوم أن المستشفى عادة ما تتكون من عدة أقسام " يقوم كل قسم منها بعمل خاص ، ويعتمد كل قسم على عمل الأقسام الأخرى ، ولذا فلا بد من تنسيق العمل تنسيقاً كاملاً " (1) ، من أجل الوصول إلى أفضل درجة من التعاون والمساعدة المتبادلة بين جميع أعضاء الفريق الصحي، لهذا يتوجب على المرضين والممرضات الالتزام بهذا الخلق في تعاملهم مع الجميع دون استثناء و تتبين ذلك في :

١ . التعاون مع الأطباء والرؤساء :

تعتبر علاقة الممرضة في عملها مع فريق الأطباء من أهم أسس العمل الصحي بالمستشفيات والمؤسسات الصحية ، وذلك باعتبارها الساعد الأيمن للطبيب ، ويتمثل تعاون الممرضة مع الطبيب في احترامه وطاعته ، فواجبها يحتم عليها تنفيذ جميع أوامره بدقة متناهية ، كما عليها أن " تعود نفسها على تنفيذ ما يطلب منها في ساعته ، ولو كانت مشغولة أو كان لها رأي مخالف أو اعتقدت أنه أمر غير ضروري ، كما أن عليها أن تمتنع عن المجادلة والمناقشة وإن شعرت أو كان لديها ما يؤيدها من الحجج والمبررات ، كما أنه ليس لها أن تبدي أي تذمر ، وأن تعلم أن الأمر يجب تنفيذه ولو بدا متعذراً أو غير مناسب " (2) .

---

(1) سعاد حسين حسن : مرجع سابق ، ١٤٠٢هـ ، ص ٢١٩ .

(2) فتحية مصطفى : مرجع سابق ، ص ٢٧ .

كما على الممرضة أن تدرك أن طاعتها للأطباء والرؤساء تدخل بنطاق طاعة ولاة الأمر التي أمر الله تعالى ورسوله بها ، من ذلك قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ ﴾ [النساء : ٥٩] .

وقال الرسول صلى الله عليه وسلم في هذا الأمر : (السمع والطاعة على المرء المسلم فيما أحب وكره ، ما لم يؤمر بمعصية ، فإذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة) [١] .

ويتبين لنا هنا وجوب طاعة ولي الأمر ما لم يأمر بمعصية فإن أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة ، ذلك " لأن الإخلال بالطاعة أو العصيان بأي لون مسلح أو غير مسلح ، يؤدي إلى الفتنة والفوضى والاقتتال وتفاقم المشكلات ، فيكون من مقتضى الحكمة والاعتدال تسوية الخلافات بالطرق الودية وبالنصح وبالكلمة الطيبة الهادفة ، فربما يتحول الغضب إلى حلم ، والاختلاف إلى وفاق فيحدث الخير والاستقرار ، وتستأصل شأفة الخلاف والنزاع " [٢] .

خاصة وأن الممرضة تحتل مكانة شديدة الأهمية بما تقوم به من عمل ، باعتبار أن " عملها متمم لعمل الطبيب ، وباعتبارها عينه الساهرة والمراقب اليقظ الدائم ، والمقياس الدقيق الذي يعرف من خلاله حالة مريضه أولا بأول " [٣] ، فالممرضة الجيدة هي التي تعمل على مراعاة وتنفيذ أوامر الطبيب المتعلقة بصحة المريض ، وتعمل على مساعدته طواعية وبهدوء دون جدل أو نقاش حاد في الأعمال والنشاطات التشخيصية للمريض ، وإن أرادت عرض رأيها للطبيب فينبغي أن يكون ذلك بأدب واحترام ، وبطريقة لبقة وهادئة وغير

---

[١] محمد بن إسماعيل البخاري : مرجع سابق ، كتاب الأحكام ، باب السمع والطاعة للإمام ما لم تكن معصية ، حديث رقم ٧١٤٤، ص ١٢٦٢ .

[٢] وهبة الزحيلي : مرجع سابق ، ص ١٥٨ .

[٣] سعاد حسين حسن : مرجع سابق ، ١٤٠٢هـ ، ص ٢٢٣ .

مستفزة ؛ بالإضافة إلى ذلك عليها أن تعمل على تسجيل المعلومات كافة من خلال مراقبتها لحالة المريض بوضوح ودقة ، والمسارعة بإبلاغ الطبيب عن الأمور الخارجة عن المألوف مهما كانت تافهة بنظرها ، فقد يكون لها أثر بالغ على حياة المريض .

تلك بعض من الأمور التي تلتزم بها الممرضة الجيدة في طاعتها للأطباء والرؤساء ، كما أن الممرضة الجيدة تعي حقيقة واجبها بالطاعة وتقديم العون والمساعدة لهم طالما كان ذلك متعلقاً بالمصلحة العامة ومصلحة المريض بالدرجة الأولى ، وطالما كان هذا التعاون ضمن الخير والصلاح والبر والتقوى ولا يتعارض مع أوامر الله تعالى ، لكن إن كان مخالفاً لذلك فلا طاعة لهم إذ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ، فقد نهى الله تعالى عن أي تعاون إن كان الأمر يدخل بنطاق الإثم والاعتداء ، سواء كان ذلك بالتغطية على أخطاء البعض أو هضم حقوق المريض وإضراره أو التسبب بوفاته ، أو كان فيما يفعلون مخالفة لأوامر الله تعالى وفعل ما نهى عنه كعمليات الإجهاض المشبوهة وما شابه ذلك ، هنا على الممرضة أن ترفض الانصياع لأوامرهم إذ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ، قال تعالى : ﴿ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾ [المائدة : ٢] ، فالتعاون الواجب يكون في الأمور التي لا تخالف شرع الله أما ما خالفت ذلك وكان فيها اعتداء وارتكاب للفواحش والآثام ، فقد نهى ديننا الإسلامي عن التعاون فيها .

٢ . التعاون مع بقية الطاقم التمريضي :

يشكل الممرضات حلقة اتصال هامة في المستشفى باعتبارهن حلقة ضمن سلسلة كبيرة تتكون من عدة حلقات ، فنجد " أشخاصاً آخرين غيرهن وغير الأطباء يكلفون بتنفيذ خطة العلاج التي قررها الطبيب ، فمثلاً قد يوصي الطبيب بإجراء علاج طبيعي وبتغذية خاصة لأحد

المرضى ، في مثل هذه الحالة يقوم أخصائي العلاج الطبيعي وأخصائي التغذية بدور هام في رعاية المريض ، وتصبح الممرضة مسئولة عن تنسيق هذه الرعاية للمريض وأدائها واستمرارها " [1] .

هناك الكثيرون ممن يعملون بالمستشفى وكل فرد منهم يعمل بمجال خاص يختلف عن الآخرين ، وجميع العاملين هنا يجمعهم هدف واحد وهو العناية بصحة المريض وسلامته ، لهذا يؤدي كل فرد في هذه المجموعة عمله بكل أمانة وإتقان ، باعتبار أن أي إهمال أو تهاون في العمل قد يؤدي إلى الوقوع في أخطاء تعطل سير العمل ، مما يؤدى إلى إفساده وإحداث اضطراب بنظام المستشفى ، وبالتالي قد يؤثر على حياة المرضى وحالتهم الصحية ، فعلى الرغم من اختلاف الأقسام بالمستشفى إلا " أن كل قسم يعتمد على الأقسام الأخرى ، ولابد من ضرورة التضامن والتعاون والانسجام في أعمال المستشفى ، وفي هذا ما يفسر القواعد واللوائح التي لابد للمستشفى أن تطبقها ، لكي لا يؤدي الإهمال في قسم إلى عرقلة الأقسام الأخرى ، وإن تفاوت الفرد في المركز والأهمية فإن كل شخص منهم له أهمية في سير الأعمال " [2] .

ونظراً لأهمية الدور الذي تلعبه طبيعة العلاقات بين الممرضات وبقية الطاقم التمريضي يتوجب عليها " أن تنشئ علاقات طيبة وطيدة مع كل العاملين معها في المستشفى ، وبخاصة الأقسام الفنية كالأشعة والتحاليل . . وغيرها ، وكذلك بالعاملين في أقسام التغذية وبالأخصائي الاجتماعي وغيره ، لتكون معهم فريقاً متعاوناً لرعاية المريض " [3] ، وهي تحرص في بنائها لتلك العلاقات أن تكون قائمة على الاحترام والمحبة والمودة ، والتفاهم والوئام والتعاون والمساعدة فيما بينها وبينهم قدر المستطاع ، مما يساعدهم على الرقي بمستوى العمل ، وعليها الابتعاد قدر

---

(1) سعاد حسين حسن : مرجع سابق ، ١٤٠٥هـ ، ص ٢١ .

(2) فتحية مصطفى :مرجع سابق ، ص ١٧ .

(3) سعاد حسين حسن : مرجع سابق ، ١٤٠٢هـ ، ص ٢٢٤ .

الإمكان عن المشاحنات والاختلافات التي لا تولد سوى الكراهية والبغضاء ، مما يؤثر سلباً على مستوى العمل بشكل عام ، ومن ثم تؤدي إلى الإضرار بالمريض.

إضافة إلى ذلك فالمرضة الجيدة تراعي في تعاونها مع زميلاتها الآتي :

١) التعاون القلبي الصادق معهن .

٢) احترام مواعيد العمل والحرص عليها .

٣) احترام الزميلات واكتساب ثقتهن .

٤) مساعدة الزميلات فيما يحتجن إليه عندما تكون قد فرغت من أعمالها .

٥) عدم التراخي في التسليم والتسلم في ورديات العمل .

٦) عدم التدخل في اختصاصاتهن .

٧) إيجاد جو من الوفاق الدائم والزمالة الصادقة [1] .

والممرضة في أدائها لعملها تستشعر الجزاء والثواب الذي تناله من الله تعالى جزاء تعاونها مع بقية زميلاتها ومعاملتها لهن بالحسنى ، وإنها تمتثل بذلك أوامره في قوله: ﴿ وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ﴾ [المائدة : ٢] ،كما تحرص الممرضة الجيدة في تصرفاتها وخطواتها وتعاملاتها من المجاملات التي قد توقعها بالمحظور ، فلا يعني ارتباطها بهم سبباً للتغطية على أخطائهم ، سواء كانت تلك الأخطاء تعمل على الإضرار بالمستشفى أوالعاملين بها تجاه المرضى وحياتهم ؛ لأن ذلك يندرج ضمن التعاون على الإثم والعدوان المنهي عنه في قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ﴾ [المائدة : ٢] .

---

[1] المرجع السابق ، ٢٢٤ .

٨) التعاون مع المرضى:

تقتضي طبيعة عمل الممرضة بهذه المهنة إنكار الذات ، وبذل الجهود المتواصلة دون تقصير أو إهمال ، وعمل ما بوسعها من أجل رعاية المريض والسهر على راحته وتقديم العون والمساعدة له ، وخدمته حتى يستعيد المريض صحته وعافيته وزوال المرض عنه و شفاءه ، أو الحرص على حياته وراحته ورعايته حتى وهو في آخر لحظات حياته ، حتى لو تطلب ذلك منها السهر المتواصل والتضحية بالمزيد من وقتها وراحتها من أجله .

كما أن الممرضة الجيدة تعي حقيقة بالغة الأهمية ، وهي أن المريض أهم شخص بالنسبة لها باعتبار أن المستشفى لم تُنشأ إلا من أجله ، وهي لم توجد بهذا المكان إلا من أجل السهر على راحة المريض والعناية به ، لهذا " تأتي راحته بالمرتبة الأولى دائماً في مقدمة أفكارها وتصرفاتها " [(١)] .

كما تقوم الممرضة بتوفير الراحة للمريضات ، وتعمل على إدخال الطمأنينة على أنفسهن ليرتاح جسدهن ، ويزول عنهن القلق والأرق الذي قد يعتريهن من جراء حالتهن المرضية أو وجودهن في المستشفى " وتوفير الراحة والطمأنينة للمرضى يكون بواسطة العناية بنظافتهم وطرق وقايتهم من الأمراض ، والعمل على توفير الهدوء التام والنظام ، وتجميل المحيط الذي يعيش فيه المرضى " [(٢)] .

كما أن مسؤوليتها التمريضية في عنايتها بنظافة المريض، تحتم عليها العناية بنظافة فمه وجسده وملابسه و غيارا ته الشخصية إن احتاج الأمر لذلك ، وتقديم الحمام له وتقليم أظافره وجميع الخدمات السابقة وغيرها ، كل تلك الأعمال يتوجب عليها القيام بها دون حاجة للتوصية

---

(١) فتحية مصطفى : مرجع سابق ، ص ١٧ .

(٢) أبو الفتوح شاهين وآخرون :مرجع سابق ، ص ٢٤ .

من الطبيب لأدائها ، إذ يحتّم عليها عملها كممرضة أن " تؤدي احتياجات المريض التمريضية وتوفرها من تلقاء نفسها دون الرجوع للطبيب ، طالما أن هذا في حدود اختصاصاتها الفنية ، وفي الوقت نفسه تعتبر مبعثاً لراحة مريضها الذي في يدها أن تؤدي كل متطلباته من ملاحظتها المباشرة له ، فتحاول بقدر الإمكان العمل على مرضاته وفق حالته المرضية " [1] .

كما أن من واجباتها التمريضية متابعة المريض في التغذية وتمرينات العلاج الطبيعي إن احتاج لذلك ، فمن المعلوم " إذا نصح أخصائي العلاج الطبيعي المريض بإجراء تمرينات دورية لمدة معينة ، في معظم المؤسسات الصحية يكون فريق المرضات هو المسئول عن تنفيذ هذه التوجيهات ، كما أن المرضة تكون مسئولة عن متابعة استمرار المريض في التغذية الخاصة التي وصفت له " [2] .

إضافة إلى ذلك فإن جميع ما يلزم المريض من احتياجات خاصة ، يعتبر من واجبات المرضة طالما هو في نطاق المسموح به ، ويكون ضمن التعاون على الخير والتقوى ، ويستثنى من تلك الواجبات إن كان بطلب المريض ، أو فيما يرغب إضرار بصحته أو مخالفة لنظام إدارة المستشفى أو خارج عن الآداب العامة ، فسيعتبر حينها تعاوناً على الإثم والعدوان يتحتم حينها على المرضة رفض تقديم العون والمساعدة له .

ثالثاً : الحياء

يعرف الحياء بأنه " تغير وانكسار يعتري الإنسان من خوف ما يعاب به ويذم ، وهو انقباض للنفس يصونها عن ما يعيبها من قول أو فعل

---

[1] سعاد حسين حسن : مرجع سابق ، ١٤٠٥هـ ، ص ٢١ .

[2] المرجع السابق ، ص ٢١ .

فيدفعها إلى ترك القبيح ، ويمنعها من التقصير في حق ذي الحق ، سواء كان صاحب الحق هو الخالق أو المخلوق " [1].

بهذا يتبين لنا أن الحياء من أهم الصفات الخلقية التي تعمل على صيانة النفس الإنسانية من الزلل والانحراف والسقوط ، تنبع من فطرة الإنسان وتكتمل بالالتزام بأوامر الله سبحانه وتعالى وإتباع شرعه " فمن لم يرزق الحياء بالفطرة طولب به بالقصد والاكتساب والتعلم " [2] ، فنجد المسلم قادراً على تزكية نفسه من الرذائل بتعويدها ومجاهدتها على اكتساب هذا الخلق قال تعالى: ﴿ وَمَن تَزَكَّىٰ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفْسِهِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴾ [فاطر : ١٨] .

من هنا ندرك أن الحياء نوعان :

١. حياء فطري: وهو الذي يولد الإنسان مزوداً به كحياء الطفل عندما تتكشف عورته أمام الناس وهذا منحة من الله عز وجل .

٢. حياء مكتسب: وهو الذي اكتسبه المسلم من دينه فيمنعه من فعل ما يذم شرعا مخافة أن يراه الله حيث نهاه أو يفقده حيث أمره [3] .

وخير قدوة لنا في امتثال خلق الحياء رسولنا الكريم صلوات الله وسلامه عليه ، حين وصفه لنا الصحابي الجليل أبو سعيد الخدري رضي الله عنه بقوله (كان النبي صلى الله عليه وسلم أشد حياء من العذراء في خدرها) [4] ، وهناك العديد من النصوص النبوية التي تبرز مكانة الحياء من الدين الإسلامي باعتبارها من أبرز الفضائل التي يتميز بها عن سائر الأديان ، قال الرسول صلى الله عليه

---

(١) محمد ربيع محمد جوهري : مرجع سابق ، ص١٤١ .

(٢) محمود محمد الخزندار : مرجع سابق ، ص ٣٢٢ .

(٣) محمد بن ربيع محمد جوهري : مرجع سابق ، ص ١٤١ .

(٤) محمد بن إسماعيل البخاري : مرجع سابق ، كتاب الأدب ، باب الحياء ، حديث رقم ٦١١٩ ، ص ١٠٩٧ .

وسلم :(لكل دين خلق ، وخلق الإسلام الحياء) [١] ، كما قال عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم : (الإيمان بضع وسبعون شعبة ، والحياء شعبة من الإيمان) [٢] ، كما أن النبي صلى الله عليه وسلم سمع يوماً رجلاً يعظ أخاه في الحياء فقال : (الحياء من الإيمان) [٣] .

والإيمان " صلة كريمة بين العباد وربهم ، ومن حق هذه الصلة بل إن من أثرها الأول تزكية النفوس وتقويم الأخلاق وتهذيب الأعمال ، ولن يتم ذلك إلا إذا تأسست في النفس عاطفة حية ترتفع بها دائماً عن الخطايا ، وتستشعر الغضاضة عن سفاسف الأمور " [٤] .

هكذا كان الحياء من الإيمان باعتبار " أن كلاً منهما داعٍ إلى الخير وصارف عن الشر مبعد عنه فالإيمان يبعث المؤمن على فعل الطاعات وترك المعاصي ، والحياء يمنع صاحبه من التقصير في الشكر للمنعم ومن التفريط في حق ذوي الحق ، كما يمنعه من فعل القبيح أو قوله اتقاء للذم والملامة " [٥] ، وبهذا كان الحياء مصدراً من مصادر السعادة بالحياة باعتباره طريقاً للخير ولا يأتي إلا بالخير ، وقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم : (الحياء لا يأتي إلا بالخير) [٦].

---

[١] مالك بن انس : الموطأ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، كتاب حسن الخلق ، باب ما جاء في الحياء ، حديث رقم ٦٩٥ ، ص ٥٥٦ .

[٢] مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري : مرجع سابق ، ج ١ ، كتاب الإيمان ، باب بيان عدد شعب الإيمان وأفضلها وأدناها وفضيلة الحياء وكونه من الإيمان ، حديث رقم ٥٧ ، ص ٧٠ .

[٣] المرجع السابق ، حديث رقم ٥٩ ، ص ٧٠ .

[٤] محمد الغزالي : مرجع سابق ، ص ١٧٠ .

[٥] أبو بكر جابر الجزائري : منهاج المسلم ، دار الفجر الإسلامية ، المدينة المنورة ، المملكة العربية السعودية ، (د . ت) ، ص ١٤٢ .

[٦] محمد بن إسماعيل البخاري : مرجع سابق ، كتاب الأدب ، باب الحياء ، حديث رقم ٦١١٧ ، ص ١٠٩٧ .

والحياء خلق عام وشامل لا يقتصر على جنس بعينه ولا فئة بعينها من البشر فهو يعتبر " أدباً عالياً لكل الناس على اختلاف مراتبهم ومناصبهم ، للرجل الكبير والشاب الصغير والمرأة والفتاة " [1] .

بل يعتبر الحياء من مصادر الجمال فهو يضفي على الإنسان البشري الجمال الروحي والأخلاقي ، كما أنه زينة تظهر المرء أمام الآخرين بأفضل شكل وأتم هيئة وتكسوه بالهيبة والوقار ، قال الرسول صلى الله عليه وسلم : (ما كان الفحش في شيء قط إلا شانه ولا كان الحياء في شيء قط إلا زانه) [2] .

ويعتبر من أهم مظاهر الحياء التي تلتزم بها الممرضة الجيدة في عملها :

١. مراعاة شروط الحجاب الشرعي :

يكون من خلال تقيد الممرضة بشروط الحجاب الشرعي في زيها الرسمي المخصص بعملها ، فمن المعلوم أن عملها يحتم عليها " ذلك الملبس الخاص الذي يعلن عن طبيعة عملها ورسالتها ويسبغ عليها ثوباً من الكرامة والاحترام ، وتُعد طريقة ارتدائها لملابسها دليلاً على خلقها وشخصيتها " [3] .

الحجاب الشرعي هو الزي الإسلامي الذي حددت معالمه النصوص القاطعة من كتاب الله الكريم وسنة المصطفى صلى الله عليه وسلم وألزمت به المرأة عند خروجها من المنزل أو عند ظهورها أمام الرجال غير المحارم لها ، قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا

---

[1] وهبة الزحيلي : مرجع سابق ، ص ١٦٧ .

[2] احمد بن محمد بن حنبل :مرجع سابق ، ج٣ ، حديث رقم ١٢٦٩٥ ، ص ٢٠٢ .

[3] فتحية مصطفى : مرجع سابق ، ص ٢٤ .

رَّحِيمًا ﴾ [الأحزاب : ٥٩] ،وقوله : ﴿ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [النور : ٣١] .

المرضة المسلمة تدرك بفطرتها الإيمانية أهمية الالتزام بالحجاب الشرعي باعتباره أمراً من الله سبحانه وتعالى أنزله " لصيانة المرأة المسلمة وتمييزاً لشخصيتها ، وإبعادا لها عن مزالق الفتنة و مرتكسات الرذيلة و مهاوي الضلال " [1] ، عليها تقبله والعمل به برضى تام واقتناع راسخ وقلب مطمئن ، كما تقبلته نساء المهاجرين والأنصار يوم أمر الله سبحانه وتعالى به ، فعن عائشة رضي الله عنها قالت : (يرحم الله نساء المهاجرات الأول لما أنزل الله ﴿ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ ﴾ شققن مروطهن * فاختمرن بها) [2] .

وتكون مراعاة الممرضة لشروط الحجاب الشرعي في زيها المهني من خلال ستره وإسباغه على جميع أجزاء البدن ، وكثافته فلا يكون رقيقاً ولا شفافاً ، وأن يكون ذا لون واحد بعيد عن البهرجة والزينة والجاذبية مع مراعاة عدم لفته للأنظار ، ولقد اختير اللون الأبيض كزي موحد

---

(1) محمد علي الهاشمي : شخصية المرأة المسلمة كما يصوغها الإسلام في الكتاب والسنة ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، لبنان ، ١٤٢٢هـ ، ص ٣٥ .

(2) محمد بن إسماعيل البخاري : مرجع سابق ، كتاب التفسير ، باب (وليضربن بخمرهن على جيوبهن) ، حديث رقم ٤٧٥٨ ، ص٨٦٠ .

* مروطهن : جمع مرط وهو كساء يتزر به.

للتمريض تتقيد به جميع الممرضات المسلمات مراعيات فيه شروط الحجاب الإسلامي ، إضافة إلى ذلك تراعي الممرضة الجيدة " عدم استعمال المساحيق وأدوات التجميل ، وعدم استعمال الأقراط والخواتم والأساور ، وكل أنواع الحلي أثناء العمل " [1] .

فإضافة إلى تنافي ذلك مع الدين الإسلامي من إظهار للزينة أمام العاملين من غير المحارم ، فهي أيضاً لا تتناسب مع طبيعة العمل وجديته " فالممرضة التي تبالغ في أناقة نفسها وفي طريقة تسريحة شعرها أو لبسها للحلي ، تجعل من يراها يعتقد أنها أكثر اهتماماً بنفسها ومظهرها الشخصي من عملها وعنايتها بالمريض ، فمن الطبيعي أن تعني الممرضة بالنظافة في الملبس ، وأن تراعي الاحتشام بما يتناسب ويليق بمركزها ، لكن الشفاه الملونة والأظافر المصبوغة وعدم لبس الجوارب من الأمور التي كثيراً ما تؤدي إلى عدم قبول الممرضة في الوظيفة التي تسعى إليها " [2].

٢ . تجنب الاختلاط أو الخلوة بالرجال الأجانب :

يعتبر تجنب المرأة الاختلاط بالرجال الأجانب قدر الإمكان دليلاً على حيائها ، ومن هنا نجد أن الممرضة الجيدة تعمل على مراعاة هذا الأمر ما استطاعت إليه سبيلاً " فلا يخفى على المرأة الحصيفة ما للاختلاط المطلق من مضار وخيمة على الجنسين " [3] ، وخير دليل على حياء المرأة بهذا الموضوع ما ورد لنا من كتاب الله الكريم ضمن قصة موسى عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴾ [القصص : ٢٣] .

---

[1] سعاد حسين حسن : مرجع سابق ، ١٤٠٢هـ ، ص ٢٣١ .

[2] فتحية مصطفى : مرجع سابق ، ص ٤٧ .

[3] محمد علي الهاشمي : مرجع سابق ، ص ٥٨ .

معلوم أن هذا أحد الأسباب الكبيرة لإعراض الكثير من الفتيات بشكل خاص عن العمل بهذا المجال ، ما تعانيه المهن الطبية من اختلاط ملحوظ بالمستشفيات بين الجنسين من العاملين والعاملات ، سواءً كان ذلك بنطاق الطب أو التمريض أو غيرها من المهن الطبية ، وحتى تجنب تلك المعوقات التي قد تتسبب بالفتنة ووقوع المحظور ، على الدولة أن تعني بأمر الفصل بين الجنسين قدر المستطاع ، ولكن هذا لا يعفي الممرضة من مسؤوليتها في التزامها بحجابها واتقائها الاختلاط بالرجال الأجانب في عملها ، والتي قد تعرضها للخلوة بهم مما نهى عنه ديننا الإسلامي ، قال صلى الله عليه وسلم : (لا يخلون رجل بامرأة إلا مع ذي محرم) [1]، وذلك سداً لذريعة الفساد والإفساد والتعدي .

٣. تجنب الخضوع بالقول :

فطر الله سبحانه وتعالى الجنسين على ميل كل طرف منهما للآخر ، لذلك أمر النساء بالابتعاد عن الخضوع في القول واللين في الخطاب مع الرجال الأجانب ، وكل ما شابه ذلك من ميوعة وانحلال من مظاهر في القول أو الفعل ، كالتبختر في المشي أو إطلاق إيماءات أو حركات مريبة تفتن الرجال لئلا يطمع الذي في قلبه مرض ، قال تعالى : ﴿ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴾ [الأحزاب : ٣٢] .

إن خطر الميوعة والانحلال والخضوع بالقول لا يقل عن خطر السفور والتبرج وإظهار الزينة ، والحالات التي تتعرض لها الممرضة بعملها من تلك الأمور كثيرة ، فعلى سبيل المثال " ذلك المريض الذي يحب الممرضة ، وهذا الآخر يشكو زوجته ويحاول أن يشرح شكواه لممرضته

[1] محمد بن إسماعيل البخاري : مرجع سابق ، كتاب النكاح ، باب لا يخلون رجل بامرأة إلا مع ذوي محرم والدخول على المغيبة ، حديث رقم ٥٢٣٣ ، ص ٩٦٢ .

يتقرب إليها ، أو تلك الفرص التي تتاح للممرضة للانزلاق في صداقة أو ود أكثر من اللازم مع موظفي المستشفى ، كل هذه المشاكل قد تتعرض لها الممرضة في عملها ، يتوجب عليها حلها الكثير من الحكمة والكياسة " [1] ، كما أن التزامها بأخلاقيات الدين الإسلامي في سلوكياتها ، قد توفر عليها الكثير من أجل تجنب مثل تلك المواقف مع المرضى والعاملين بالمستشفى .

تلك كانت بعضاً من مظاهر الحياء التي يتوجب على الممرضة المسلمة التزامها والعمل بها أثناء عملها ، أما حين يتعلق الأمر بالحق والدين و الشرع فلا مجال في الحياء حينئذ ، إذ يتوجب على الإنسان المسلم " أن يقول الحق وينصر العدل ويحترم الدين ويرعى شرع الله الحكيم لأن الله تعالى علمنا الجرأة في الحق والصراحة في القول السديد " [2] ، فلا خذلان ولا تهاون ولا حياء ولا خجل في الحق والدليل على ذلك قال تعالى: ﴿ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ ﴾ [الأحزاب : ٥٣] .

من هنا يتوجب على الممرضة أن لا تخجل وتستحي من الحق فتسكت عنه ، خاصة إن كان يترتب على سكوتها مضرة إما لمصلحة المستشفى أو لحياة أحد الأشخاص من المرضى ، أو كان في الأمر عمل منافٍ للدين الإسلامي أو معصية لله تعالى ، حينها لا يكون هناك مجال للحياء ، ويتحتم عليها مواجهة الأمر بكل عزيمة وشجاعة وقوة ، لأن الحياء " لا يكون إلا في الحدود المشروعة فالذي يتهيب تقريع المبطلين لا يعتبر حيياً ! إن الحياء لا يكون تجاه الباطل ولا موضع له مع الناس إذا ضلوا ، ولا موضع له في السلوك عندما يقف المرء موقفاً ينصر فيه الحق " [3] .

---

[1] فتحية مصطفى : مرجع سابق ، ص ٣٣ .

[2] وهبة الزحيلي : مرجع سابق ، ص ١٦٧ .

[3] محمد الغزالي : مرجع سابق ، ص ١٧٤ .

رابعاً : الرحمة

تعرف الرحمة بأنها " رقة في القلب يلامسها الألم حينما تدرك الحواس أو يتصور الفكر وجود الألم عند شخص آخر " (١) .

ويمكننا اعتبار كلٍ من الرحمة والرفق والعطف والحنان والشفقة والرأفة مرادفات لذات الخلق الذي يجعل " المرء يرق لآلام الخلق ويسعى لإزالتها " (٢) ، والأمر لا يتوقف عند هذا الحد بل نجده يشاركهم بها روحيا وفكريا كما أنه لا يتوانى عن بذل كل ما يستطيع لمساعدتهم وتقديم يد العون لهم ، ومن هنا ندرك أن هذا الخلق يسعى برقي الفرد لمستوى الإنسانية بين البشر باعتبار أن تبلد الحس يهوي به إلى منزلة الحيوانية والبهيمية بل أدنى من ذلك فيصبح من طائفة الجمادات التي لا تشعر ولا تتأثر بالأحداث من حولها ، باعتبار أن بعض الحيوانات تتواجد فيها تلك الصفة بصورة غريزية فتعطف على ذريتها وبني جلدتها .

كما أن افتقاد خلق الرحمة يسلب الإنسان البشري أفضل ما فيه وهو العاطفة الحية النابضة ، لهذا كانت من الأخلاق الإسلامية التي أوصى بها الدين الإسلامي وحث عليها ورغب بها فكانت تلك " الرحمة العامة الحكيمة العاقلة التي تضع الأشياء في مواضعها " (٣) .

ويكفينا أن الرحمة صفة من صفات الله تعالى واسم من أسمائه فهو سبحانه ﴿ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ [الفاتحة : ٣] ، ولقد وصف الله تعالى في كتابه الكريم بعثه للرسول صلى الله عليه وسلم بأنه كان رحمة منه سبحانه لجميع البشرية في قوله : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً

---

(١) عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني : مرجع سابق ، ج٢ ، ص ٥ .

(٢) محمد الغزالي : مرجع سابق ، ص ٢١٦ .

(٣) أحمد عليان : الأخلاق في الشريعة الإسلامية ، دار النشر الدولي ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، ١٤٢٠، ص ٢٠٢ .

لِّلْعَالَمِينَ ﴾ [الأنبياء : ١٠٧] ،كما ورد في كتاب الله الكريم وصف النبي عليه الصلاة والسلام بالرحمة ﴿ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [التوبة : ١٢٨] .

وتعتبر الرحمة خلقاً من أخلاق المسلم يوصي بها ويدعو لها قال تعالى : (ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ) [البلد : ١٧] ، ولقد أمر الرسول صلى الله عليه وسلم بها في العديد من المواضع ورغب بها من ذلك قوله: (من لا يرحم لا يرحم) [١] ، وقوله : (الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء) [٢] .

ومن الأبواب العملية التطبيقية لخلق الرحمة في المجال التمريضي :

١. الرفق في المعاملة:

يكون ذلك من خلال العطف على المريضات و إلانة الجانب لهن ومعاملتهن بالرأفة والحسنى " ومراعاة حالتهن النفسية ووضعهن الثقافي والعلمي " [٣] ،وهناك الكثير من الأحاديث التي تحث على التحلي بسمة الرفق مع البشر في الإسلام منها قول الرسول صلى الله عليه وسلم : (إن الله يحب الرفق في الأمر كله) [٤] ، وقوله لعائشة رضي الله عنها (يا عائشة ! إن الله رفيق يحب

---

(١) مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري : مرجع سابق ، ج ٤ ، كتاب البر والصلة والأدب ، باب الرفق ، حديث رقم ٢٥٩٣ ، ص ٣٠٩ .

(٢) محمد بن عيسى بن سورة أبو عيسى الترمذي : صحيح سنن الترمذي ، ج ٢ ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٨ هـ ، أبواب البر والصلة ، باب رحمة الناس ، رقم الحديث ١٥٦٩ ، ص ١٨٠ .

(٣) عبد الرحمن مارديني : الإعجاز العلمي في الحديث النبوي الشريف ، دار المحبة ، دمشق ، سوريا ، ٢٠٠٢م ، ص ٢٣٥.

(٤) محمد بن إسماعيل البخاري :مرجع سابق ، كتاب الأدب ، باب الرفق في الأمر كله ، حديث رقم ٦٠٢٤ ، ص ١٠٨٣ .

الرفق ، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف وما لا يعطي على سواه) [١] .

بل إن من حُرم التحلي بهذا الخلق فقد حُرم الخير بدليل قول الرسول صلى الله عليه وسلم : (من يحرم الرفق يحرم الخير) [٢] ، ذلك لأن الرفق في الأمور " من شأنه أن يصلح ويعطي أفضل النتائج و أجود الثمرات " [٣] .

لهذا نجد الدين الإسلامي يعمل على مطالبة الفرد المسلم بالتزام التوازن في تعاملاته مع الآخرين من خلال جمعه بين الشدة واللين في سلوكياته ، فيراعي مقتضى الحال في جميع تصرفاته باعتبار أن لكل مقام مقال ، ولكل ظرف وموقف ما يناسبه مع مراعاة " أن الأصل في التعامل الاجتماعي اللين والرقة ، ما لم يقم ما يقتضي خلاف ذلك " [٤] .

والرفق بالأحياء بشكل عام " رحمة توجبها الفضيلة الإنسانية وتدعو إليها المشاركة الوجدانية الكريمة فإذا كانت الأحياء من ذوات الإرادة المدركة فإن الرفق من شأنه أن يصلح نفوسها ويؤثر فيها أثراً حسناً ويستعطفها إلى المطلوب منها أفضل استعطاف ، ومن شأنه أن يلين عريكتها وإن كانت صلبة جافة قاسية ، بخلاف معاملتها بالعنف فإنه يولد لديها صلابة التحدي والعناد ، وعدم الاستجابة للمطلوب منها وإن كان حقاً وخيراً وإن كانت

---

(١) مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري : مرجع سابق ، ج ٤ ، كتاب االبر والصلة والدب ، باب فضل الرفق ، حديث رقم ٢٥٩٣ ، ص ٣٠٩ .

(٢) المرجع السابق ، حديث رقم ٢٥٩٢ ، ص ٣٠٨ .

(٣) عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني :مرجع سابق ، ج ٢ ، ص ٣٥٢ .

(٤) محمود محمد الخزندار :مرجع سابق ، ص ٤٦١ .

لينة العريكة في فطرتها " [1] ، وخير دليل على ذلك قوله تعالى : ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ﴾ [آل عمران : ١٥٩] .

فالرفق واللين والسماحة تفتح مغاليق القلوب وتقرب الناس للحق ، أما العنف والشدة والمؤاخذة والزجر فتعكس الأمور وتقسي القلوب وتورثها العناد والمكابرة " ذلك لأن الناس ينفرون بطبائعهم من الفظاظة والخشونة والعنف ويألفون الرقة والدماثة واللين والرفق " [2] .

بل إن هذا الخلق يعتبر سبباً في تماسك المجتمع المسلم وترابطه بفضل العطف المتبادل بين أهله ، ومن ذلك قول الرسول صلى الله عليه وسلم (ترى المؤمنين في تراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى) [3] ، فانتشار الرفق بين الناس وسيادة الرحمة في المعاملات بين بعضهم بعضا يولد المحبة والسلام ويؤلف القلوب وينشر المودة والصفاء .

كما أن من المعلوم أن العنف لا يولد إلا الكراهية والأحقاد بالقلوب والقطيعة والهلاك بالصلات والمعاملات ، فالرحمة والشفقة ليست مجرد عاطفة نفسية تفيد رقة القلب وانعطاف النفس المقتضى للمغفرة والإحسان بل هي صفة لها آثاراً ظاهرة بسلوك الإنسان من ذلك " العفو عن ذي الزلة والمغفرة لصاحب الخطيئة وإغاثة الملهوف ومساعدة الضعيف وإطعام الجائع وكسوة العاري ومداواة المريض ومواساة الحزين " [4] .

---

[1] عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني : مرجع سابق ، ج ٢ ص ٣٥٢ .

[2] محمد علي الهاشمي : مرجع سابق ، ص ٣٤٥.

[3] محمد بن إسماعيل البخاري : مرجع سابق ، كتاب الأدب ، باب رحمة الناس والبهائم ، حديث رقم ٦٠١١ ، ص ١٠٨٢.

[4] أبو بكر جابر الجزائري : مرجع سابق ، ص ١٥٨.

ومن الجدير أن نشير في هذا الموضع إلى توافق هذا الخلق بصورة كبيرة مع طبيعة الأنثى التي ينبغي " أن تكون رقيقة رفيقة لطيفة دمثة ، فذلك أليق بخلقة المرأة وتكوينها " [(١)] .

وبما أن مهنة التمريض في حقيقة أمرها رسالة سامية تحمل بطياتها معاني الرحمة والإنسانية توجب على كل من يلتحق للعمل بها أن تتوفر فيه جميع المقومات الفنية وأدق النزعات الإنسانية المطلوبة فيتوجب حينها أن تكون الممرضة " ذات قلب رحيم عامر بالإيمان ، مليء بالشفقة والرحمة لتضفي على المريض جواً من الطمأنينة والراحة النفسية التي تلزم لسرعة الشفاء " [(٢)] ، فواجب الممرضة هنا يحتم عليها معاملة المرضى برفق ولين وإحاطتهم " بكل ما تشمل عليه معاني الرحمة من حب وسلام وتجاوز عن الأخطاء وحسن إصغاء بالكلمة الطيبة والفعل الطيب " [(٣)] .

٢ . التواضع ولين الجانب :

من خلال التواضع للمرضى والإحسان إليهم والإلانة الجانب دون غلظة أو قسوة أو إجحاف أو ازدراء أو احتقار أو نبذ ، فذلك يعتبر باباً من أبواب الرحمة بالمرضى خاصة ، كما أن ذلك امتثال لأوامر الله تعالى كما ورد في قوله تعالى: ﴿ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الشعراء: ٢١٥] .

ولقد ورد من ضمن وصايا لقمان الحكيم لابنه في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾ [لقمان : ١٨] ، وفي ذلك نهي عن التكبر والاستعلاء في معاملة الآخرين مهما كانت مكانتهم أو وضعهم الاجتماعي

---

(١) محمد علي الهاشمي : مرجع سابق ، ص ٣٤٣ .

(٢) سعاد حسين حسن : مرجع سابق ، ١٤٠٢هـ ، ص ٢٣ .

(٣) زهير أحمد السباعي – محمد علي البار :مرجع سابق ، ص ١٠٤ .

أو معتقداتهم الدينية قال تعالى: ﴿ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا * كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِندَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ﴾ [الإسراء : ٣٧. ٣٨] .

فالمرضة في عملها تمثل رمزاً للرحمة في الوجود لذا فهي لا تزهو ولا تتعالى على المرضى ، ولا ترفق عطاءها لهم وبذلها في سبيل راحتهم وصحتهم بالمن والأذى فمن " معاني الرحمة أن تحفظ للمريض كرامته وتعامله كإنسان له حقوق " [١] ، خاصة وإن الإساءة في معاملة المرضى على ذلك الوجه قد يزيد من سوء حالتهم الصحية وترديها .

والعكس من ذلك الرفق بهم والتودد إليهم بالقول والفعل ، فشتان بين الرفق في معاملة المريض والرد عليه رداً ليناً سهلاً ، وبين العكس من ذلك " مهما كان الباعث مثيراً يجب الامتناع عن الرد المتسرع الشرس ولنتصور الجو الذي يسود والحالة التي سيكون عليها المريض لو أنه طلب من الممرضة أن تناوله كوباً من الماء ، بينما كانت مشغولة بمريض في سرير مجاور ، فغضبت على الفور دون تفكير في أثر سلوكها ووقعه على المريض ، وصرخت (ألا ترى أني مشغولة الآن ؟ وهل تظن أن لي ثلاث أيد) " [٢] .

مثل تلك المواقف وغيرها الكثير تواجه المرضة أثناء عملها بشكل مستمر وقد تعاني من تعنت المريض وعصبيته ورفضه للعلاج والطعام والشراب ، أو معاملتها وجميع المجتمع الطبي من حوله بسلوكيات عدوانية فعلاً ولفظاً ، هنا تُوجب عليها أخلاقيات المهنة التزام رحابة الصدر والتحلي بالرفق واللين في معاملتهم قولاً وفعلاً مهما كانت سلوكياتهم ، فهو من الشروط الأساسية لنجاح الممرضة في عملها .

---

[١] زهير أحمد السباعي – محمد علي البار : مرجع سابق ، ص ١٠٥.

[٢] فتحية مصطفى : مرجع سابق ، ص ١٩.

بالإضافة إلى ذلك نجد أن " من معاني الرحمة عملها على إسكان روع المريض ، وبعث الطمأنينة في نفسه ، ونقل الأخبار المبهجة له " [١] ، والابتعاد قدر الإمكان عن الأخبار السيئة التي قد تعكر صفو مزاجه وتؤثر بصحته ، فمن المعلوم أن طمأنينة النفس والسكينة تساعد على البرء من المرض ، وتشد من عزم المريض وترفع من روحه المعنوية وتقوي من وسائل المناعة في جسده .

والممرضة الجيدة تتمكن من فهم حالة المريضة وتستطيع تشخيص حالتها بصورة حقيقية وذلك بتخيلها لها في بيئتها الطبيعية ، وتَعرُّفِهَا على طبيعة علاقتها مع عائلتها وأقاربها ومشاكلها الأسرية " ونحن لا نحتاج فقط إلى تقدير صحيح بل يلزمنا أيضاً قلبٌ رحيم وعقلٌ يتطلع إلى تفهم المرضى ونفسيا تهم ، وبذلك يتسع أفقنا عن مجرد تنفيذ الأوامر وأعمال (الروتين) " [٢] ، فربما كان وجود المريضة في المستشفى قصرا لإجراء عملية عاجلة مخلفة وراءها أطفالا صغاراً أو طفلاً رضيعاً يحتاج لعناية ، وربما قد يزيد من قلقها وجودهم لدى زوج مهمل أو أشخاص غير أمينين عليهم ، ولو أننا بحثنا لوجدنا أن لكل مريضة بالمستشفى مشاكل خاصة قد تؤثر سلباً على فكرها وسلوكياتها وصحتها ، لهذا يتوجب على الممرضة أن تكون أكثر عطفاً و رحمة واهتماماً بتلبية طلبات المريضات ، وتكون خدمتها لهن أقل آلية من خلال تفكيرها بهن وتفهمها لمحيطهن [٣] .

---

[١] زهير أحمد السباعي – محمد علي البار : مرجع سابق ، ص ١٠٥ .

[٢] فتحية مصطفى : مرجع سابق ، ص ٣٨ .

[٣] المرجع السابق ، ٣٩ .

خامساً : الصبر

يعرف الصبر بأنه " قوة خلقية من قوى الإرادة تمكن الإنسان من ضبط نفسه لتحمل المتاعب والمشقات والآلام ، وضبطها عن الاندفاع بعوامل الضجر والجزع ، والسأم والملل والعجلة والرعونة ، والغضب والطيش ، والخوف والطمع ، والأهواء والشهوات والغرائز " [1] .

ويمكننا أن نعتّبر الصبر أحد الفضائل الخلقية والنفحات الإيمانية التي يعتّصم بها الإنسان في حال استحكام الأزمات وتعقد الأمور وترادف الشدائد " فالصبر وحده هو الذي يشع للمسلم النور العاصم من التخبط ، والهداية الواقية من القنوط " [2] ، فنجده خير سبيل لتخفيف الصدمات مهما اشتّدت وتهوين النوازل مهما توالت ، كما أنه يوطن المرء ليكون أكثر قدرة " على احتّمال المكاره دون ضجر وانتظار النتائج مهما بعدت ، ومواجهة الأعباء مهما ثقلت بقلب لم تعلق به ريبة ، وعقل لا تطيش به كربة " [3] .

ذلك لأنه يعين النفس على النظر إلى الأمور بعقل واتزان وحكمة وروية ليتّيقن القلب ويسكنه الإيمان الشديد بأن ذلك ليس إلا ابتلاء واختباراً من خالق الأكوان قال تعالى : ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ ﴾ [محمد : ٣١] .

فمعلوم أن الصبر دليل يعبر " عن قوة الإرادة وعين كمال العقل ، والبعد عن الطيش والرعونة ، وتعبير عن الحكمة في معالجة مشكلات الحياة يضاف إلى ذلك أن مستّواه الرفيع ثمرة من ثمرات الفهم عن الله وتدبر حكمته العظيمة في تصريف الأمور ، وامتحان عباده في هذه الحياة ، وثمرة

---

[1] عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني: مرجع سابق ، ج ١ ، ص ٣٠٥ .

[2] محمد الغزالي :مرجع سابق، ص ١٣٧ .

[3] المرجع السابق : ص ١٣٧ .

من ثمرات الرضا عن الله فيما تجري به مقاديره ولذلك كان الصبر ضياء " [1] ، كما ثبت ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله (الصبر ضياء) [2] ، فالإنسان الذي يفكر بعقله هو الذي يلتمس الحكمة ويرى وجوه الخير فيما يبتليه الله به من الشدائد ، أما الجاهل فهو الذي يحزن ويضجر ويكتئب ويتبرم .

لهذا عُني الإسلام بالصبر عناية شديدة " ورفع منزلته وأثنى على المتحلين به ثناء لا مزيد عليه ولقد ذُكر في القرآن الكريم حوالي سبعين مرة ، ولم تذكر فضيلة أخرى بهذا المقدار ، مما يدل على عظم أمره باعتباره أساساً للكثير من الفضائل " [3] .

ومن الآيات التي وردت في كتاب الله في هذا الشأن قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ [البقرة : ١٥٣] ، وقوله: ﴿ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ ﴾ [النحل : ١٢٧] .

ومن الأدلة التي وردت في السنة قوله صلى الله عليه وسلم في الحث على الصبر حينما سأله ناس من الأنصار فأعطاهم ثم سألوه فأعطاهم حتى إذا نفد ما عنده قال : (ما يكون عندي من خير فلن أدخره عنكم ومن يستعفف يعفه الله ومن يستغن يغنه الله ومن يتصبر يصبره الله وما أعطى الله أحدا من عطاء أوسع من الصبر) [4] ، وقوله صلى الله عليه وسلم : (عجبا لأمر المؤمن

---

(1) عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني :مرجع سابق ، ج ٢ ، ص ٣٠٧ .

(2) مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري : مرجع سابق ، ج ١ ، كتاب الطهارة ، باب فضل الوضوء حديث رقم ٢٢٣ ، ص ٢١٢ .

(3) عفيف عبد الفتاح طباره : روح الدين الإسلامي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، (د-ت) ، ص ٢١٣ .

(4) سليمان بن الأشعث السجستاني : مرجع سابق ، ج ٢ ، كتاب الزكاة ، باب الاستعفاف ، حديث رقم ١٦٤٤ ، ص ٤٢ .

إن أمره كله خير وليس ذاك لأحد إلا للمؤمن إن أصابته سراء شكر فكان خيرا له وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرا له) [1] .

والأمر لا يقتصر على ذلك فحسب بل إن الصبر يعتبر سبباً من أسباب الفلاح في الدنيا والآخرة قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [آل عمران : ٢٠٠] ، كما أن الله تعالى يؤيد الصابرون بنصره و يتولاهم بحفظه ورعايته قال تعالى : ﴿ وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴾ [آل عمران : ١٢٠] ، وقوله : ﴿ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ [الأنفال : ٤٦] ، كما أن لهم مكانة جليلة لديه ومحبة خالصة قال سبحانه وتعالى في كتابه الكريم : ﴿ وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ ﴾ [آل عمران : ١٤٦] .

ما سبق من تكريم الصابرين كان في الحياة الدنيا أما عن جزائهم في الآخرة فقد أعد الله تعالى لهم الأجر والثواب العظيم جزاء صبرهم من ذلك قول الله تعالى : ﴿ أُولَٰئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ [القصص : ٥٤] ، ﴿ إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴾ [المؤمنون : ١١١] ، ﴿ أُولَٰئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا ﴾ [لفرقان : ٧٥] ، ﴿ وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴾ [فصلت ٣٥] .

من هذا المنطلق كان اهتمام الإسلام في حثه المسلمين من أجل العمل والتواصي به قال تعالى : ﴿ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴾ [العصر : ٣] ، وللالتزام بخلق الصبر أهمية كبيرة في المجال التمريضي ، باعتبار أنه من أهم السمات الخلقية التي يتوجب على العاملين مراعاتها في عملهم من

---

[1] مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري : مرجع سابق ، ج ٤، كتاب الزهد والرقائق ، باب المؤمن أمره كله خير ، حديث رقم ٢٩٩٩ ، ص ٦٠٢ .

خلال مجاهدة النفس ، وكبح جماحها و السيطرة عليها في تعاملهم مع جميع الأطراف ، فمن المعلوم أن طبيعة عمل المرضة تلزمها بالتعامل مع فئات عدة بالمستشفى ، تتفاوت طبقاتها من ناحية التربية والثقافة والمستويات العلمية بل وقد تختلف حتى في اللغة ببعض الأوقات .

من هذا المنطلق يتوجب على الممرضة الالتزام بالصبر في تعاملاتها مع تلك الفئات في النطاقات التالية :

١) الصبر في التعامل مع الآخرين ومخالطتهم :

حيث تحتم طبيعة العمل على الممرضة الاتصال بأطراف المجتمع الطبي كاملاً انطلاقاً من الأطباء ومروراً بالطاقم التمريضي ووصولاً إلى المريضات ، كل فئة ممن سبق تحتاج لأسلوب خاص في التعامل يختلف عن الأخرى قال تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا ﴾ [الفرقان : ٢٠] ، وترشدنا هذه الآية إلى أن أحد " مجالات الامتحان الرباني للناس هو امتحان بعضهم ببعض ، والنجاح في هذا الامتحان يحتاج إلى صبر " (١) ، وبما أن التعامل مع كل تلك الفئات أثناء مخالطتها ضرورة من ضرورات العمل لهذا فالممرضة تحتاج إلى التحلي بقدر كبير من الصبر وسعة الصدر في تعاملاتها مع كل من :

أ. **الطبيب:** يحتاج الطبيب من الممرضة الطاعة فيما يطلب منها من أعمال متعلقة بالمهنة ويتوجب عليها معاملته بكل احترام وتعقل وسعة صدر بتنفيذ ما يطلب منها دون تأخير أو إهمال (٢) .

---

(١) عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني :مرجع سابق ، ج ٢ ، ص ٣٢٠ .

(٢) سعاد حسين حسن : مرجع سابق ، ١٤٠٢هـ ، ص ٢٣٧ .

ب. الطاقم التمريضي: لا يمكن بأي حال من الأحوال أن ينجح العمل التمريضي دون تعاون وألفة بين العاملين ، خاصة إذا كان الجو المحيط بالعمل ممتلئاً بالمشاحنات والكراهية والبغضاء ، والحساسية المفرطة من أدنى فعل يصدره أحد الأطراف العاملة بالمجموعة ، فالعمل الناجح يحتاج إلى جو يسوده التعاون والألفة و المحبة والتسامح والصبر وسعة الصدر من قبل الجميع ، فيكونون بعيدين تمام البعد عن التعصب والتزمت وتتبع الأخطاء والهفوات [1] .

والممرضة الجيدة هي التي تنجح في الرقي بالنفس الإنسانية وأفكارها وتصرفاتها إلى درجة المسؤولية ، باعتبارها مسؤلة عن أرواح بشر وحياة أناس هم بأمس الحاجة لعطفها وحنانها وصبرها لتعمل على الاهتمام بنفسيتهم قبل أجسادهم فعلى سبيل المثال إن نسي أحد الأطراف من الزملاء في المهنة أو بقية العاملين بالمستشفى أمراً من الأمور الخاصة بأحد المرضى أو انشغل عن أداء عمل طلبته منه بوقت ما ، فالواجب أن تتقبل ذلك النسيان برحابة صدر وتعمل على تذكيره برفق وهدوء ، وإن أرادت العتاب فليكن بعيداً عن الغضب الذي يؤدي إلى نزاعات لا طائل منها ومن ثم الفرقة والتشتت ، مما يؤثر على المريض وصحته النفسية سلباً بكل تأكيد ، مما يتنافى مع السبب الرئيسي لوجود مهنة التمريض [2] .

ج. المرضى: الممرضة الجيدة هي التي تستطيع ضبط نفسها أثناء العمل والتحكم بأعصابها فلا تترك لمشاكلها الخاصة أو أعباء الحياة وضغوطاتها التأثير سلبياً على سلوكياتها وتعاملاتها مع المرضى فواجب المهنة يحتم عليها الفصل بين حياتها الخاصة وعملها بالمستشفى

---

(1) فتحية مصطفى : مرجع سابق ، ص ١٨ .

(2) المرجع السابق ، ص ١٩ .

فهي تشرف على مرضى بأمس الحاجة لعطفها وصبرها وسعة صدرها ، إذ أن أي سلوك عنيف أو انفعال يستشعرونه من قبلها سيكون ذا مردود على حالتهم الصحية (1) .

بالإضافة إلى ذلك تعمل على مراقبة تصرفاتها وضبط مشاعرها بشكل مستمر فلا تدع للأمور البسيطة فرصة لإثارتها وانفعالها وثورتها ، فالمرضة " التي تضبط نفسها قبل أن تبدو عليها علامات الغضب التي تزعج المريض ، كما تحول دون حسن التعاون والانسجام في العمل ، ومهما كان الباعث مثيرا فعليها الحذر من التسرع في الرد " (2) . فعلى سبيل المثال قد تصادف الممرضة في عملها بعض المريضات اللاتي يطلبن بعض الخدمات ، ويرغبن في تلبيتها على وجه السرعة فإن لم تفعل يبدأن بالصراخ والاستنكار ، بل قد تصل في بعض الحالات إلى الاستفزاز أو التطاول بألفاظ نابية ، هنا تقوم الممرضة الجيدة بالتجاوز والترفع عن كل ذلك ،ومحاولة تهدئة الموقف وتلبية رغبات المريضات قدر المستطاع في حدود المعقول ، أما إن كانت طلباتها خارجة عن نطاق قدرات وإمكانات الممرضة ، هنا تعمل على مسايرتها وإفهامها هذا الأمر بهدوء وعقلانية بعيداً عن التجاهل أو الانفعال .

أيضاً قد تواجه الممرضة أثناء عملها مرضى كباراً في السن ، و أنماطاً تعاني من قصور الفهم أو بطء الاستيعاب ، و فئات قليلة الحظ من التعليم ، أو ربما فئات من جنسيات مختلفة لديها قصور في التحدث بلغة الممرضة نفسها ، مما يتطلب منها جهداً إضافيا وسعة صدر كبيرة لإيصال المعلومات المطلوبة ؛ مثل تلك التجارب كثيراً ما تحدث وتواجهها الممرضة بصورة متكررة ومستمرة في عملها ، وفي طريقة مواجهتها لها ما يقرر صلاحيتها للعمل من عدمه .

---

(1) سعاد حسين حسن : مرجع سابق ، ١٤٠٢هـ ، ص٢٢٨ .

(2) فتحية مصطفى :مرجع سابق ، ص ١٩.

لهذا عليها أن تعود نفسها ولسانها على قول الخير وكل ما هو جميل من القول باعتبار أن ذلك يحفظ المودة ويديم المحبة ويمنع كيد الشيطان قال تعالى: ﴿ وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْناً ﴾ [البقرة : ٨٣] .

٢) الصبر عند الثورة والغضب:

مهما كانت طبيعة مهنة التمريض يظل العاملون بها بشراً معرضين للخطأ والثورة والغضب مثلهم مثل بقية أفراد المجتمع فهم جزء لا يتجزأ منه، ومن هذا المنطلق يتعرض العاملون فيه لوجود بعض من الاختلافات في وجهات النظر بين بعضهم بعضاً ، أومن يحيط بهم في المجال الطبي من أطباء ومرضى.

قد يشوب تلك الخلافات نوع من الانفعال والاستفزاز وربما تطورت إلى وجود مشاحنات واشتباكات ، كل ذلك يكون إما بسبب خطأ بسيط ارتكبته المرضة ، أو لسوء الحالة المزاجية إما لها أو للطبيب ، أو لأحد أطراف الطاقم التمريضي أو المرضى .

وربما كان بسبب تصرف خاطئ صادر من قبل المريضات أو ذويهن بنوع من الاستهتار واللامبالاة في مخالفة الأنظمة والتعليمات الطبية ، أو تفوه أحد تلك الفئات بألفاظ نابية تستفز الممرضات أو العاملين بهذا المجال ؛ جميع تلك الحالات السابقة الذكر تحتاج من الممرضة الالتزام بحسن الخلق والتحلي بالصبر وذلك " بضبط النفس وكظم الغيظ ، وإخماد جذوة الغضب والدفع بالتي هي أحسن ، فكل ذلك من لوازم الصبر فالذي لا يتحلى بخلق الصبر لا يستطيع أن يكظم غيظه ، ولا يستطيع أن يسكن غضبه ، ولا يستطيع أن يدفع بالتي هي أحسن " [1] .

---

[1] أحمد عليان : مرجع سابق ، ص ٢٣٨ .

ففي التماسك وكظم الغيظ وتمالك النفس عند الغضب دليل على قوة الإرادة في النفس الإنسانية وشدتها ، قال الرسول صلى الله عليه وسلم : (ليس الشديد بالصرعة ، إنما الشديد من يملك نفسه عند الغضب) (1) .

وكظم الغيظ هو أحد الأخلاق الفاضلة التي أثنى عليها الله تعالى وحببه إلى النفس الإنسانية ، لكن ذلك وحده لا يكفي فقد يكظم الإنسان غيظه بذات الوقت الذي يكن بنفسه الحقد والكراهية ، فتحول الثورة إلى ضغن مبطن والغضب الظاهر إلى حقد دفين ، لهذا استمر الدين الإسلامي في انتقاله من الخطوة الأولى إلى الخطوة الثانية بعد كظم الغيظ ، ألا وهي العفو والتسامح والتجاوز عن هفوات الآخرين بقلب صاف ملئ بالحب والصدق والإخاء وإظهار ذلك في الإحسان بالقول قال تعالى : ﴿ وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ * وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ * وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [فصلت : ٣٤] .

بل ويبين لنا بأن ما يكون من ثورة النفس وميلها للخصومات والشجار والغضب ليس إلا نزغاً من الشيطان قال تعالى : ﴿ وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنسَانِ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴾ [الإسراء : ٥٣] ، وفي بيان فضيلة كظم الغيظ والدفع بالتي هي أحسن وتعظيم شأنهما يقول تعالى : ﴿ وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [آل عمران : ١٣٣ـ ١٣٤] ، فالله سبحانه وتعالى يدعو الناس للسماحة بل ويبين لهم أن الذين يجودوا بالعفو والسماحة

---

(1) مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري : مرجع سابق ، ج ٣، كتاب البر والصلة والآداب ، باب فضل من يملك نفسه عند الغضب وبأي شيء يذهب لغضب ، حديث رقم ٢٦٠٩ ، ص ٣١٩ .

بعد الغيظ والكظم يرتقون إلى درجة الإحسان وبالتالي فجزاؤهم محبة الله تعالى وما أعظمها من منزلة ومكانة .

٣) الصبر على الشهوات والمعاصي :

تتعرض الممرضة بطبيعة هذه المهنة في الوقت الحاضر أثناء عملها لبعض من الفتن والمغريات التي قد تعرضها للوقوع في المعاصي والآثام ، من ذلك على سبيل المثال اختلاطها بالرجال الأجانب غير المحارم لها ، سواء كان ذلك متمثلاً بالأطباء أو العاملين بالمستشفى أو المرضى ، مما يعرضها لمواقف أثناء حديثها معهم قد تسبب تقارباً أو احتكاكاً أو مزاحاً فيما بينها وبين أحدهم .

وعلى الرغم من أنه مفترض أن تتم عملية الفصل وإبعاد الجنسين عن الاختلاط ، إلا أنه يتوجب عليها كامرأة مسلمة أن تعمل جاهدة لحفظ نفسها وكبح جماح رغباتها وأهوائها التي قد تأمرها بفعل السوء ، قال تعالى ﴿ وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [يوسف : ٥٣] ، والشيطان حريص أشد الحرص على غواية الإنسان وإبعاده عن طريق الحق وقد ورد في كتاب الله تعالى قوله : ﴿ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [ص : ٨٢] ، واستثنى الناجين منه وهم عباد الله المخلصين .

لهذا فإن الممرضة المسلمة تبذل ما بوسعها وتقاوم جميع الإغراءات بكل ما تستطيع وتمتلك من إرادة وقوة حتى لا " تندفع وراء أهوائها وشهواتها

وغرائزها ، ولن يكون ذلك إلا بالصبر فهو الذي يكبح جماحها ، ويوقفها عند حدها الذي بينه الله لها " [1] .

ولقد بين لنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم أن الطريق إلى الجنة تتخلله الصعاب والمكاره في قوله (حُفت الجنة بالمكاره وحُفت النار بالشهوات) [1] .

فصبر النفس عن المعاصي " هو عنصر المقاومة للمغريات التي تبث في طريق الناس ، وزينت لهم اقتراف المآثم المحظورة " [2] ، والإقبال على المكاره واحتمالها والابتعاد عن الشهوات والإدبار عنها أمر لا يستطيع المرء إدراكه إلا بالصبر " فالصبر هنا أثر اليقين الحاسم والاتجاه الحازم إلى ما يرضي الله وهو روح العفاف الذي يحمي المؤمن من أوزار الدنايا ومكر السيئات " [3] ، وليكن هاجسها ودعاؤها وسؤالها لله تعالى دوماً أن يلهمها الصبر ويبعدها عن المعاصي قال تعالى : ﴿ رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ ﴾ [الأعراف : ١٢٦] .

سادساً : الصدق

يعرف الصدق بأنه " إخبار الإنسان بما يعتقد أنه الحق ، ويشمل الإخبار بكل ما يفهم المقصود سواء كان بالكلام أو العمل كالكتابة والإشارة " [4] .

---

(1) أحمد عليان : مرجع سابق ، ص ٢٢ .

(1) مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري : مرجع سابق ، ج ٤ ، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، حديث رقم ٢٨٢٢ ، ص ٤٨٠ .

(2) محمد الغزالي : خلق المسلم ، ، دار القلم ، دمشق ، سوريا ، ١٤٠٨هـ ، ص ١٤٦ .

(3) المرجع السابق ، ص ١٤٦ .

(4) محمد بن ربيع جوهري : مرجع سابق ، ص ١٧١ .

يعتبر هذا الخلق ضرورة من الضرورات التي تحتاجها المجتمعات الإنسانية بل هو أكثر السمات الخلقية التي تكفل لها الاستقرار ، فليست هناك سمة تضاهيها في ضمان الثقة بين الأفراد ، ذلك لأن " شطراً كبيراً من العلاقات الاجتماعية والمعاملات الإنسانية تعتمد على صدق الكلمة ، فإن لم تكن الكلمة معبرة تعبيراً صادقاً عما في نفس قائلها ، لم نجد وسيلة أخرى كافية نعرف بها إرادات الناس وتعرف بها حاجاتهم ، ونعرف حقيقة أخبارهم " (١) .

ولهذا كان الصدق هو " أساس الدين وحياة الأمم والشعوب ، وسبب الرقي والمحبة والتعاون ، لذا نجد الشعوب الراقية جُبلت على الصدق فلا تجد منها كذبا ، ومن كذب منهم فقدت الثقة به فلا يُصدقه أحد ولا يُعامله ولا يقربه " (٢) ، بل إن الدين الإسلامي لم يعد الصدق فقط مجرد خلق فاضل على المسلم التخلق به ، إنما جعله من أحد الدعائم الأساسية للإسلام ومن متممات الإيمان حيث أمر الله سبحانه وتعالى به العباد وأثنى على كل من يتصف ويتخلق به ووعدهم الأجر العظيم .

ولقد ورد في كتاب الله فيض من آياته البينات التي تثني على هذه الفضيلة كونها ثمرة الإخلاص والتقوى وتحث عليها وتأمر بها ، من ذلك قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴾ [الزمر : ٣٣] ، ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴾ [البقرة : ١٧٧] ، ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾ [التوبة : ١١٩] ، ولقد فرضه الله تعالى على كلا الجنسين وأمرهم بالالتزام به قال تعالى: ﴿ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ ﴾ [الأحزاب : ٣٥] .

ويبين لنا الله تعالى أنه مهما كانت صعوبة الظروف التي يمر بها الإنسان إلا أن التزام الصدق ينجيه من المهالك ففيه الخير والصلاح والنجاة للصادقين قال تعالى : ﴿ لَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا

---

(١) عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني : مرجع سابق ، ج ١، ص ٥٣٢ .

(٢) محمد فائز المط : مرجع سابق ، ص ١١٨ .

لَهُمْ ﴾ [محمد : ٢١] ، بل يعتبر الصدق عهداً وميثاقاً على المسلم الالتزام به مع الله تعالى في جميع الأقوال والأفعال قال تعالى: ﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ﴾ [الأحزاب : ٢٣] .

أما ما ورد في السنة النبوية من بيان الأمر بالصدق والحث عليه والنهي عن الكذب والتحذير منه ، فكان قول الرسول صلى الله عليه وسلم : (عليكم بالصدق ، فإن الصدق يهدي إلى البر ، وإن البر يهدي إلى الجنة ، وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً ، وإياكم والكذب فإن الكذب يهدي إلى الفجور ، وإن الفجور يهدي إلى النار ، وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذاباً) [(١)] .

بل لقد عُد الكذب مظهراً من مظاهر النفاق وسمة من سمات المنافقين قال تعالى: ﴿ لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ ﴾ [الأحزاب : ٢٤] ، أما الرسول صلى الله عليه وسلم فقد قال : (آية المنافق ثلاث : إذا حدث كذب ، وإذا وعد اخلف ، وإذا أؤتمن خان) [(٢)] .

و من أهم العلامات التي يعرف بها الإنسان الصادق " ثبات القدم ، وقوة القلب ، ووضوح البيان ، مما يوحي إلى السامع بالاطمئنان ومن علامات الكذب الذبذبة واللجلجة والارتباك والتناقض ، مما يوقع السامع بالشك وعدم الارتياح " [(٣)] ، قال عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم :(دع ما يريبك إلى مالا يريبك فإن الصدق طمأنينة وإن الكذب ريبة) [(٤)] .

---

(١) مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري : مرجع سابق ، ج ٤ ، كتاب البر والصلة والآداب ، باب قبح الكذب وحسن الصدق وفضله ، حديث رقم ٢٦٠٧ ، ص ٣١٨ .

(٢) محمد بن إسماعيل البخاري : مرجع سابق ، كتاب الأدب ، باب قوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾ وما ينهى عن الكذب ، حديث ٦٠٩٥ ، ص ١٠٩٤ .

(٣) محمود محمد الخزندار :مرجع سابق ، ص ٤٣٧ .

(٤) احمد بن محمد ابن حنبل : مرجع سابق ، ج١ ، رقم الحديث ١٧٣٢ ، ص ٢٥٨ .

ومن هذا المنطلق أمر الدين الإسلامي بالصدق ورفع من شان الصادقين وأعلى من منزلتهم ، وأعتبر هذا الخلق أحد الأسس الحضارية التي يقوم عليها بناء المجتمع المسلم ، وحارب الكذب وذم فاعليه ذلك لأنه " عنصر إفساد كبير للمجتمعات الإنسانية ، وسبب هدم البنية الحضارية وتقطيع لروابطها وصلاتها ، ورذيلة من رذائل السلوك ذات الضرر البالغ " (١) .

وتعتبر أضرار الكذب عديدة باعتباره " يوقع الناس في الشكوك والأوهام ، ويزرع الاضطراب ويهز الثقة بين الناس ويؤدي إلى الأحقاد والضغائن والمشاحنات والمنازعات " (٢) ، كما أنه يعتبر من أهم أسباب " خراب الأمة ونكد الشعوب وسوء الحياة والضعف والذل والخصومة وكل بلاء " (٣) .

وعلى المسلم أن يصدق في معاملته مع الآخرين ليس فقط بالأقوال إنما أيضا بالأفعال فمعلوم أن " الصدق في الأقوال يتأدى بصاحبه إلى الصدق في الأعمال والصلاح في الأحوال، ونجاح الأمم في أداء رسالتها يعود إلى جملة ما قدمه بنوها من أعمال صادقة فإذا كانت ثروتها من صدق العمل كبيرة ، سبقت سبقاً بعيداً وإلا سقطت في عرض الطريق " (٤) .

يعتبر الصدق من الأخلاق المكتسبة يمكن للإنسان التخلق به واكتسابه بتعويد النفس عليه وإلزامها به " فكل خلق جميل يمكن اكتسابه بالاعتياد عليه ، والحرص على التزامه وتحري العمل به حتى يصل صاحبه إلى المراتب العالية ، يرتقي واحدة إلى الأعلى منها بحسن خلقه " (٥) ، والدليل على ذلك حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي ذكرناه مسبقاً ، والذي أشار إلى ذلك فيه

---

(١) عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني : مرجع سابق ، ج ١ ، ص٥٣٥ .

(٢) وهبة الزحيلي : مرجع سابق ، ص ١٤ .

(٣) فائز المط : من كنوز الإسلام ، مكتبة الأقصى ، دار الرسالة ، الأردن ، عمان ، ١٤٠٤هـ ، ص ١١٦ .

(٤) محمد الغزالي : مرجع سابق ، ص ٤٤.

(٥) محمود محمد الخزندار :مرجع سابق ، ص ٤٣٦ .

بقوله : (وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً) ، وفي هذا دليل قطعي على أن الصدق خُلق مكتسب باستطاعة المرء التحلي به واكتسابه من خلال الحرص المستمر في المداومة عليه .

هذا ويحتل الصدق مكانة بالغة الأهمية في العمل الطبي ، ومن ضمنه النطاق التمريضي ، إذ يتوجب على المرضة التنبه بشدة في تصرفاتها ، ومراعاة الصدق والالتزام به في أقوالها وأفعالها في تعاملاتها وعملها ، ويكون ذلك من خلال مراعاته في النطاقات التالية :

١) الصدق في تعاملاتها مع الأطباء والرؤساء : المرضة الجيدة هي التي تلتزم بالصدق بشكل قاطع في تعاملها مع الأطباء والرؤساء من حيث تزويدهم بالمعلومات الخاصة بالمرضى وأحوالهم وأوضاعهم ، وكل ما يتعلق بهم وبحياتهم وتتجنب أي نوع من أنواع الكذب في تعاملاتها معهم أو نقلها للمعلومات الخاصة بهم نظراً لشدة خطورة هذا الأمر ، فمن المعلوم أن " علاج المريض يتوقف إلى حد بعيد على بيانات المرضة ، باعتبار أن الطبيب لا يراه أكثر من بضع دقائق في اليوم ، وطبيعي أن يعتمد في الحصول على صورة حقيقية وكاملة لظروف المرض والمريض على من يباشرونه بالملاحظة والعناية ، لهذا يعتبر الامتناع عن ذكر الحقيقة كاملة ، أو إخفاء بعض وقائع يجب ذكرها نوعا من الغش لا يغتفر ، ولا يمكن لأي مستشفى السماح به أو السكوت عليه " [1] .

٢) الصدق في تعاملاتها مع المرضى وذويهم : من المعلوم أن واجب المرضة يحتم عليها بث السكينة والطمأنينة بنفس المريض وذويه . فكما ذكرنا مسبقا أن ذاك الأمر يؤدي إلى سرعة

---

[1] فتحية مصطفى : مرجع سابق ، ص٢٨ .

برئه ، من خلال تقوية عزيمته والرفع من روحه المعنوية · لكن هذا لا يعني أن يكون ذلك مبررا للكذب عليه وفتح أبواب الأمل بنفسه ، و مخالفة الواقع لمداراة الموقف أو الابتعاد عن المواجهة ، إن الصدق هنا واجب مع المريض ومع ذويه أيضا ولكن علينا أن نناقش ونستعرض ماهية الصدق الذي نعنيه ، إذ أن " هناك صدقاً فجاً جافاً ، لا يبالي بمشاعر المريض وأحاسيسه ، وهناك صدق لُحمته الحكمة والرحمة ، وسداه اللسان العف والقول الحسن " [1] .

فمن القواعد الطبية المعروفة بالنطاق الطبي أنه " لا يجوز إخبار المريض بخطورة مرضه ولو كان ميؤساً منه " [2] ، وإن كان من الحكمة أن تترك الممرضة أمر شرح حالة المريض للطبيب المختص ولكن ليس هناك ما يمنع " الممرضة من القول عند الحاجة إن صحة المريض في تحسن " [3] .

٣) الصدق في التقارير: تعتبر التقارير الطبية من أهم مقومات العمل التمريضي باعتبارها أساساً هاماً لعلاج المرضى وبلوغهم مرتبة الشفاء ، إذ أن " التقارير الطبية هي التي تبين التغيرات التي تحدث للمريض أثناء مرضه ، ومنها يستشف الطبيب ما يجب عليه عمله ، فمن المعتاد أن يعتمد الطبيب على الممرضة في الحصول على صورة كاملة لظروف المرض وتطوراته " [4] ، باعتبار أن الطبيب لا يرى المريض أكثر من بضع دقائق في اليوم عند المرور على المرضى كما ذكرنا سابقاً ، لهذا يتوجب أن تكون تقارير الممرضة " بعيدة عن المبالغة

---

[1] زهير احمد السباعي – محمد على البار : مرجع سابق ، ص ١٠٩ .

[2] عبد الرحيم ماريديني : مرجع سابق ، ص ٢٣٦ .

[3] فتحية مصطفى : مرجع سابق ، ص٢٨ .

[4] سعاد حسين حسن :مرجع سابق ، ١٤٠٢هـ ، ص ٢٣٩ .

أو الغش أو الإهمال في أي صورة كانت ، فالتمريض السليم والعلاج المجدي إنما أساسهما البيانات الصحيحة ، والتي تترجم الواقع إلى أبعد حد ممكن ، وليس في تغطية الخطأ إلا خطأ أكبر " (١) .

بل من أهم الواجبات الضرورية مسارعة الممرضة بالاعتراف بخطئها في الحال لمن بيدهم العلم والقدرة على تصحيحه والتخفيف من آثاره .

ومن هذا المنطلق تتبع الممرضة الجيدة في تقاريرها ما يأتي :

١ . مراعاة الدقة في التقارير .

٢ . تجنب الأوصاف العامة غير الدقيقة .

٣ . إثبات كل ما تلاحظه في حالة المريض .

٤ . عدم المبالغة في التقارير .

٥ . تجنب الخداع أو الكذب فيما تقرره عن المريض .

٦ . تسجيل ملاحظاتها فور ملاحظتها في تقاريرها (٢) .

ومن هنا يتضح لنا الطريق الذي تسلكه الممرضة الجيدة من أجل الالتزام بهذا الخلق في نطاق عملها ، من حيث مراقبتها لله تعالى في هذا الأمر ، وفي جميع خطواتها وتصرفاتها وأقوالها وأفعالها ، فلا تتساهل إن غابت أو غفلت عنها الرقابة المهنية ، بل تحسب حساب آخرتها و تدرك أن عين الله تعالى لا تغفل ولا تنام ، بل هناك من حولها من يسجل كل عمل تقوم به وكل كلمة تنطق بها ، ومن ثم ستحاسب عليها إن لم يكن في الدنيا فسيكون ذلك في الآخرة .

---

(١) فتحية مصطفى : مرجع سابق ، ص٢٩ .

(٢) سعاد حسين حسن :مرجع سابق ، ١٤٠٢هـ ، ص ٢٣٩ .

سابعاً (العدل) :

العدل هو " التزام طريق الحق في كل أمر من أمور الحياة وعدم الحيد عنه قيد شعرة ، والبعد عن الظلم أو الميل عن جادة الإنصاف بقصد قضاء بغية أو منفعة تعود إليه " [1] .

وهو من أهم الأخلاقيات التي يتوجب على من يتصدى للخدمة المدنية الالتزام بها ومراعاتها ، فهو يسمو بالنفس فوق الأهواء والأغراض والمصالح الشخصية ، وتتلاشى في رحابه الأحقاد والبغضاء والأنانية وحب الذات ، إضافة إلى أنه يسع العدو قبل الصديق والبعيد قبل القريب ،فلا فرق هنا بين أب أو أخ أو غريب ،الكل سواسية والمعيار هو الحق ولا شيء غيره .

لهذا يتصل العدل اتصالاً وثيقاً بميل الإنسان للحق وتعلق قلبه به ، باعتبار أن جميع الأحكام والتطبيقات المتصلة به ما هي إلا تنفيذ لما يقتضيه الحق ، بل إن " معظم العلاقات المادية وغير المادية بين الناس لها من الحق أصول ثابتة ، حيث أن التقيد بما في هذه الأصول سواء بالعمل أو القول أو الحكم أو وضع القوانين والنظم هو بذاته العدل " [2] .

ومن هذا المنطلق ولأهميته البالغة في حياة الفرد و المجتمع ومسيرة الحياة ، عملت العقائد والشرائع والأديان السماوية على الدعوة إليه والترغيب فيه ،ولم تترك سبيلاً إلا سلكته من أجل تحقيقه على الأرض ، بل وجعلته أحد الأسس العامة لأحكامها ، بل و من أهم أهدافها وغاياتها السامية التي دعت إليها وأمرت بها ، قال تعالى: ﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ ﴾ [الحديد : ٢٥] .

---

[1] احمد سعيد الدجوي : مرجع سابق ، ص ٥٨ .

[2] عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني : مرجع سابق ، ج ١ ، ص ٦٢٢ .

فالعدل والاستقامة هما أساس النجاح والفلاح في أمور الحياة كافة ذلك لأن الأحكام المتعلقة به تعمل على " تنظيم علاقات الناس المادية والأدبية والسياسية لضمان حقوقهم ومصالحهم "(١) ، ومن ثم تكون هي السبيل للراحة والطمأنينة والأمان لقلوبهم ، باعتبارها تقضي على بؤرة النزاع وتحسم المشكلات بين المتخاصمين ٠

إضافة إلى ذلك فهي سبب في ظفر البشر برضا الله سبحانه وتعالى ومحبته ، قال تعالى : ﴿ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾ [الحجرات : ٩] ، والمقسطون هم العادلون ، لما في ذلك من امتثال لأوامره واجتناب نواهيه الخاصة بهذا الجانب قال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ [النحل : ٩٠] ٠

وهناك الكثير من الآيات التي جاء بها الأمر بالتزام العدل والحق في الحياة ، وكان أمراً واضحاً صريحاً مقروناً بالنهي عن الظلم والجور والبغي باعتباره طريقاً للضلال " فالمؤمنون مأمورون بأن يكونوا في أحكامهم و أقضيتهم ورعايتهم لمن تحت أيديهم وفي سائر شؤونهم ، قوامين لله لا لأنفسهم وشهواتهم وما توسوس به الشياطين ، وهذه مسؤولية عظيمة في الحياة ، يضعها الله في أعناق المؤمنين ، ومهما أعطاهم الله من سلطة القوامة على الناس فعليهم أن يكونوا قوامين لتنفيذ شريعة الله التي تأمر بإقامة العدل " (٢) ٠

لهذا جعل الدين الإسلامي من العدل " قوام الأمر وأساسه ومنهجه وطريقته ، وأصله الذي قام عليه الحكم والقضاء والإدارة وأمر به أمرا حازماً لا محيدعنه " (٣) ، وبذات الوقت الذي أمر فيه

---

(١) المرجع السابق، ج ١ ، ص ٦٢٨.

(٢) عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني: مرجع سابق ، ج١ ، ص ٦٣٢ .

(٣) وهبة الزحيلي : مرجع سابق ، ص ١٥٥ .

الإسلام بالعدل نجده حرم الظلم والجور والبغي تحريماً قاطعا ، يقول تعالى في الحديث القدسي (يا عبادي ! إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا) [1] .

كما بين لنا أن الظلم ظلمات يوم القيامة يتخبط فيه الظالمون والظالمات بسوء أعمالهم في الدنيا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (اتقوا الظلم ، فإن الظلم ظلمات يوم القيامة) [2] ، ولقد وردت " مادة (ظلم) في القرآن الكريم منهياً عنها أكثر من مائة وثمانين مرة في معرض الذم لهذه الصفة القبيحة " [3] ، فأوضح لنا أنه سبب مؤكد لوقوع العذاب في الدنيا قبل الآخرة مهما طال أمد ظلمهم ، فنهايتهم ستكون غاية في البشاعة قال تعالى: ﴿ فَأَنزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ رِجْزاً مِّنَ السَّمَاء بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ ﴾ [البقرة : ٥٩]، ﴿ فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ [النمل : ٥٢] ، ﴿ وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴾ [هود : ١٠٢] ، وقوله صلى الله عليه وسلم في انتقام الله منهم : (إن الله عز وجل يملي للظالم ، فإذا أخذه لم يفلته) [4]، بل إن الظالمين ليس لهم يوم القيامة ناصر ولا شفيع قال تعالى: ﴿ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ ﴾ [الحج : ٧١] ، ذلك اليوم هو يوم العدل الأكبر فكل يقتص ممن ظلمه بالحياة الدنيا ، وترد الحقوق إلى مستحقيها ، قال رسول

---

[1] مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري : مرجع سابق ، ج ٤ ، كتاب البر والصلة والآداب ، باب تحريم الظلم ، حديث رقم ٢٥٧٧ ، ص ٢٩٩ .

[2] المرجع السابق ، ص ٣٠١ .

[3] عبد اللطيف محمد العبد : مرجع سابق ، ص ١٤٦ .

[4] مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري : مرجع سابق ، ج ٤ ، كتاب البر والصلة والآداب ، باب تحريم الظلم ، حديث رقم ٢٥٨٣ ، ص ٣٠٣ .

الله صلى الله عليه وسلم : (لتؤدن الحقوق إلى أهلها يوم القيامة ، حتى يُقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناء) [(1)] .

والعدل الذي أمر به الدين الإسلامي هو عدل مطلق وهو " الذي لا يُميل ميزانه حُب أو بُغض أو ميل أو قرابة أو نسب ، بذات الوقت الذي كان فيه النهي عن الظلم المطلق أيضاً وهذا يعني تطبيق العدل على كل إنسان ، واجتناب الظلم لكل إنسان ولو كان من غير المسلمين ، فالله سبحانه وتعالى يأمر بالعدل والإحسان وينهى عن الظلم والإساءة لكل الناس " [(2)] ، قال تعالى: ﴿ لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾ [الممتحنة : ٨] .

وباعتبار التمريض أحد مجالات الخدمة العامة في المجتمع ، فمن الواجب على العاملين بهذا القطاع الالتزام بالعدل في تعاملاتهم مع جميع من حولهم ، دون تأثر بمنصب أو صداقة أو قرابة أو غيرها من المؤثرات البيئية المحيطة ويكون هذا الأمر من خلال :

١) العدل في القول والشهادة والحكم : يحتاج القطاع الطبي من العاملين فيه الكثير من اليقظة والتنبه ، باعتبار أن أدنى إهمال أو غفلة من قبلهم قد تؤدي إلى الإضرار بالمرضى ، وبالرغم من خطر ذلك وأهميته فهناك من يهمل و يخطئ سواء كان ذلك بعمد أو قصد من خلال استهتاره وعدم مبالاته أو بغفلة منه ونسيان وفي كلا الحالتين تعمل الممرضة على العدل في شهادتها وحكمها على زملائها أو رؤسائها ، ذلك العدل " الذي لا يتأثر بالقرابة أو الصداقة أو الجاه أو السلطان ، ولا يتأثر بالبغض أو العداوة

---

(1) مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري : مرجع سابق ، ج ٤ ، كتاب البر والصلة والآداب ، باب تحريم الظلم ، حديث رقم ٢٥٨٢ ، ص ٣٠٣ .

(2) محمد علي الهاشمي : مرجع سابق ، ص ٣٢٩ .

ولا بغيرهما " [1] ، قال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾ [النساء : ٥٨] ٠

المرضة الجيدة تراعي واجبها المهني والأخلاقي ومن قبلهما الديني ، وذلك في امتلاكها لزمام نفسها وعدم إتباعها الهوى في الحكم ، بل يكون نابعاً من سلوكها لطريق الحق سواء كان حكمها تجاه قريب أو غريب أو غني أو فقير أو صديق أو عدو ٠

٢) العدل في المعاملة: إن السبب الأساسي في تواجد المرضة بالمستشفى هو المحافظة على حياة المرضى ، والعناية بهم والسهر على راحتهم والمساعدة في تخفيف آلامهم ، وهذا العمل ينبغي ألا يتأثر بزيادة أو نقصان أيا كان الاعتبار ، فالمرضى بالمستشفى سواسية ليس للون أو الجنس أو الحالة المادية أو العقدية دخل بعمل المرضة ، بل إن تمام العدل يكون حين تتساوى المعاملة مع الصديق والعدو ، قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تعملون ﴾ [المائدة : ٨] ، وفي قوله : ﴿ لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾ [الممتحنة : ٨] ، دليل على العدل حتى مع المريضات من الديانات الأخرى وعدم تمييز المسلمات عنهن في المعاملة ٠

---

[1] أحمد عليان : مرجع سابق ، ص ١٨٥ .

والدين الإسلامي يوجب العدل على الممرضة " بإعطاء كل ذي حق حقه وما يستحقه " [1] ، ففي الآيات السابقة أمر بعدم ترك النفس لهواها ، والذي قد يحملها بما تحمله من بغض وكراهية لفئة معينة على ارتكاب جريمة الظلم والجور والعدوان بحقهم ·

الأمر هنا كان بغاية الصراحة والوضوح من الله تعالى بإلزامه للمسلمين في التحلي بخلق العدل مع البشرية جمعاء في الأحوال كافة حتى مع الأعداء ولو كانوا غير مسلمين ، وهكذا امتثل الصحابة لأمر الله تعالى بجميع أفعالهم وتصرفاتهم حتى مع الأعداء من غير المسلمين ومن ذلك " ما كان من عبد الله بن رواحه لما بعثه النبي صلى الله عليه وسلم يحصي على أهل خيبر ثمارهم وزرعهم ، فأرادوا أن يرشوه ليرفق بهم ، فقال : والله لقد جئتكم من عند أحب الخلق إلي ، ولأنتم أبغض إلي من أعدادكم من القردة والخنازير ، وما يحملني حبي إياه وبغضي لكم على ألا أعدل فيكم ! ! . فقالوا : بهذا قامت السماوات والأرض " [2].

الممرضة المسلمة هي التي تسير على ذات النهج والطريق الذي سار عليه صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم رضوان الله عليهم أجمعين قولاً وعملاً ، فتتخذ من العدل نهجاً في لفظها وسلوكها ، والحق طريقاً تسير عليه ، بالإضافة إلى ابتعادها عن الظُلم والجور والبغي ، وان كان لعدو أو ممن يوجد بينها وبينهم خلافات مهما كانت الأسباب ، فمهنتها تحتم عليها أن تكون ملاكاً للرحمة فتترفع عن كل تلك الصغائر أثناء عملها ·

حاول هذا الفصل تحديد (أخلاقيات مهنة التمريض) من المصادر والمراجع المختلفة وعرضها على بعض المهنيين والمتخصصين والمهتمين بهذا الشأن، ومن ثم ركزت الدراسة . بقدر المستطاع . على ما تم الإجماع عليه من (أخلاقيات) من وجهة نظر تربوية

---

[1] إيمان عبد المؤمن سعد الدين : مرجع سابق، ص ١٥٩ .

[2] عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني : مرجع سابق ، ج١ ، ص ٦٣٥ .

إسلامية ، وبهذه الكيفية يكون الفصل قد أجاب عن السؤال الثالث من الدراسة : ما أهم أخلاقيات مهنة التمريض في ضوء التربية الإسلامية ؟

الفصل الخامس

إجراءات الدراسة الميدانية ومناقشة نتائجها

مخطط الفصل :

المحور الأول : إجراءات الدراسة الميدانية

أولاً : منهج الدراسة الميدانية .

ثانياً : أداة الدراسة الميدانية .

ثالثاً : صدق الأداة .

رابعاً : مجتمع وعينة الدراسة الميدانية .

خامساً : تطبيق الدراسة الميدانية .

سادساً : صعوبات الدراسة .

سابعاً : المعالجة الإحصائية للدراسة الميدانية .

المحور الثاني : تحليل ومناقشة النتائج .

الفصل الخامس

إجراءات الدراسة الميدانية ومناقشة نتائجها

يعالج هذا الفصل إجراءات الدراسة الميدانية وفق المحاور الأساسية التالية :

المحور الأول : إجراءات الدراسة الميدانية

(أولاً) منهج الدراسة :

يتضح من الفصل الأول للدراسة من استعراض المنهج الخاص بها اعتمادها على المنهج الوصفي بفرعيه :

١. المنهج الوصفي الوثائقي : وقد تم استخدامه في الجزء النظري بالتطرق لمفهوم أخلاقيات مهنة التمريض وعمل المرأة بها ، وتحديد الأخلاقيات الخاصة بهذه المهنة من خلال المصادر و المراجع المختصة بذلك .

٢. المنهج الوصفي المسحي : ويتم من خلاله وصف الظاهرة للتعرف على مدى التزام الممرضات بأخلاقيات هذه المهنة ، عن طريق استجواب المريضات بطرح بعض من الأسئلة المقننة ذات الإجابات المختصرة عليهن مراعاة لحالاتهن الصحية .

(ثانياً) أداة الدراسة :

أداة الدراسة هي استمارة تشتمل على عدد من الفقرات تمثل بعض المبادئ الأخلاقية الخاصة بمهنة التمريض ، والتي حُصرت من خلال الجزء النظري عن طريق مراجع ودراسات خاصة بالمهنة وأطباء متخصصين عاملين بالحقل الطبي ، ومن ثم تشكلت للباحثة رؤى واضحة استطاعت التوصل

من خلالها لوضع مقياس معين لهذه الدراسة (الاستمارة ـ ملحق رقم ١) ، والذي تتدرج فقراته تحت المحاور الأخلاقية التالية :

١) محور الالتزام بخلق الأمانة في المهنة نحو المريضات ٠

٢) محور الالتزام بخلق التعاون في المهنة نحو المريضات وزميلات المهنة ٠

٣) محور الالتزام بخلق الحياء في المهنة ومع زملاء المهنة والعاملين بهذا المجال ٠

٤) محور الالتزام بخلق الرحمة في المهنة نحو المريضات ٠

٥) محور الالتزام بخلق الصبر في المهنة نحو المريضات والزميلات والعمل ٠

٦) محور الالتزام بخلق الصدق في المهنة نحو المريضات ٠

٧) محور الالتزام بخلق العدل في المهنة نحو المريضات ٠

ولقد اتبعت الباحثة الطرق التالية لوضع هذا المقياس :

١ . تحديد الأخلاقيات الخاصة بمهنة التمريض من الكتب والمراجع الخاصة بها ، وقد شملت الأخلاقيات العامة التالية :

الأمانة ، التعاون ، الحياء ، الرحمة ، الصبر ، الصدق ، العدل ٠

٢ . تم عرض تلك الأخلاقيات على مجموعة من الأطباء ورئيسة التمريض بمستشفى النور والاستفادة من آرائهم واقتراحاتهم حولها ٠

٣ . تم تناول الأخلاقيات بالمناقشة والتحليل في الفصل الرابع من الدراسة اعتماداً على المصادر والمراجع الخاصة بالمهنة ومن ثم تم إعداد الأداة (المقياس) ٠

(ثالثاً) صدق الأداة:

١) بعد أن تم إعداد الأداة عُرضت (الاستمارة) على المشرف ثم على لجنة من أعضاء هيئة التدريس بجامعة أم القرى كمحكمين والاستفادة من آرائهم حول مناسبتها لقياس المبادئ الأخلاقية للمهنة التي تضمنتها الدراسة ٠

٢) تم الأخذ بآراء المحكمين (ملحق رقم ٥) حيث حذفت بعض الفقرات وتم تعديل البعض الأخر ٠

٣) في ضوء المراجعات السابقة تمت صياغة فقرات المقياس (الاستمارة) في شكلها النهائي حيث تضمن المقياس (٢٩) فقرة موزعة على ٧ محاور :

المقياس الفرعي	عدد الفقرات
الأمانة	٨ فقرات (١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٨ ، ١٠ ، ١١)
التعاون	٤ فقرات (١٢، ١٣، ١٤ ، ١٥)
الحياء	٣ فقرات (١٦ ، ١٧ ، ١٨)
الرحمة	٥ فقرات (٦ ، ٧ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١)
الصبر	٥ فقرات (٩ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤، ٢٩)
الصدق	فقرة واحدة (٢٥)
العدل	٣ فقرات (٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨)

(رابعاً) وصف مجتمع الدراسة:

يتألف مجتمع الدراسة من المريضات المنومات بمستشفى النور التخصصي بمكة المكرمة مع مراعاة استبعاد بعض الحالات لاعتبارات عديدة منها :

١. الحالات المتوفاة دماغياً .

٢. الحالات الفاقدة للوعي (غيبوبة) .

٣. الحالات الموجودة بأقسام العناية المركزة .

٤. حالات العزل (التي تم عزلها بغرف خاصة لخطورة حالتها) .

٥. الحالات التي لم يمر على وجودها بالمستشفى ٢٤ ساعة(ولذلك تم استبعاد قسم الطوارئ) .

٦. الحالات التي تم خروجها من المستشفى قبل إجراء المقابلة .

٧. الحالات التي تقل في العمر عن ١٠ سنوات لعدم قدرتهن على تفهم طبيعة البحث وحيثياته.

ولقد تم إجراء الدراسة على عينة من أفراد المجتمع التي بلغت خمسين حالة من أصل خمس وسبعين حالة تم استبعاد خمس وعشرين منها للأسباب السابقة الذكر.

(خامساً) تطبيق الدراسة الميدانية:

١. حصلت الباحثة على خطاب من سعادة المشرف على الدراسة حيث تم توقيعه من رئيس القسم ، وتقديمه لسعادة مدير الشؤون الصحية الذي وقع بالموافقة وأحال الأمر لإدارة التعليم والتطوير و الابتعاث ، التي اطلعت بدورها على نسخة من المقياس (استمارة المقابلة) الخاصة بالأخلاقيات ، وتمت الموافقة وإرسال خطاب إلى مركز الدراسات العليا والتدريب والأبحاث بمستشفى النور التخصصي الذي زودنا بتصريح لعمل البحث (ملحق رقم ٤) .

٢. تم تحديد عدد أفراد مجتمع الدراسة الذي بلغ مجمله خمساً وسبعين حالة .

٣. بدأت الباحثة إجراءات المقابلة مع المريضات الموجودات بالمستشفى من تاريخ ٢٨ / ١٠ / ١٤٢٥ هـ وانتهت بتاريخ ١٠/ ١١ / ١٤٢٥ هـ ، وقد بلغ عدد الحالات التي أجريت معهن المقابلة خمسين حالة فقط ، واستبعدت الحالات الأخرى لأسباب واعتبارات سبق ذكرها .

٤. تم إجراء المقابلة مع المريضات حسب تسلسل الأقسام التي تم التوجيه إليها من قبل مركز الدراسات العليا والتدريب والأبحاث بالمستشفى مع استبعاد قسم الطوارئ باعتبار أن الحالات المتواجدة به لم يمر على تواجدها ٢٤ ساعة .

(سادساً) صعوبات الدراسة :

واجهت الباحثة بعض الصعوبات أثناء إجراء الدراسة :

١. قلة المراجع الخاصة بموضوع الدراسة بفرعيها : مهنة التمريض وأخلاقيات المهن .

٢. تأخر البحث بسبب الوقت الذي استغرقته الباحثة في ما استطاعت الحصول عليه من الخارج سواء المراجع الأساسية اللازمة للدراسة أو الدراسات السابقة .

٣. استغرق الاستفتاء المقدم إلى الأطباء الخاص بتحديد الأخلاقيات وقتاً مما أدى إلى المزيد من التأخير في الدراسة.

٤. بطء الاستجابة لدى بعض المفحوصات نظراً لتردي أحوالهن الصحية وتأخرها .

٥. استغراق وقت طويل مع المفحوصات لتوضيح الغاية من المقابلة وشرحها خاصة مع الفئات غير المتعلمة .

(سابعاً) المعالجة الإحصائية للدراسة :

بعد تطبيق المقياس على مجتمع الدراسة تم معالجة البيانات المتحصل عليها إحصائيا بإتباع الآتي :

١. التكرارات .

٢. النسب .

٣. المتوسطات .

٤. الانحرافات المعيارية .

المحور الثاني : تحليل النتائج ومناقشتها

يعالج هذا المحور نتائج الدراسة التي هدفت إلى التعرف على مدى التزام الممرضات بمستشفى النور في مدينة مكة المكرمة بأخلاقيات مهنة التمريض ، التي تم حصرها وتحديدها خلال الفصل الرابع من الجزء النظري لهذه الدراسة ٠

وقد تم تطوير مقياس لهذا الأمر يتناسب مع الظروف الصحية والتفاوت العلمي لمجتمع الدراسة ، وقد تكون المقياس من ٢٩ فقرة (ملحق رقم ١) ، يعمل على قياس مدى الالتزام بهذه الأخلاقيات عن طريق إجراء مقابلة مع عينة من مجتمع الدراسة ، وبعد تطبيق المقياس على عينة الدراسة تم استخراج الدرجات التي حصلت عليها الممرضات لكل من المقاييس الفرعية التالية :

١) محور الالتزام بخلق الأمانة ٠

٢) محور الالتزام بخلق التعاون ٠

٣) محور الالتزام بخلق الحياء ٠

٤) محور الالتزام بخلق الرحمة ٠

٥) محور الالتزام بخلق الصبر٠

٦) محور الالتزام بخلق الصدق ٠

٧) محور الالتزام بخلق العدل ٠

٨) المقياس الكلي ٠

وقد تم تحليل تلك الأخلاقيات العامة ومناقشتها حسب السلوكيات التي تصدر من قبل الممرضات تجاه المريضات وأمامهن وأثناء التعامل معهن ، كل خلق في جدول منفصل ، يتضمن كل

جدول السلوكيات الخاصة بأحد الأخلاق ، والتكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية الخاصة به ·

جدول رقم (١)

يوضح المتوسطات والانحرافات المعيارية لخلق الأمانة الذي يبين مدى التزام الممرضات به من وجهة نظر المريضات بمستشفى النور التخصصي في مكة المكرمة

م	القيمة الخلقية	ملتزمة بدرجة كبيرة		ملتزمة بدرجة متوسطة		غير ملتزمة		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
		ك	%	ك	%	ك	%		
١	تحرص الممرضات على الممتلكات الخاصة بالمريضة ويحفظنها من التلف .	٥٠	١٠٠%					٣,٠٠٠٠	٠,٠٠٠٠
٢	تنفذ الممرضات تعليمات الأطباء والمسئولين بسرعة وإتقان دون جدل أو نقاش	٤٦	٩٢%	٣	٦%	١	٢%	٢,٩٠٠٠	٠,٣٦٤٢
٣	تستخدم الممرضات الأجهزة الطبية بحرص وحذر حفاظاً عليها من التلف.	٤٢	٨٤%	٨	١٦%			٢,٨٤٠٠	٠,٣٧٠٣
٤	تعمل الممرضات على متابعة غذاء المريضات والاهتمام بنظافتهن ونظافة الجو المحيط بهن.	٤٢	٨٤ %	٦	١٢%	٢	٤%	٢,٨٠٠٠	٠,٤٩٤٩

م	القيمة الخلقية	ملتزمة بدرجة كبيرة		ملتزمة بدرجة متوسطة		غير ملتزمة		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
		ك	%	ك	%	ك	%		
٥	تستعمل الممرضات الأدوات والمطهرات والعلاجات وغيارات السرر والمفارش في حدود الحاجة دون إهمال أو إسراف ·	٤٣	٨٦%	٤	٨%	٣	٦%	٢,٨٠٠٠	٠,٥٣٤٥
٦	تسرع الممرضات لإبلاغ الأطباء والمسئولين عن أي تطورات تحدث للمريضات أو أي أخطاء وقعن بها ·	٣٥	٧٠%	١٣	٢٦%	٢	٤%	٢,٦٦٠٠	٠,٥٥٧٣
٧	تعمل الممرضات على المتابعة الدقيقة للمريضات والإشراف على علاجهن	٣٤	٦٨%	١٤	٢٨%	٢	٤%	٢,٦٤٠٠	٠,٥٦٢٨
٨	تتقن الممرضات العمل ويؤدينه بسرعة ومهارة ·	٢٩	٥٨%	١٩	٣٨%	٢	٤%	٢,٥٤٠٠	٠,٥٧٨٩
	المعدل العام							٢,٧٨٨٦	٠,٣٥٨٥

ك = عدد التكرارات

% = النسبة المئوية

لقد أظهرت النتائج كما يشير الجدول رقم (١) إلى إجماع جميع أفراد العينة من المريضات والبالغ عددهن ٥٠ حالة بنسبة (١٠٠%) في حكمهن على حرص الممرضات على الممتلكات الخاصة بالمريضة وحفظها من التلف واعتبار ذلك من أكثر الأمور التي يلتزمن بها ، وبناء على ذلك بلغ المتوسط الحسابي (٣,٠٠٠٠) وكان أعلى قيمة سجلت بين جميع المتوسطات الحسابية ، أما عن الانحراف المعياري فكان (٠,٠٠٠٠) وبما أن قيمة مقياس التباين صفري فهذا يعني أن نسبة عدم الالتزام به معدومة لدى الممرضات ، حيث أن ارتفاع نسبة المتوسط الحسابي دليل على زيادة نسبة الالتزام بالممرضات بالخلق ، بينما انخفاضه دليل على العكس (عدم الالتزام) في حين ينعكس الأمر تماماً بالانحراف المعياري فكلما انخفضت نسبته كلما كانت النتيجة أقرب إلى الالتزام ، وكلما زادت نسبته كلما زادت نسبة التباين (الاختلاف) وارتفعت نسبة عدم الالتزام ٠

أما عن تنفذ الممرضات تعليمات الأطباء والمسئولين بسرعة وإتقان دون جدل أو نقاش ، فكان عدد العينة من المريضات اللاتي رأين عدم التزام الممرضات بهذا الأمر (١) أي بنسبة (٢ %) ، بينما (٣) منهن أي بنسبة (٦%) رأين أن الممرضات يلتزمن به بصورة متوسطة ، في حين أن (٤٦) من المريضات أي بنسبة (٩٢%) حكمن على التزام الممرضات به بصورة كبيرة، وبناء على ذلك كان المتوسط الحسابي له (٢,٩٠٠٠) وانحرافه المعياري (٠,٣٦٤٢) فالمتوسط يظهر لنا وجود التزام من قبل الممرضات بصورة كبيرة في أخلاقيات المهنة ، في حين يبين لنا الانحراف المعياري بأن هناك نسبة تشتت ، بمعنى أن الالتزام ليس تاماً بل توجد نسبة من بينهن غير ملتزمات بهذا السلوك ٠

في حين كان رأي (٨) من عينة المريضات أي بنسبة (١٦%) التزام الممرضات باستخدامهن للأجهزة الطبية بحرص وحذر حفاظاً عليها من التلف بدرجة متوسطة ، بينما (٤٢) منهن أي

بنسبة(٨٤%) حكمن على التزام المرضات به بدرجة كبيرة ، وبناء على ذلك كان المتوسط الحسابي له (٢,٨٤٠٠) وانحرافه المعياري (٠,٣٧٠٣) وهنا نجد أن نسبة المتوسط الحسابي انخفضت عن السابق وهذا دليل على زيادة نسبة عدم الالتزام ، كما أن نسبة التباين ارتفعت بارتفاع نسبة الانحراف المعياري ، مما يدل على زيادة آراء المريضات في عدم التزام المرضات بهذا الخلق .

يلي ذلك عمل المرضات على متابعة غذاء المريضات والاهتمام بنظافتهن ونظافة الجو المحيط بهن ، حيث كان عدد عينة المريضات اللاتي رأين عدم التزام المرضات به (٢) أي بنسبة (٤%) ، بينما (٦) منهن أي بنسبة (١٢%) رأين التزام المرضات به بصورة متوسطة، في حين (٤٢) منهن أي بنسبة (٨٤ %) رأين أن المرضات يلتزمن به بدرجة كبيرة، وبناء على ذلك كان المتوسط الحسابي له (٢,٨٠٠٠) والانحراف المعياري (٠,٤٩٤٩) ، وهنا نجد أن نسبة المتوسط الحسابي انخفضت عن السابق وهذا دليل على زيادة نسبة عدم الالتزام ، كما أن نسبة التباين ارتفعت بارتفاع نسبة الانحراف المعياري عن السلوك السابق بصورة كبيرة ، مما يدل على زيادة آراء المريضات في عدم التزام المرضات بهذا الخلق .

أما عن استعمال المرضات للأدوات والمطهرات والعلاجات وغيارات السرر والمفارش في حدود الحاجة دون إهمال أو إسراف ، فكان عدد عينة المريضات اللاتي رأين عدم التزام المرضات بهذا الأمر (٣) أي بنسبة (٦%) ، بينما (٤) منهن أي بنسبة (٨%) رأين التزام المرضات به بصورة متوسطة، في حين (٤٣) منهن أي بنسبة (٨٦%) رأين أن المرضات يلتزمن به بدرجة كبيرة، وبناء على ذلك كان المتوسط الحسابي له (٢,٨٠٠٠) والانحراف المعياري (٠,٥٣٤٥) ، ونجد أن مقدار التباين هنا أكبر من السلوك السابق رغم تماثل قيمة المتوسط الحسابي لزيادة عدد الفئات التي لا تلتزم

بهذا السلوك مطلقاً ، خلافاً للسلوك السابق الذي قلت هذه النسبة كماً على الرغم من انخفاض نسبة عدد الملتزمات بدرجة متوسطة هنا وزيادته في السلوك السابق ٠

أما عن إسراع الممرضات في إبلاغ الأطباء والمسئولين عن أي تطورات تحدث للمريضات أو أي أخطاء وقعن بها ، فقد كان عدد عينة المريضات اللاتي رأين عدم التزام الممرضات به (٢) أي بنسبة (٤%) ، بينما (١٣) منهن أي بنسبة(٢٦%) رأين التزام الممرضات به بصورة متوسطة ، في حين (٣٥) منهن أي بنسبة (٧٠ %) رأين أن الممرضات يلتزمن به بدرجة كبيرة، وبناء على ذلك كان المتوسط الحسابي له (٢,٦٦٠٠) والانحراف المعياري (٠,٥٥٧٣) ونرى هنا انخفاض نسبة المتوسط الحسابي مما يعني زيادة في معدل عدم الالتزام ويقابل هذا الانخفاض في المتوسط زيادة في نسبة التباين ، مما يشير إلى ارتفاع معدل الاختلاف وبالتالي زيادة قصور الممرضات في الالتزام بهذا السلوك ٠

يلي ذلك عمل الممرضات على المتابعة الدقيقة للمريضات والإشراف على علاجهن ، فكان عدد عينة المريضات اللاتي رأين عدم التزام الممرضات به (٢) أي بنسبة (٤%) ، بينما (١٤) منهن أي بنسبة (٢٨%) رأين التزام الممرضات به بصورة متوسطة، في حين (٣٤) منهن أي بنسبة (٦٨%) رأين أن الممرضات يلتزمن به بدرجة كبيرة، وبناء على ذلك كان المتوسط الحسابي له (٢,٦٤٠٠) والانحراف المعياري (٠,٥٦٢٨) ، وهنا يتضح زيادة في انخفاض المتوسط الحسابي عن السابق ، أي ارتفاع في معدل عدم الالتزام يرافقه ارتفاع معدل مقياس التباين الذي يشير إلى زيادة الاختلاف ، مما يبين زيادة قصور الممرضات في الالتزام بهذا السلوك ٠

وأخيرا يأتي إتقان الممرضات للعمل وأداؤه بسرعة ومهارة ، إذ بلغ عدد عينة المريضات اللاتي رأين عدم التزام الممرضات به (٢) أي بنسبة (٤%) ، بينما (١٩) منهن أي بنسبة (٣٨%) رأين التزام الممرضات به بصورة متوسطة، في حين (٢٩) منهن أي بنسبة (٥٨%) رأين أن الممرضات يلتزمن به

بدرجة كبيرة ، وبناء على ذلك كان المتوسط الحسابي له (٢,٥٤٠٠) والانحراف المعياري (٠,٥٧٨٩) ، وقد كان هذا المتوسط أدنى متوسط سجل بهذا الخلق وأعلى مقدار للتباين بمعنى انه أكثر السلوكيات إهمالا من قبل الممرضات وعدم التزام ٠

وبما أن المتوسط الحسابي الكلي لالتزام الممرضات بخلق الأمانة في العمل من وجهة نظر المريضات قد بلغ (٢,٧٨٨٦) ، وبهذا فهو يتراوح ما بين حد أعلى بمتوسط حسابي (٣,٠٠٠٠) وحد أدنى (٢,٥٤٠٠) ، وبذلك يكون أقرب إلى الحد الأعلى منه إلى الحد الأدنى مما يعني أن هناك التزاماً غالباً بهذا الخلق من قبل الممرضات في المهنة ، لكن معدل التباين الذي يظهر من الانحراف المعياري بمقدار (٠,٣٥٨٥) يوضح لنا بأن هناك نسبة خلل بهذا الالتزام فهو ليس التزاماً كاملاً بل به نواح من القصور ٠

جدول رقم (٢)

يوضح المتوسطات والانحرافات المعيارية لخلق التعاون الذي يبين مدى التزام المرضات به من وجهة نظر المريضات بمستشفى النور التخصصي في مكة المكرمة

م	القيمة الخلقية	ملتزمة بدرجة كبيرة		ملتزمة بدرجة متوسطة		غير ملتزمة		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
		ك	%	ك	%	ك	%		
١	علاقة الممرضات فيما بينهن قائمة على المحبة والألفة بعيدة عن الخلافات والمشاجرات ٠	٤٠	٨٠٪	١٠	٢٠٪			٢,٨٠٠٠	٠,٤٠٤١
٢	تحرص الممرضات على التعاون والمساعدة مع بعضهن بعضا من أجل العناية بصحة المريضات٠	٣٨	٧٦٪	١٢	٢٤٪			٢,٧٦٠٠	٠,٤٣١٤
٣	تهتم الممرضات بنظافة المريضات الشخصية وبتابعنها بحرص ٠	٤٠	٨٠٪	٧	١٤٪	٣	٦٪	٢,٧٤٠٠	٠,٥٦٤٦
٤	تحرص الممرضات على تلبية جميع رغبات المريضات ومتابعتهن والعمل على راحتهن٠	٢٧	٥٤٪	٢٢	٤٤٪	١	٢٪	٢,٥٢٠٠	٠,٥٤٣٦
	المعدل العام							٢,٧٥٥٠	٠,٤٨٣٤

ك = عدد التكرارات　　　　　　　　% = النسبة المئوية

لقد أظهرت النتائج كما يشير الجدول رقم (٢) ، أن علاقة المرضات فيما بينهن قائمة على المحبة والألفة و بعيدة عن الخلافات والمشاجرات ، وفق رأي عينة المريضات ، إذ أن عدد اللاتي رأين التزام المرضات بها بدرجة متوسطة (١٠) أي بنسبة (٢٠%) ، في حين (٤٠) منهن أي بنسبة (٨٠%) رأين أن المرضات يلتزمن به بدرجة كبيرة، وبناء على ذلك كان المتوسط الحسابي له (٢,٨٠٠٠) وكان هذا المتوسط هو أعلى معدل ضمن جميع السلوكيات بهذا الخلق لالتزام المرضات وإن كان الالتزام به ليس كلياً حيث بلغت نسبة التباين التي سجلها الانحراف المعياري (٠,٤٠٤١) مما يدل على وجود خلل بهذا الالتزام .

أما عن رأي عينة المريضات في حرص المرضات على التعاون والمساعدة مع بعضهن بعضا من أجل العناية بصحة المريضات بدرجة متوسطة بلغ عددهن (١٢) أي بنسبة (٢٤%) بينما (٣٨) منهن أي بنسبة (٧٦%) رأين أن المرضات يلتزمن به بدرجة كبيرة ، وبناء على ذلك كان المتوسط الحسابي له (٢,٧٦٠٠) والانحراف المعياري (٠,٤٣١٤) وهنا ترتفع لدينا النسبة في عدم الالتزام مع انخفاض معدل المتوسط الحسابي ، وزيادة نسبة التباين تظهر زيادة الاختلاف في الآراء وتثبت الخلل في الالتزام بهذا السلوك عن ما سبقه .

أما من جهة اهتمام المرضات بنظافة المريضات الشخصية ومتابعتها بحرص ، فكان رأي (٣) من عينة المريضات أي بنسبة (٦%) عدم التزام المرضات بهذا الخلق ، بينما (٧) منهن أي بنسبة (١٤%) رأين أن المرضات يلتزمن به بدرجة متوسطة ، في حين (٤٠) منهن أي بنسبة (٨٠%) رأين أن المرضات يلتزمن به بدرجة كبيرة، وبناء على ذلك كان المتوسط الحسابي أقل مما سبق أي (٢,٧٤٠٠) وانحرافه المعياري (٠,٥٦٤٦) ، وكما يظهر لنا زيادة في انخفاض المتوسط وارتفاع معدل التباين زيادة عن السلوك السابق لوجود فئات لا تلتزم بهذا السلوك مطلقاً خلافاً للسلوك السابق .

يلي ذلك حرص الممرضات على تلبية جميع رغبات المريضات ومتابعتهن والعمل على راحتهن ، ولقد كان رأي (١) من عينة المريضات أي بنسبة (٢%) عدم التزام الممرضات بذلك ، في حين أن (٢٢) منهن أي بنسبة(٤٤%) رأين أنهن يلتزمن به ولكن بدرجة متوسطة، بينما (٢٧) منهن أي بنسبة (٥٤%) رأين أن الممرضات يلتزمن به بدرجة كبيرة، وبناء على ذلك كان المتوسط الحسابي (٢,٥٢٠٠) وهو أدنى نسبة للالتزام تسجل في هذا الخلق ضمن جميع السلوكيات ، أما انحرافه المعياري الذي بلغ (٠,٥٤٣٦) فنلاحظ هنا زيادة نسبة التباين توضح نسبة زيادة الخلل في الالتزام من قبل الممرضات ٠

وبما أن المتوسط الحسابي الكلي لالتزام الممرضات بخلق التعاون في العمل من وجهة نظر المريضات قد بلغ (٢,٧٥٥٠) ، وهو بهذا يتراوح ما بين حد أعلى بمتوسط حسابي (٢,٨٠٠٠) وحد أدنى (٢,٥٢٠٠) ، وبذلك يكون أقرب إلى الحد الأعلى منه إلى الحد الأدنى مما يعني أن هناك التزاماً غالباً بهذا الخلق في المهنة من قبل الممرضات ، لكن الانحراف المعياري الذي بلغ (٠,٤٨٣٤) يوضح لنا أن هذا الالتزام ليس كاملاً بل يوجد به نوع من الخلل ٠

جدول رقم (٣)

يوضح المتوسطات والانحرافات المعيارية لخلق الحياء الذي يبين مدى التزام الممرضات به من وجهة نظر المريضات بمستشفى النور التخصصي بمكة المكرمة

م	القيمة الخلقية	ملتزمة بدرجة كبيرة		ملتزمة بدرجة متوسطة		غير ملتزمة		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
		ك	%	ك	%	ك	%		
١	تبتعد الممرضات عن استعمال أدوات الزينة ومساحيق التجميل أثناء العمل ٠	٤١	%٨٢	٩	%١٨			٢,٨٢٠٠	٠,٣٨٨١
٢	تبتعد الممرضات عن استخدام الحلي والأساور أثناء العمل ٠	٣٦	%٧٢	١٤	%٢٨			٢,٧٢٠٠	٠,٤٥٣٦
٣	تلتزم الممرضات بشروط الحجاب في زيهن الرسمي بتغطيتهن لجميع أجزاء الجسد وبعدهن عن البهرجة والزينة٠	٢٤	%٤٨	٢٦	%٥٢			٢,٤٨٠٠	٠,٥٠٤٧
	المعدل العام							٢,٦٧٥٠	٠,٤٤٣٥

ك = عدد التكرارات % = النسبة المئوية

أظهرت النتائج كما يشير الجدول رقم (٣) رأي المريضات في ابتعاد المرضات عن استعمال أدوات الزينة ومساحيق التجميل أثناء العمل ، فكان عدد عينة المريضات اللاتي رأين التزام المرضات به بدرجة متوسطة (٩) أي بنسبة (١٨%) ، في حين (٤١) منهن أي بنسبة (٨٢%) رأين أن المرضات يلتزمن به بدرجة كبيرة، وبناء على ذلك كان المتوسط الحسابي له (٢,٨٢٠٠) وكان هذا المتوسط هو أعلى معدل لالتزام المرضات ضمن جميع السلوكيات بخلق الحياء وإن كان الالتزام به ليس كلياً حيث بلغت نسبة التباين التي سجلها الانحراف المعياري (٠,٣٨٨١) مما يدل على وجود خلل بهذا الالتزام ٠

أما من جهة ابتعاد المرضات عن استخدام الحلي والأساور أثناء العمل، فكان رأي (١٤) من عينة المريضات أي بنسبة(٢٨%) أن المرضات يلتزمن به بدرجة متوسطة بينما (٣٦) منهن أي بنسبة (٧٢%) رأين أن المرضات يلتزمن به بدرجة كبيرة، وبناء على ذلك كان المتوسط الحسابي (٢,٧٢٠٠) ونلاحظ انخفاض المعدل عن المتوسط بالسلوك السابق مما يعني تدني نسبة التزام المرضات بهذا السلوك ، أما مقدار نسبة هذا التدني فنجد مقياس التباين يمثله لنا بالانحراف المعياري الذي بلغ مقداره (٠,٤٥٣٦) ٠

أما بالنسبة لالتزام المرضات بشروط الحجاب في زيهن الرسمي بتغطيتهن لجميع أجزاء الجسد وبعدهن عن البهرجة والزينة بلغ عدد اللاتي رأين التزامهن به بدرجة متوسطة من أفراد عينة المريضات (٢٦) أي بنسبة (٥٢%) ، بينما (٢٤) منهن أي بنسبة (٤٨%) رأين أن المرضات يلتزمن به بدرجة كبيرة ، وبناء على ذلك كان المتوسط الحسابي أقل مما سبق أي (٢,٤٨٠٠) والانحراف المعياري (٠,٥٠٤٧) ٠ فيظهر لنا زيادة في انخفاض المتوسط وارتفاع معدل التباين عن السلوك السابق مما يدل على زيادة نسبة الخلل في الالتزام بهذا السلوك ٠

ونلاحظ تدرج الخلل في التزام الممرضات في الانخفاض التدريجي للمتوسطات الحسابية وزيادة نسب التباين في الانحرافات المعيارية ٠

وبما أن المتوسط الحسابي الكلي لالتزام الممرضات بخلق الحياء من وجهة نظر المريضات قد بلغ (٢,٦٧٥٠) ، وهو بهذا يتراوح ما بين حد أعلى بمتوسط حسابي (٢,٨٢٠٠) وحد أدنى (٢,٤٨٠٠) ، وبذلك يكون أقرب إلى الحد الأعلى منه إلى الحد الأدنى مما يعني أن هناك التزاماً غالباً بهذا الخلق في المهنة من قبل الممرضات ، إلا أن الانحراف المعياري الذي بلغ (٠,٤٤٣٥) يوضح لنا مقدار الخلل الموجود وأن هذا الالتزام ليس كاملاً ٠

جدول رقم (٤)

يوضح المتوسطات والانحرافات المعيارية لخلق الرحمة الذي يبين مدى التزام الممرضات به من وجهة نظر المريضات بمستشفى النور التخصصي في مكة المكرمة

م	القيمة الخلقية	ملتزمة بدرجة كبيرة		ملتزمة بدرجة متوسطة		غير ملتزمة		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
		ك	%	ك	%	ك	%		
١	تبتعد الممرضات في سلوكياتهن عن الكبر والغطرسة والقسوة والغلظة .	٣٩	%٧٨	١٠	%٢٠	١	%٢	٢,٨٠٠٠	٠,٤٥١٨
٢	تنصت الممرضات لأحاديث المريضات باهتمام ويستمعن لشكواهن بهدوء .	٣٢	%٦٤	١٦	%٣٢	٢	%٤	٢,٦٠٠٠	٠,٥٧١٤
٣	تبتسم الممرضات في وجه المريضات أثناء قيامهن بواجباتهن المهنية مع المريضات.	٢٢	%٤٤	٢٧	%٥٤	١	%٢	٢,٤٢٠٠	٠,٥٣٧٩
٤	تحترم الممرضات المريضات ويحسن معاملتهن لفظاً وسلوكاً.	٢٤	%٤٨	٢١	%٤٢	٥	%١٠	٢,٣٨٠٠	٠,٥٧٤٤

م	القيمة الخلقية	ملتزمة بدرجة كبيرة		ملتزمة بدرجة متوسطة		غير ملتزمة		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
		ك	%	ك	%	ك	%		
٥	تساير المرضات المريضات في الحديث برفق ولين ويخففن من آلامهن وكل ما يضايقهن .	٢٢	%٤٤	٢٤	%٤٨	٤	%٨	٢,٣٦٠٠	٠,٦٣١٢
	المعدل العام							٢,٥٥٨٠	٠,٤٢٠٧

ك = عدد التكرارات　　　　% = النسبة المئوية

أظهرت النتائج كما يشير الجدول رقم (٤) رأي المريضات في ابتعاد الممرضات في سلوكياتهن عن الكبر والغطرسة والقسوة والغلظة ، فكان عدد عينة المريضات اللاتي رأين أن الممرضات لا يلتزمن به (١) أي بنسبة (٢%) ، في حين بلغ عدد اللاتي رأين أن الممرضات يلتزمن به بدرجة متوسطة (١٠) أي بنسبة (٢٠%) ، في حين (٣٩) منهن أي بنسبة (٧٨ %) رأين أن الممرضات يلتزمن به بدرجة كبيرة، وبناء على ذلك كان المتوسط الحسابي له (٢,٨٠٠٠) وكان هذا المتوسط هو أعلى معدل ضمن جميع السلوكيات بهذا الخلق لالتزام الممرضات وإن كان الالتزام به ليس كلياً حيث بلغت نسبة التباين التي سجلها الانحراف المعياري (٠,٤٥١٨) مما يدل على وجود خلل بهذا الالتزام .

أما بالنسبة لرأي المريضات في عدم التزام الممرضات بأمر الإنصات لأحاديثهن باهتمام واستماعهن لشكواهن بهدوء ، فقد بلغ عدد عينة المريضات اللاتي رأين عدم التزامهن (٢) أي بنسبة (٤%) ،

بينما (١٦) منهن أي بنسبة (٣٢%) رأين التزام الممرضات به بدرجة متوسطة، في حين (٣٢) منهن أي بنسبة (٦٤%) رأين أن الممرضات يلتزمن به بدرجة كبيرة، وبناء على ذلك كان المتوسط الحسابي له (٢,٦٠٠٠) والانحراف المعياري (٠,٥٧١٤) ، وهنا ترتفع لدينا النسبة في عدم الالتزام مع انخفاض معدل المتوسط الحسابي ، وزيادة نسبة التباين تظهر زيادة الاختلاف في الآراء وتثبت الخلل في الالتزام بهذا السلوك عن ما سبقه

أما من جهة ابتسام الممرضات في وجه المريضات أثناء قيامهن بواجباتهن المهنية مع المريضات ، فقد كان رأي (١) من عينة المريضات أي بنسبة (٢%) عدم التزام الممرضات بذلك ، في حين (٢٧) منهن أي بنسبة(٥٤%) رأيهن أن الممرضات يلتزمن به بدرجة متوسطة ، بينما (٢٢) منهن أي بنسبة (٤٤%) رأين أن الممرضات يلتزمن به بدرجة كبيرة، وبناء على ذلك كان المتوسط الحسابي (٢,٤٢٠٠) وانحرافه المعياري (٠,٥٣٧٩) . فيظهر لنا زيادة في انخفاض المتوسط وارتفاع معدل التباين عن السلوك السابق مما يدل على زيادة نسبة الخلل في الالتزام بهذا السلوك .

أما من جهة احترام الممرضات للمريضات وإحسان معاملتهن لفظاً وسلوكاً ، فكان رأي (٥) من عينة المريضات أي بنسبة (١٠%) عدم التزام الممرضات به ، في حين (٢١) منهن أي بنسبة (٤٢%) يلتزمن به بدرجة متوسطة، بينما (٢٤) منهن أي بنسبة (٤٨%) رأين أن الممرضات يلتزمن به بدرجة كبيرة ، وبناء على ذلك كان المتوسط الحسابي (٢,٣٨٠٠) ونلاحظ انخفاض المعدل عن المتوسط بالسلوك السابق مما يعني تدني نسبة التزام الممرضات بهذا السلوك ، أما مقدار نسبة هذا التدني فنجد مقياس التباين يمثله لنا بالانحراف المعياري الذي بلغ مقداره (٠,٥٧٤٤) .

أما بالنسبة لمسايرة الممرضات للمريضات في الحديث برفق ولين ومحاولتهن للتخفف من آلامهن وكل ما يضايقهن ، فقد كان عدد المريضات اللاتي رأين عدم التزام الممرضات به (٤) أي بنسبة (٨%) ، في

حين (٢٤) منهن أي بنسبة (٤٨%) رأين أن الممرضات يلتزمن به بدرجة متوسطة ، بينما (٢٢) منهن أي بنسبة (٤٤%) رأين أن الممرضات يلتزمن به بدرجة كبيرة وبناء على ذلك كان المتوسط الحسابي له (٢,٣٦٠٠) والانحراف المعياري (٠,٦٣١٢) ، وهنا يتضح زيادة في انخفاض المتوسط الحسابي عن السابق أي ارتفاع في معدل عدم الالتزام يرافقه ارتفاع معدل مقياس التباين الذي يشير إلى زيادة الاختلاف مما يبين زيادة قصور الممرضات في الالتزام بهذا السلوك ٠

وبما أن المتوسط الحسابي الكلي لالتزام الممرضات بخلق الرحمة من وجهة نظر المريضات قد بلغ (٢,٥٥٨٠) ، وهو بهذا يتراوح ما بين حد أعلى بمتوسط حسابي (٢,٨٠٠٠) وحد أدنى (٢,٣٦٠٠) ، وبذلك يكون أقرب إلى الحد الأدنى منه إلى الحد الأعلى مما يعني أن هناك تدنياً بالتزام الممرضات غالباً بهذا الخلق في المهنة ، وقد تراوح مقياس تشتت عد الالتزام بانحراف معياري مقداره (٠,٤٢٠٧)٠

وقد يعزى هذا التدني إلى تعاملها مع المرضى بروتينية آلية في حدود أدائها للواجبات فقط دون مراعاة أو تفهم لمسألة مشاعر المريضات وأحاسيسهن وحاجتهن النفسية في وجود أيد رحيمة تواسيهن بمصابهن وتخفف عنهن وطأة المرض ، مما قد يزيد من سوء حالتهن الصحية بسبب تدهور حالتهن النفسية نتيجة للغلظة والقسوة في المعاملة ٠

جدول رقم (٥)

يوضح المتوسطات والانحرافات المعيارية لخلق الصبر الذي يبين مدى التزام الممرضات به من وجهة نظر المريضات بمستشفى النور التخصصي بمكة المكرمة

م	القيمة الخلقية	ملتزمة بدرجة كبيرة		ملتزمة بدرجة متوسطة		غير ملتزمة		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
		ك	%	ك	%	ك	%		
١	تبتعد الممرضات عن الثرثرة في شؤون المريضات وحالاتهن الصحية والخاصة.	٤٧	٩٤%	٣	٦%			٢,٩٤٠٠	٠,٢٣٩٩
٢	تتقبل الممرضات انتقادات الأطباء وأوامرهم دون ضجر أو تذمر.	٤٣	٨٦%	٤	٨%	٣	٦%	٢,٨٠٠٠	٠,٥٣٤٥
٣	تتسم الممرضات بالهدوء في تعاملاتهن مع الزملاء والعاملين والمريضات وذويهن.	٣٨	٧٦%	١١	٢٢%	١	٢%	٢,٧٤٠٠	٠,٤٨٧٠
٤	تبتعد الممرضات عن القسوة والشجار والمشاحنات تجاه من يخالفهن أو يخطئ في حقهن داخل نطاق العمل .	٣٧	٧٤%	١٢	٢٤%	١	٢%	٢,٧٢٠٠	٠,٤٩٦٥

م	القيمة الخلقية	ملتزمة بدرجة كبيرة		ملتزمة بدرجة متوسطة		غير ملتزمة		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
		ك	%	ك	%	ك	%		
٥	تلتزم الممرضات بآداب الحوار مع الأطباء والممرضين والعاملين من الذكور بالمستشفى .	٣٥	٧٠%	١٤	٢٨%	١	٢%	٢,٦٨٠٠	٠,٥١٢٧
	المعدل العام							٢,٨٠٠٠	٠,٣٤٦٣

ك = عدد التكرارات   % = النسبة المئوية

أظهرت النتائج كما يشير الجدول رقم (٥) أن رأي عينة المريضات في ابتعاد الممرضات عن الثرثرة في شؤون المريضات وحالاتهن الصحية والخاصة بدرجة متوسطة بلغ عدده (٣) أي بنسبة (٦%) ، بينما (٤٧) منهن أي بنسبة (٩٤%) رأين أن الممرضات يلتزمن به بدرجة كبيرة ، وبناء على ذلك كان المتوسط الحسابي له (٢,٩٤٠٠) وكان متوسط هذا السلوك هو أعلى معدل لالتزام الممرضات ضمن جميع السلوكيات بخلق الصبر وإن كان الالتزام به ليس كلياً حيث بلغت نسبة التباين التي سجلها الانحراف المعياري (٠,٢٣٩٩) مما يدل على وجود خلل بهذا الالتزام .

أما بالنسبة لتقبل الممرضات انتقادات الأطباء وأوامرهم دون ضجر أو تذمر، فقد كان عدد عينة المريضات اللاتي رأين عدم التزام الممرضات به (٣) أي بنسبة (٦%) ، في حين (٤) منهن أي بنسبة (٨%) رأين أنهن يلتزمن به بدرجة متوسطة ، بينما (٤٣) منهن أي بنسبة (٨٦ %) رأين أن الممرضات يلتزمن به بدرجة كبيرة ، وبناء على ذلك كان المتوسط الحسابي له (٢,٨٠٠٠) والانحراف

المعياري (٠,٥٣٤٥) . وهنا يتضح زيادة في انخفاض المتوسط الحسابي عن السابق أي ارتفاع في معدل عدم الالتزام يرافقه ارتفاع معدل مقياس التباين الذي يشير إلى زيادة الاختلاف مما يبين زيادة قصور الممرضات في الالتزام بهذا السلوك .

أما من جهة اتسام الممرضات بالهدوء في تعاملاتهن مع الزملاء والعاملين والمريضات وذويهن، فكان عدد المريضات اللاتي رأين عدم التزام الممرضات به (١) أي بنسبة (٢%) ، بينما كان رأي (١١) منهن أي بنسبة (٢٢%) أن الممرضات يلتزمن به بدرجة متوسطة، في حين (٣٨) منهن أي بنسبة (٧٦%) رأين أن الممرضات يلتزمن به بدرجة كبيرة ، وبناء على ذلك كان المتوسط الحسابي (٢,٧٤٠٠) وانحرافه المعياري (٠,٤٨٧٠) وبانخفاض قيمة المتوسط ترتفع لدينا النسبة في عدم الالتزام ، وزيادة التباين تظهر زيادة الاختلاف في الآراء وتثبت الخلل في الالتزام بهذا السلوك عن ما سبقه .

يلي ذلك ابتعاد الممرضات عن القسوة والشجار والمشاحنات تجاه من يخالفهن أو يخطئ في حقهن داخل نطاق العمل، ولقد كان رأي (١) أي بنسبة (٢%) من المريضات عدم التزام الممرضات بذلك ، في حين أن (١٢) منهن أي بنسبة (٢٤%) رأين أنهن يلتزمن به بدرجة متوسطة ، بينما (٣٧) منهن أي بنسبة (٧٤%) رأين أن الممرضات يلتزمن به بدرجة كبيرة ، وبناء على ذلك كان المتوسط الحسابي (٢,٧٢٠٠) وانحرافه المعياري (٠,٤٩٦٥) . وهنا ترتفع لدينا النسبة في عدم الالتزام مع انخفاض معدل المتوسط الحسابي ، وزيادة نسبة التباين تظهر زيادة الاختلاف في الآراء وتثبت الخلل في الالتزام بهذا السلوك عن ما سبقه .

يلي ذلك التزام الممرضات بآداب الحوار مع الأطباء والممرضين والعاملين من الذكور بالمستشفى ، ولقد كان رأي (١) منهن أي بنسبة (٢%) من المريضات عدم التزام الممرضات بذلك ،

في حين أن (١٤) منهن أي بنسبة (٢٨%) رأين أنهن يلتزمن به بدرجة متوسطة ، بينما (٣٥) منهن أي بنسبة (٧٠%) رأين أن الممرضات يلتزمن به بدرجة كبيرة ، وبناء على ذلك كان المتوسط الحسابي (٢,٦٨٠٠) وبزيادة انخفاض المتوسط الحسابي تزداد نسبة عدم الالتزام بهذا السلوك ، ويظهر لنا الانحراف المعياري الذي بلغ (٠,٥١٢٧) مقدار التباين وتثبت الخلل في الالتزام بهذا السلوك عن ما سبقه .

وبما أن المتوسط الحسابي الكلي لالتزام الممرضات بخلق الصبر من وجهة نظر المريضات قد بلغ (٢,٨٠٠٠) ، وهو بهذا يتراوح ما بين حد أعلى بمتوسط حسابي (٢,٩٤٠٠) وحد أدنى (٢,٦٨٠٠) ، وبذلك يكون أقرب إلى الحد الأدنى منه إلى الحد الأعلى مما يعني أن هناك تدنياً بمستوى التزام الممرضات بهذا الخلق غالباً ، ولقد تراوح مقياس تشتت عدم الالتزام بانحراف معياري مقداره (٠,٣٤٦٣) .

وقد يعزى هذا التدني إلى عدم قدرة الممرضات على ضبط أنفسهن والتحكم بانفعالاتهن وتصرفاتهن ، وقد يعود ذلك لضغوطات الحياة وكثرة الأعباء في العمل مما يؤدي إلى سرعة مللهن وضجرهن من المريضات أثناء التفاعل معهن وخدمتهن .

جدول رقم (٦)

يوضح المتوسطات والانحرافات المعيارية لخلق الصدق الذي يبين مدى التزام الممرضات به من وجهة نظر المريضات بمستشفى النور التخصصي بمكة المكرمة

م	القيمة الخلقية	ملتزمة بدرجة كبيرة		ملتزمة بدرجة متوسطة		غير ملتزمة		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
		ك	%	ك	%	ك	%		
١	تكتفي الممرضات بطمأنة المريضات وذويهن ويتركن أمر شرح الوضع الصحي بشكل مفصل للأطباء المختصين .	٤٧	٩٤%	٢	٤%	١	٢%	٢,٩٢٠٠	٠,٣٤٠٥
	المعدل العام							٢,٩٢٠٠	٠,٣٤٠٥

ك = عدد التكرارات　　　　　　% = النسبة المئوية

بما أن هذا الخلق لم يشتمل إلا على سلوك واحد تجاه المريضات فالتحديد لمدى التزام الممرضات به سيكون من منطلق أمرين :

١. من خلال نسبة المريضات في حكمهن على مدى التزام الممرضات به من عدمه ، ولقد أظهرت النتائج التي يشير إليها الجدول رقم (٦) إلى أن عدد عينة المريضات اللاتي رأين عدم التزام الممرضات به (١) أي بنسبة (٢%) ، في حين (٢) منهن أي بنسبة (٤%) رأين أنهن يلتزمن به بدرجة متوسطة ، بينما(٤٧) منهن أي بنسبة (٩٤ %) منهن رأين أن

المرضات يلتزمن به بدرجة كبيرة ، وبناء على ذلك نجد أن نسبة الملتزمات بهذا الخلق أعلى من نسبة عدم الملتزمات أو الملتزمات به بدرجة متوسطة ، وهذا يعني أن هناك التزاماً غالباً بهذا الخلق من قبل الممرضات تجاه المريضات .

٢. الثاني من خلال مقياس التشتت فقد بلغ الانحراف المعياري هنا (٠,٣٤٠٥) وهذا دليل على وجود تشتت في نسبة الالتزام بالخلق ، بمعنى أن الالتزام به ليس كلياً لابتعاد النسبة عن الصفر ، ومن المعلوم هنا أنه كلما ارتفع مقياس التشتت كلما زادت نسبة عدم الالتزام بالخلق .

جدول رقم (٧)

يوضح المتوسطات والانحرافات المعيارية لخلق العدل الذي يبين مدى التزام الممرضات به من وجهة نظر المريضات بمستشفى النور التخصصي بمكة المكرمة

م	القيمة الخلقية	ملتزمة بدرجة كبيرة		ملتزمة بدرجة متوسطة		غير ملتزمة		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
		ك	%	ك	%	ك	%		
١	تحترم الممرضات جميع كبار السن من المريضات وتعاملهن معاملة لائقة.	٤٩	%٩٨	١	%٢			٢,٩٨٠٠	٠,١٤١٤
٢	تتعاطف الممرضات مع جميع المرضى من الأطفال ويترفقن في معاملتهم.	٤٩	%٩٨	١	%٢			٢,٩٨٠٠	٠,١٤١٤
٣	تتعامل الممرضات مع المريضات على أساس المساواة التامة في الحقوق والواجبات دون تفرقة في الجنسية أو الحالة الاجتماعية	٤٩	%٩٨	١	%٢			٢,٩٨٠٠	٠,١٤١٤
	المعدل العام							٢,٩٨٠٠	٠,١٤١٤

ك = عدد التكرارات

% = النسبة المئوية

أظهرت النتائج كما يشير الجدول رقم (٧) أن عدد عينة المريضات اللاتي رأين التزام الممرضات بالاحترام لجميع كبار السن وتعاملهن معهن بمعاملة لائقة بدرجة متوسطة (١) أي بنسبة (٢%) ، في حين (٤٩) منهن أي بنسبة (٩٨%) رأين أن الممرضات يلتزمن به بدرجة كبيرة ، وبناء على ذلك كان المتوسط الحسابي له (٢,٩٨٠٠) والانحراف المعياري (٠,١٤١٤) .

أما من جهة تعاطف الممرضات مع جميع المرضى من الأطفال وترفقهن في معاملتهم.فكان عدد عينة المريضات اللاتي رأين التزام الممرضات به بدرجة متوسطة (١)أي بنسبة (٢%) ، بينما كان رأي (٤٩) منهن أي بنسبة (٩٨%) أن الممرضات يلتزمن به بدرجة كبيرة ، وبناء على ذلك كان المتوسط الحسابي (٢,٩٨٠٠) وانحرافه المعياري (٠,١٤١٤) .

أما بالنسبة لرأي المريضات في تعامل الممرضات معهن على أساس المساواة التامة في الحقوق والواجبات دون تفرقة في الجنسية أو الحالة الاجتماعية بدرجة متوسطة فقد بلغ عددهن (١) أي بنسبة (٢%) ، بينما (٤٩) منهن أي بنسبة (٩٨%) رأين أن الممرضات يلتزمن به بدرجة كبيرة ، وبناء على ذلك كان المتوسط الحسابي له (٢,٩٨٠٠) والانحراف المعياري (٠,١٤١٤).

وبما أن المتوسط الحسابي الكلي لالتزام الممرضات بخلق العدل من وجهة نظر المريضات قد بلغ (٢,٩٨٠٠) ، وذلك لتوحد المتوسطات الحسابية بهذا الخلق وحصوله على ذات النتيجة فنجد أغلب الحالات أجمعت على التزام الممرضات به ، إضافة إلى ذلك فقد بلغت نسبة الانحراف المعياري (٠,١٤١٤) وهي تدل على انخفاض نسبة التشتت مقارنة بغيرها من النسب في الأخلاقيات الأخرى .

جدول رقم (٨)

يوضح المتوسطات والانحرافات المعيارية للمحاور الرئيسية للقيم الخلقية التي تبين مدى التزام المرضات بها من وجهة نظر المريضات بمستشفى النور التخصصي بمكة المكرمة

م	المقاييس الفرعية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
١	محور الالتزام بخلق العدل ·	٢,٩٨٠٠	٠,١٤١٤
٢	محور الالتزام بخلق الصدق ·	٢,٩٢٠٠	٠,٣٤٠٥
٣	محور الالتزام بخلق الصبر·	٢,٨٠٠٠	٠,٣٤٦٣
٤	محور الالتزام بخلق الأمانة ·	٢,٧٨٨٦	٠,٣٥٨٥
٥	محور الالتزام بخلق التعاون ·	٢,٧٥٥٠	٠,٤٨٣٤
٦	محور الالتزام بخلق الحياء ·	٢,٦٧٥٠	٠,٤٤٣٥
٧	محور الالتزام بخلق الرحمة ·	٢,٥٥٨٠	٠,٤٢٠٧
	الكلي	٢,٧٨٣٨	٠,٣٠٤٥

يوضح الجدول رقم (٨) المتوسطات والانحرافات المعيارية للمحاور الرئيسية للأخلاقيات بالجداول السابقة التي تبين مدى التزام المرضات بها ، فتولى العدل الصدارة واحتل المرتبة الأولى وكان أعلى نسبة في المحاور الأخلاقية التزاماً من قبل المرضات حيث بلغ متوسطه الحسابي (٢,٩٨٠٠) ، وانخفاض درجة تشتته ، وكان انحرافه المعياري (٠,١٤١٤) ·

تلاه في المرتبة الثانية خلق الصدق فبلغ المتوسط الحسابي لالتزام المرضات به (٢,٩٢٠٠) ، في حين ترتفع نسبة التشتت هنا فيبلغ الانحراف المعياري (٠,٣٤٠٥) ، تلاه في المرتبة الثالثة خلق الصبر بمتوسط حسابي (٢,٨٠٠٠) وانحراف معياري (٠,٣٤٦٣) ، يليه خلق الأمانة والذي بلغ متوسطه الحسابي (٢,٧٨٨٦) وانحرافه المعياري (٠,٣٥٨٥) ، ثم يليه خلق التعاون بمتوسط حسابي (٢,٧٥٥٠) وانحراف معياري (٠,٤٨٣٤) ، يليه خلق الحياء بمتوسطه حسابي (٢,٦٧٥٠) وانحراف معياري (٠,٤٤٣٥) ، وأخيراً خلق الرحمة بمتوسط حسابي (٢,٥٥٨٠) وانحراف معياري (٠,٤٢٠٧) .

وبما أن المتوسط الحسابي الكلي لالتزام المرضات بأخلاقيات مهنة التمريض بمستشفى النور من وجهة نظر المريضات قد بلغ (٢,٧٨٣٨) وانحراف معياري (٠,٣٠٤٥) حيث يتراوح ما بين حد أعلى بمتوسط حسابي (٢,٩٨٠٠) وحد أدنى (٢,٥٨٨٠) ، وبذلك يكون أقرب إلى الحد الأعلى منه إلى الحد الأدنى ، مما يعني أن هناك التزاما من قبل المرضات بهذا الخلق غالباً ، ولعل ذلك يؤكد طبيعة البيئة الاجتماعية في مكة المكرمة القائمة على أساس دين الإسلام الذي يدعو إلى الالتزام بالأخلاق الكريمة في شتى مجالات الحياة .

لكن هذا الالتزام ليس كلياً فهناك نسبة تشتت تظهر لنا مقدار الخلل والتي يظهرها لنا الانحراف المعياري بمقدار (٠,٣٠٤٥) .

مما تقدم يمكن القول بأن هذه الدراسة قد ألقت الضوء على مدى التزام المرضات بأخلاقيات مهنة التمريض من وجهة نظر المريضات بمستشفى النور بمكة المكرمة وبذلك يكون الفصل قد حاول الإجابة على السؤال الرابع من الدراسة : ما مدى التزام المرضات المسلمات بأخلاقيات مهنة التمريض من وجهة نظر المريضات ؟

الفصل السادس

خطة مقترحة لتفعيل أخلاقيات مهنة التمريض وتعميقها لدى الممرضات

مخطط الفصل :

أولاً : نتائج الدراسة التي ارتبطت بجانبيها النظري والميداني .

ثانياً : معالم الخطة المستقبلية لتفعيل مفهوم أخلاقيات مهنة التمريض وتعميقها لدى الممرضات :

١ . قواعد أساسية لبناء الخطة .

٢ . المؤشرات العامة المؤثرة في بناء الخطة .

٣ . الأهداف العامة للخطة .

٤ . مجالات تنفيذ الخطة .

أولاً : نتائج الدراسة :

من خلال استعراض فصول الدراسة في جانبيها النظري والميداني تم التوصل إلى جملة من النتائج :

١) تعاني مهنة التمريض من تقصير وإهمال وسائل الإعلام في قيامها بدورها في توعية المجتمع ، وتوضيحها لأهمية تلك المهنة وإبرازه لأثرها على حياة البشرية .

٢) تقصير المسئولون في معالجة المشكلات التي يعاني منها العاملون ، هذا بالإضافة إلى عدم توفيرهم حلولاً جادة للأسباب التي تعمل على صرف نظر أفراد المجتمع عن المهنة .

٣) تلعب قوانين النقابات المهنية وأنظمتها دوراً كبيراً في ضبط وتوجيه سلوكيات العاملين بالمهن الطبية مما يخدم المجتمع والصالح العام .

٤) تحديد أخلاقيات مهنة التمريض يساعد على وجود قواعد ومبادئ تبني عليها وزارة الصحة أنظمتها وقوانينها ، ومن ثم تعمل على إلزام العاملين بها في مراعاتها في سلوكياتهم مما يؤدي إلى تحسين أداء العمل .

٥) أباح الدين الإسلامي العمل للمرأة بمهنة التمريض ضمن إطار حدده بقواعد وشروط وأحكام ألزمها بها .

٦) تعتبر مهنة التمريض إحدى المهن المهمة التي تعتبر تواجد المرأة بها ضرورة ملحة نظراً للخصوصية الدينية التي يتمتع بها مجتمعنا المسلم .

٧) عدم وضوح الرؤى لأخلاقيات مهنة التمريض لافتقار المراجع التي تحددها بشكل دقيق .

٨) خلو المناهج الدراسية التي يتلقاها العاملون أثناء مرحلة الإعداد بمعاهد التمريض وكلياته من التوضيح لمفهوم أخلاقيات المهنة وماهيتها وكل ما يتعلق بها من هذا الجانب .

٩) تلتزم الممرضات العاملات في مستشفى النور بمكة المكرمة بخلق العدل ، ولقد سجل أعلى نسبة في المحاور الأخلاقية التزاماً ، و بلغ متوسطه الحسابي (٢,٩٨٠٠) ، وانخفضت درجة تباينه وكان انحرافه المعياري (٠,١٤١٤) .

١٠) تلتزم الممرضات العاملات في مستشفى النور بمكة المكرمة بخلق الصدق ، وبلغ المتوسط الحسابي لالتزام الممرضات به (٢,٩٢٠٠) ، في حين ترتفع نسبة التباين هنا بدرجة بسيطة فيبلغ الانحراف المعياري (٠,٣٤٠٥) .

١١) هناك عدم التزام من قبل الممرضات العاملات في مستشفى النور بمكة المكرمة بخلق الصبر في العمل من وجهة نظر المريضات ، وبلغ المتوسط الحسابي له (٢,٨٠٠٠) ، و يتراوح ما بين حد أعلى بمتوسط حسابي (٢,٩٤٠٠) وحد أدنى (٢,٦٨٠٠) ، وكما يظهر لنا قربه للحد الأدنى منه إلى الحد الأعلى ، ولقد بلغ انحرافه المعياري (٠,٣٤٦٣) .

١٢) التزام الممرضات العاملات في مستشفى النور بمكة المكرمة بخلق الأمانة في العمل من وجهة نظر المريضات، و بلغ المتوسط الحسابي له (٢,٧٨٨٦) ، و يتراوح ما بين حد أعلى بمتوسط حسابي (٣,٠٠٠٠) وحد أدنى (٢,٥٤٠٠) ، وكما تبين قربه للحد الأعلى منه إلى الحد الأدنى ، وقد بلغ انحرافه المعياري (٠,٣٥٨٥).

١٣) تلتزم الممرضات العاملات في مستشفى النور بمكة المكرمة بخلق التعاون في العمل من وجهة نظر المريضات حيث بلغ المتوسط الحسابي له(٢,٧٥٥٠) ، ويتراوح فيما بين حد أعلى بمتوسط حسابي (٢,٨٠٠٠) وحد أدنى (٢,٥٢٠٠)، وكما يظهر لنا قربه للحد الأعلى منه إلى الحد الأدنى ويوضح لنا انحرافه المعياري مقدار التباين الذي بلغ (٠,٤٨٣٤) .

١٤) تلتزم الممرضات العاملات في مستشفى النور بمكة المكرمة بخلق الحياء في العمل من وجهة نظر المريضات حيث بلغ المتوسط الحسابي له (٢,٦٧٥٠) ، و يتراوح فيما بين حد أعلى بمتوسط حسابي (٢,٨٢٠٠) وحد أدنى (٢,٤٨٠٠) ، وكما يظهر لنا قربه للحد الأعلى منه إلى الحد الأدنى ، ويوضح الانحراف المعياري مقدار التباين الذي بلغ (٠,٤٤٣٥) .

١٥) هناك قصور في نسبة التزام الممرضات في مستشفى النور بمكة المكرمة بخلق الرحمة في العمل من وجهة نظر المريضات ، وبلغ المتوسط الحسابي له (٢,٥٥٨٠)، يتراوح ما بين حد أعلى بمتوسط حسابي (٢,٨٠٠٠) وحد أدنى (٢,٣٢٠٠) ، وكما يظهر لنا قربه للحد الأدنى منه إلى الحد الأعلى ، ويوضح لنا الانحراف المعياري مقدار التباين به الذي بلغ (٠,٤٢٠٧) .

وبصورة شاملة نجد نسبة التزام الممرضات بأخلاقيات المهنة أعلى من نسبة عدم الالتزام حيث بلغ المتوسط الحسابي الكلي (٢,٧٨٣٨) ، و تراوح ما بين حد أعلى بمتوسط حسابي (٢,٩٦٠٠) وحد أدنى (٢,٥٨٨٠) ، وبذلك يكون أقرب إلى الحد الأعلى منه إلى الحد الأدنى ، ويوضح لنا الانحراف المعياري (٠,٣٠٤٥) النسبة العامة للتباين وبأن الالتزام من قبل الممرضات بأخلاقيات المهنة ليس كلياً بل هناك نوعٌ من الخلل .

ثانياً : معالم الخطة المستقبلية لتفعيل مفهوم أخلاقيات مهنة التمريض وتعميقها لدى الممرضات :

حاولت الدراسة تسليط الضوء على أخلاقيات مهنة التمريض والتعرف على مفهومها وتحديد عناصرها وتوضيحها بالتفصيل، وكان ذلك من خلال التعرف بعناصرها ، والإشارة إلى مدى أهمية الالتزام بها أثناء العمل وكيفية ذلك ، والتعريف بمدى أثرها البالغ على الحالات الصحية والنفسية للمريضات ، كما تناولت الدراسة تقويم عمل الممرضات بمستشفى النور في مكة المكرمة بالمملكة العربية السعودية والتحقق من مدى التزامهن بتلك الأخلاقيات .

عند مدارسة نتائج الدراسة اتضح لنا وجود نوع من القصور في الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام في عنايتها بتوعية أفراد المجتمع وتثقيفه ، وإبراز مفهوم مهنة التمريض وتوضيح مدى أهميتها للحياة البشرية .

هذا بالإضافة إلى التقصير الملحوظ من قبل المسؤلين في معالجة المشكلات التي يعاني منها العاملون بالمهنة كمشكلة الاختلاط والفصل بين الجنسين ، والحوافز التشجيعية والدورات التدريبية المساعدة في تطوير مستواهم المهني وسلوكهم العام .

كما أدى عدم وضوح الرؤى لمفهوم أخلاقيات مهنة التمريض ، لندرة المراجع التي تتناول هذا الأمر إلى انعدام وجود منهج يختص بهذا الأمر يتلقاه العاملون بمرحلة إعدادهم في معاهد التمريض وكلياته .

إضافة إلى ذلك ظهر من خلال الدراسة الميدانية نوع من القصور النسبي في التزام الممرضات العاملات بمستشفى النور بأخلاقيات مهنة التمريض .

ورغبة من الباحثة في الوصول بالدراسة إلى مرحلة عملية تضمن للمهنة الوصول إلى وضع أفضل مما هي عليه ، وحتى تصل الممرضات بمستواهن في الأداء لأفضل درجة بخدمة المريضات من خلال نهج واضح متسلسل بعيدٌ عن العشوائية والارتجال ، عملنا على ختم الدراسة بخطة عمل مقترحة لتطوير عمل الممرضات بتلك المهنة ، تتناول القواعد الأساسية التي ترتكز عليها الخطة ، والمؤشرات العامة التي ظهرت في نتائج الدراسة كجوانب قصور ، ثم تتطرق الخطة للأهداف العامة التي تهدف إليها الخطة التطويرية ، لعرض الهدف مفصلاً بذكر مبررات وجود الهدف وأساليب تحقيقه وبعض من ملامح التطوير ، كل ذلك تمهيداً لكي تكون الخطة نواة لعمل إستراتيجية مستقبلية عند طرحها للمهتمين بمهنة التمريض من المسئولين القائمين على هذا المجال والعاملين به بوجه عام ·

وتدور محاور الخطة على النحو التالي :

١ . قواعد أساسية لبناء خطة العمل :

أ- الاعتماد على قواعد الدين الإسلامي الحنيف في خطوات بناء الخطة ومراحلها ، لأنه أساس عقيدة هذه الأمة ، إليه تخضع وتنقاد علماً وعملاً وسلوكاً وخلقاً ونظاماً ·

ب- العمل التمريضي وغاياته وأهدافه هو المرجعية الأساسية في التخطيط لأخلاقيات المهنة للعاملين باعتبارها بحد ذاتها مهنة إنسانية قائمة على التضحية وبذل النفس ·

ج- وزارة الصحة هي الجهة الرسمية القادرة على إيجاد آلية منتجة وفعالة ومثمرة تلزم العاملات في مهنة التمريض بالتحلي بتلك الأخلاقيات في عملهن ·

د-أهمية النظر إلى معاهد التمريض وكلياته كمؤسسات تربوية منظمة وهامة لتربية العاملات وتعليمهن وتلقينهن أخلاقيات المهنة ·

هـ- دور المستشفيات والجهات الصحية هام جداً في متابعة المرضات العاملات وتقويم سلوكياتهن في العمل و إلزامهن بأخلاقيات المهنة ٠

٢ . المؤشرات العامة المؤثرة في بناء الخطة :

عند بناء خطة لتطوير الأخلاقيات المهنية للممرضات تكون لنتائج الدراسة أهمية قصوى وأن تؤخذ في عين الحسبان ، لأنها تعتبر مؤشرات عامة يستنار بها عند بناء الخطة ولعل من أهم تلك المؤشرات :

أ- عدم وجود قاعدة عامة لمفهوم أخلاقيات مهنة التمريض لدى الممرضات والتي ينبغي عليهن الالتزام بها ٠

ب- خلو المناهج والمقررات الدراسية بالكليات والمعاهد الصحية التي يتم بها إعداد الممرضات وتأهيلهن للعمل ، من توضيح مفصل لأخلاقيات مهنة التمريض مما يسهم في عملية إعدادهن لها بشكل سليم ٠

جـ- خلو اللوائح الإدارية من التنظيمات الجادة والقوانين الصارمة الرسمية التي تلزم الممرضات بالالتزام بأخلاقيات المهنة أثناء العمل ٠

د- عدم وجود شروط ومعايير مقننة يتم بناء عليها قبول الفتيات المتقدمات لمهنة التمريض والحكم على مدى صلاحيتهن من عدمه ٠

هـ- عدم وجود برامج تطويرية متخصصة تعين الممرضات المقصرات في الالتزام بأخلاقيات المهنة لتطوير سلوكياتهن وأساليب تعاملاتهن مع المريضات ٠

٣ . الأهداف العامة لخطة العمل المقترحة :

الهدف الأول: تعمل وزارة الصحة المسئولة بشكل رسمي عن معاهد وكليات إعداد الممرضات بالمملكة العربية السعودية على تشكيل لجنة لوضع صياغة جديدة مقترحة توضيح لها مفهوم أخلاقيات مهنة التمريض ليسهل الأمر في تلقينها للعاملين ومن ثم تطبيقها .

الهدف الثاني: وضع معايير مقترحة لاختيار العاملات الملتحقات بهذا النوع من المهن الطبية تتضمن قدرات الممرضة العلمية والمهنية وصفاتها الحسية والنفسية والخلقية والانفعالية مع تحديد آلية الاختيار ٠

الهدف الثالث: وضع تصور مقترح لمنهج يختص بأخلاقيات مهنة التمريض تلتزم به معاهد التمريض وكلياته ، يتضمن تعريف العاملات بمفهومها وأهميتها والغرض منها وكيفية اكتسابها ٠

الهدف الرابع: وضع تصور مقترح لخطة متابعة عمل الممرضات وسلوكياتهن وأخلاقياتهن من قبل المستشفيات ودور الرعاية الصحية ٠

الهدف الخامس: وضع تصور مقترح لبرامج تطويرية وإرشادية ومحاضرات للتوعية تتم بصورة مستمرة ، تدور حول المهنة وأخلاقياتها ومتطلباتها للاتي يعانين من قصور في هذا الجانب ، وتعمل الجهات المعنية بوزارة الصحة على توفيرها ٠

الهدف السادس: وضع تصور مقترح للحوافز المادية والمعنوية التي يمكن لوزارة الصحة توفيرها للممرضات العاملات بالمؤسسات الصحية حتى تدفعهن لمضاعفة جهودهن وتحقيق الغايات السامية في عملهن ٠

٤ . مجالات عمل الخطة :

إن تناول مجالات عمل الخطة المقترحة يكون من خلال الأهداف التي ذكرناها سابقاً ، يتطلب منا الأمر ذكر الهدف ومبرراته وأساليب تحقيقه ، وبعضاً من الملامح التطبيقية للهدف وفق التصور الآتي :

أ. مجال توضيح المفهوم :

من أهداف خطة العمل وضع صياغة جديدة توضح مفهوم أخلاقيات مهنة التمريض بشكل مفصل ودقيق ، ولعل هناك مبررات لضرورة توضيح هذا المفهوم من أهمها :

أن تحديد مفهوم أخلاقيات المهنة ووضوحه هو الركيزة الأساسية و الأولى لأي عمل إنساني ، فبدون ذلك التحديد تتعرض سلوكيات العاملين والعاملات بتلك المهن لنوع من الارتجال والعشوائية ، لكن تحديد المفهوم وتوضيحه يساعد على الالتزام بصورة أكبر ، وعلى تنسيق الجهود وتوحيد الأداء ، كما تساعد على مد المخططين برؤى وسعة أفق في تحديد الوسائل والطرق المناسبة لعمل البرامج المناسبة لها .

وتعطي المراقبين والمشرفين قدرة على تشخيص نواحي القوة والضعف في سلوكيات العاملات بالمهنة ، ومراجعة الخطط والطرق والأساليب لغرض التحسين والتطوير والتقويم .

من مبررات إعادة صياغة مفهوم الأخلاقيات وتوضيحها هو عمومية الفكرة المطروحة في مناهج الإعداد بمعاهد إعداد الممرضات وكلياته وبالمراجع والكتب الخاصة بذات المهنة دون تفصيل أو شرح أو تحديد ، ولهذا فالأمر يستلزم التأكيد على أهمية التوسع في تحديد المفهوم وتوضيح الأخلاقيات وإعادة صياغتها بشكل يوضح للعاملات متطلبات

المهنة و مجالات تطبيق الأخلاقيات بها حسب مقتضى الحاجة والموقف ، ولذلك يلزم أن يكون هذا التوضيح وفقاً للتصور الآتي :

١) يكون هناك تحديد للأخلاقيات العامة لمهنة التمريض بصورة واضحة جلية من قبل وزارة الصحة القائمة على إعداد العاملات بهذه المهنة .

٢) شمولية جميع جوانب أخلاقيات المهنة بشكل مفصل ودقيق من حيث المفهوم والأهمية والآثار المترتبة على الالتزام بها من عدمه وأساليب اكتسابها .

٣) تحقيق مبدأ التكامل بين وزارة الصحة والمستشفيات ومعاهد وكليات إعداد المرضات لتوحيد جهودهم في هذا التوضيح من أجل التوصل إلى نتيجة شاملة متكاملة ومن ثم تحقيق النتيجة المرغوبة .

من خلال ما تناوله الهدف من توضيح للمفهوم وذكر للمبررات والتصور الخاص به ، نجد أن التصور المقترح لهذا التوضيح يكون كالآتي :

١) توضيح المفهوم : يؤدي ذلك إلى مساعدة الممرضات على فهم أخلاقيات مهنة التمريض والاطلاع على جميع التفاصيل الخاصة بأقسامها وفروعها .

٢) توضيح مصادرها : اطلاع الممرضات على مصادر استقاء تلك الأخلاقيات يكون حافزاً لتقبلها والرضا بها .

٣) توضيح أهمية الالتزام بها : وعي الممرضات وإدراكهن لعظم دور الأخلاقيات الخاصة بالمهنة وأهميته وعلاقة ذلك بأساس العمل ، يخلق بداخلهن تقبلاً نفسياً لها وحرصاً أكثر على اكتسابها .

٤) توضيح طرق اكتسابها : توضيح الطرق المساعدة على التحلي بتلك الأخلاقيات يساعد الممرضات على تقويم سلوكياتهن ، للتخلص من الجوانب السلبية ومحوها وإبدالها بالعادات الإيجابية وكيفية اكتسابها ·

ب. مجال المعايير المقننة لاختيار العاملات :

من أهداف خطة العمل إيجاد معايير مقننة لاختيار العاملات بمهنة التمريض ، وذلك حتى تتحقق فاعلية برامج الخدمات التمريضية للمؤسسات الصحية بما يضمن لها الوصول لما تصبو إليه من أهداف سامية ، ولعل هناك مبررات لضرورة وضع هذه المعايير أهمها :

أن توفر نوعية متميزة من العاملات ذوات تأهيل فني وتربوي عالي المستوى أمر بالغ الأهمية ، حتى يصلنَ إلى مستوى تقني مناسب للتعامل مع المريضات بشكل سليم ، لأن عدم توفر هذا الأمر له أثر سلبي على حالات المريضات الصحية والنفسية ·

إذ أن المسئولية التي تقع على عاتق الممرضات كبيرة جداً لارتباطها بأرواح البشر وصحتهم وأسرارهم ، وأي إهمال أو تهاون و تقصير سيتسبب بإزهاقها أو إعاقتها ·

كما أن من مبررات وجود معايير مقننة لاختيار العاملات ، احتياج هذه المهنة إلى صبر وجلد وهدوء وروية ورباطة جأش وقوة أعصاب ، سواء أثناء القيام بمهام العمل في خدمة المريضات أو في التعامل معهن أو مع ذويهن أو الأطباء ·

ولهذا فالدراسة تؤكد على ضرورة تحديد معايير للاختيار ، كما يتطلب أن تكون الهيئة القائمة على وضعها وتنفيذها ، ذات قدرات عالية علمياً ومهنياً مؤهلة ومدربة

قادرة على تقويم مستوى أداء المتقدمات للمهنة ، والحكم على مدى صلاحيتهن من عدمه ، لتشرف على عملية اختبار المتقدمات للبرامج واختيارهن ·

من خلال ما تناوله الهدف من التأكيد على وجود معايير مقننة لاختيار العاملات وذكر المبررات والمقومات ، نجد أن التصور المقترح لهذه المعايير عند اختيار الملتحقات بالمهنة هي :

١) المؤهل الفني والتربوي العالي والمتخصص ·

٢) السن والنضج العقلي ·

٣) توفر خاصية الصبر والجلد لتحمل مشقة المهنة ·

٤) امتلاك قدر مناسب من اللباقة في التعامل مع الآخرين ·

٥) القدرة على ممارسة التدريب المستمر في مجال رعاية المريضات فنياً وسلوكياً ·

٦) القناعة الكاملة بأهمية دور الممرضات العاملات بالمؤسسات الصحية ، وتقدير عظم مسؤوليتهن المسندة لهن في رعاية المريضات والعناية بهن ، ومراعاة حالاتهن الصحية والنفسية ·

ج. مجال المقررات الدراسية :

من الجدير بالذكر في مجال خطة العمل الإشارة إلى حاجة الممرضات أثناء مرحلة الإعداد بمعاهد التمريض وكلياته إلى وجود منهج خاص في المقررات الدراسية يختص بالآتي :

١) أن يكون موضحاً لأخلاقيات مهنة التمريض بشكل مفصل وواضح انطلاقاً من مفهومها ومروراً بأهميتها والغرض منها وحتى نصل إلى كيفية اكتسابها ·

٢) أن يتضمن المنهج برامج إرشادية موجهة لكيفية رعاية المريضات وتفهم سلوكياتهن ومراعاة حالتهن النفسية .

٣) أن يهتم المنهج بتهيئة الممرضات من الناحية الخلقية لحياة العمل بشكل واضح ومكثف وإيجابي .

إضافة إلى ذلك يتوجب أن يتوفر في القائمين على تنفيذ تلك المناهج مقومات هامة أهمها:

١) أن يكونوا على مستوى عالٍ من الكفاءة فنياً وعلميا ومهنياً ، مؤهلين وقادرين على تنفيذ برامج الإعداد بجميع جوانبها ومجالاتها المختلفة الثقافية والمعرفية والمهنية .

٢) يحتاج المنهج المختص بأخلاقيات المهنة إلى فئة متخصصة تربوياً تشرف على عملية تنفيذه وتلقينه لطالبات التمريض أثناء عملية الإعداد .

هنا يلزم التأكيد على أهمية صبغ المنهج بملامح هامة تتضمن آلية لتقويم السلوكيات وعلاج السلبي منها وفق التصور الآتي :

١) أن يتناول المنهج تطبيقات عملية على كل خلق من الأخلاقيات من واقع مهنة التمريض ، فلخلق الأمانة تطبيقاته كالأمانة على الأموال العامة بالمستشفى ، والأمانة على ممتلكات المريضات ، والأمانة في أداء العمل المهني بشكل فني دقيق ، والأمانة في حفظ الأسرار ، وهكذا تتبعها بقية الأخلاقيات .

٢) أن يتناول المنهج ذكر أمثلة لبعض سلوكيات المريضات والمواقف التي قد تتعرض لها الممرضات أثناء فترة الخدمة ، والكيفية التي ينبغي إتباعها معهن لتلافي الاصطدام أو الوقوع في الخطأ .

د . مجال متابعة سلوكيات العاملات وأخلاقياتهن:

لكي تتحقق فاعلية برامج الخدمات التمريضية وتصل إلى غايتها السامية ، لابد من متابعة سلوكيات الممرضات وأخلاقياتهن ، وفرض الرقابة عليهن و التدقيق في أساليب تعاملاتهن مع المريضات ، ولعل هناك مبررات لضرورة وجود هذه المتابعة أهمها :

أن اشتمال المقررات الدراسية بمعاهد التمريض وكلياته على مناهج متخصصة بأخلاقيات المهنة في مرحلة الإعداد ، لا يجعلنا نجزم بالتزام الممرضات بالأخلاقيات التي تم تلقيها بصورة نظرية وبالتالي اعتبارها جزءاً من سلوكهم التطبيقي بمجرد تجاوزهن تلك المناهج بنجاح ، فهناك فرق بين دراسة الأمور بشكل نظري وبين تطبيقها عملياً لما قد تواجه الممرضة من صعوبات ، إضافة إلى التباين الفطري في الطبائع البشرية التي قد تظهر في اختلاف قدرات الممرضات بين بعضهن بعضاً .

لهذا ينبغي أن لا تقتصر المؤسسات الصحية على وضع تلك المناهج بل لابد من متابعة الأمر بفرض الرقابة على عملهن بمجرد أن يتم تكليفهن رسمياً به ، بل لابد من وجود فترة اختبار لإثبات القدرات وقياس صلاحياتهن قبل توليهن العمل بشكل رسمي ، فالتطبيق العملي هو الفرصة المناسبة للاختبار الحقيقي والذي يتم التحديد من خلاله لقدرات العاملات الفنية وتقويم سلوكياتهن، وتقدير نسبة التزامهن بأخلاقيات المهنة لمعرفة مدى صلاحية كل عاملة بها .

كذلك هناك من العاملات من لا يلتزمن بأخلاقيات المهنة لمجرد معرفتهن فقط أنها من متطلباتها ، فيشوب عملهن نوع من التساهل والإهمال فلا يكون للتوجيهات أو النصائح المرغبة أو الإنذارات المؤجلة أي جدوى ، حينها يستلزم وجود سلطة قادرة على ردع أي

نوع من الإهمال أو الاستخفاف تعمل على المتابعة والتقويم والمحاسبة بصورة مستمرة ، تلزم العاملات بالقواعد والقوانين والأنظمة التي تحوي بين طياتها جانب الفضائل والأخلاقيات التي تتطلبها المهنة ٠

وحتى يتحقق هذا الأمر لابد من وجود مقومات لتلك السلطة تتمثل فيما يلي :

١) وجود هيئة إدارية عادلة تشرف على عملية الرقابة والمتابعة لعمل الممرضات ، وتقويم سلوكياتهن وأخلاقياتهن المتمثلة في أساليب تعاملاتهن مع المريضات ٠

٢) أن تكون الهيئة مؤهلة ومدربة تمتلك قدراً مناسباً من العلم والخبرة إضافة إلى المعرفة الكافية بجوانب أخلاقيات المهنة وما ينبغي أن تلتزم به الممرضة أو تتجنبه ، حتى يكون حكمها صادراً بعد إلمام تام بالجوانب كافة ٠

٣) تقوم هيئة كل مستشفى أو مؤسسة صحية برفع التقارير الخاصة بمتابعة عمل الممرضات بها ، والتي تحتوي على التقويمات لوزارة الصحة لتتخذ الإجراءات اللازمة حيال وجود أي قصور أو تدنٍ في مستويات سلوكيات العاملات وأخلاقياتهن ٠

هـ . مجال برامج التطوير والتوعية:

من أهداف خطة العمل المقترحة وضع برامج لتطوير سلوكيات وأخلاقيات العاملات اللاتي يعانين من قصور في هذا الجانب ، وبرامج أخرى إرشادية ومحاضرات للتوعية تتم بصورة مستمرة ، وجميعها تدور حول المهنة وأخلاقياتها ومتطلباتها ، ولعل هناك مبررات لضرورة وجود تلك البرامج أهمها :

أن برامج التطوير والتوعية تعمل على توجيه سلوكيات العاملات بمهنة التمريض وتساعدهن في إعادة التكيف وتعديل أخلاقياتهن بما يتناسب مع متطلبات

العمل ، إذ لا تكون المناهج الدراسية النظرية كافية لاكتساب جميع الأخلاقيات ومعرفة الأساليب التي تتبع مع المريضات بصورة عملية بكل أنواعها ·

إضافة إلى ذلك فإن توفر خاصية اللباقة وحسن التصرف لدى البعض بصورة فطرية أو مكتسبة من المجتمع لا يعني أن الجميع يمتلكون تلك الخاصية فهناك من اتسم طبعه بالغلظة وجفاف الطبع ، لذا فالعاملات بهذه المهنة يحتاجون إلى دورات لمهارات الاتصال يستطعن من خلالها تلافي قصور هذا الجانب إن وجد ·

ومن الأهمية أن تلتزم البرامج المقدمة للممرضات على الجوانب الآتية :

١) أن تكون موجهة نحو توعيتهن بأهمية أدوارهن الإنسانية فيما يتعلق بعملهن وأخلاقياتهن وسلوكياتهن تجاه المرضات ·

٢) تشتمل على برامج في الإرشاد النفسي لتعينهن على تفهم نفسيات المريضات وبالتالي تسهل عليهن إيجاد طرق وأساليب للتعامل معهن ·

٣) أن تشتمل على برامج في مهارات الاتصال مع الآخرين لتكسبهن فنون التخاطب والتحاور التي تعينهن على النجاح في المهنة سواء مع الممرضات أو مع الرؤساء من مشرفين وأطباء ·

٤) إقامة محاضرات دينية إرشادية لنشر الوعي وبث الثقافة الدينية لتكون أدعى في التأثير فكثيرا ما تحيي المحاضرات الدينية القلوب وترغبها في الاستجابة للنداء نظراً لانطلاقها من مبدأ الدين والعقيدة ·

٥) إمداد العاملات بمكتبة تحتوي على مراجع ونشرات ومطبوعات توضح لهن من خلال محتوياتها كيفية اكتساب الأخلاقيات وتعديل السلوكيات السلبية بشخصياتهن ·

ومن أهم المقومات التي تساعد على نجاح تلك البرامج أن يتولاها نخبة من المتخصصين ذوي الكفاءات والمهارات الفنية العالية لتعهدها والإشراف عليها والتخطيط لها وإلقائها ·

و. مجال الحوافز التشجيعية:

تعتبر الحوافز التشجيعية من الأسباب البالغة الأهمية التي تساعد على رفع مستوى العمل داخل أي مؤسسة من مؤسسات المجتمع على اختلاف أنواعها ، ذلك لأنها طريقة غالباً ما تكون مضمونة في تحقيق الأهداف والتزام العاملين والعاملات بقواعد المهنة وقوانينها وأخلاقياتها ·

ومن أهم مبررات وجود الحوافز التشجيعية فطرة النفس البشرية التي تسعد وتبتهج لتقدير جهودها ، وتميل لكل تكريم تحصل عليه مادياً كان أم معنوياً مقابل ما تقدمه من جهود في عملها ، ومن هذا المبدأ كان تزويد الممرضات الملتزمات بقواعد المهنة وقوانينها ومبادئها وأخلاقياتها أثناء العمل بحوافز تشجيعية مادية ومعنوية سبباً لنمو دافعيتها وزيادته نحو الالتزام بأخلاقيات المهنة أثناء العمل ·

ويمكننا أن نحدد الحوافز المادية والمعنوية في الصور الآتية :

حوافز مادية:

١) تكون عبارة عن مبالغ مالية على هيئة زيادات شهرية أو سنوية تحسب لها عن طريق النسب المئوية حسب مستواهن في تقارير لجنة المتابعة ·

٢) منحهن ترقيات ومناصب تزيد فيها رتب الممرضات حسب تدرجهن في السلم الوظيفي ·

٣) إتاحة الفرص لهن بالحصول على دورات تدريبية أو بعثات لاستكمال الدراسات العليا للمتميزات منهن ٠

حوافز معنوية :

١) يكون من خلال تكريم الملتزمات بوضع أسمائهن في لوحات شرف خاصة بالعاملات المتميزات داخل الإدارات العامة بالمستشفى ٠

٢) منح المثاليات في الالتزام بأخلاقيات المهنة شهادات تكريم عبر حفل خاص على مستوى المنطقة يحضره كبار منسوبي وزارة الصحة ٠

مما سبق وضعت الدراسة الحالية خطة العمل المقترحة ، التي تهدف إلى تطوير أخلاقيات مهنة التمريض وتعديلها وتحسينها لدى الممرضات داخل المستشفيات في علاقتها مع المريضات والأطباء وجميع العاملين بالمستشفى ، وهي في الحقيقة تصور لما ينبغي أن يتوفر داخل حقل التمريض بدءاً من وزارة الصحة ، ومروراً بمعاهد الإعداد وكلياته وحتى نصل إلى المستشفيات ٠ وكل ذلك يعتبر عوامل هامة تضمن تحقيقها لأهدافها الإنسانية السامية ، وعليه تتطلب هذه الخطة تطبيقاً عملياً متدرجاً وفق خطة زمنية ، وعلى منطقة واحدة من المناطق بالمملكة العربية السعودية . ليتم بعد ذلك تحكيم الخطة ومعرفة مواطن القوة والضعف فيها ، إضافة إلى أن التطبيق يتيح للمسئولين وضع آلية عمل لتطبيق ملامح الخطة وتصوراتها ، ثم بعد ذلك تعميمها على المؤسسات والمعاهد والكليات الصحية كافة بجميع مناطق المملكة العربية السعودية ٠

بهذه المعالجة يكون الفصل قد حاول الإجابة عن السؤال الخامس والأخير من هذه الدراسة : كيف يمكن تعميق مفهوم أخلاقيات مهنة التمريض وتفعيله لدى الممرضات ؟

ومن الممكن أن تقوم دراسات مستقبلية أخرى تتناول الصلات والروابط بين معاهد إعداد الممرضات وكلياته وبين عملية تدريبهن ، من شأنها أن تعطيها دفعة أفضل نحو تطوير الأداء لمهنة التمريض وتجويدها وعلاقتها بأخلاقيات المهنة ٠

قائمة المصادر والمراجع

(أولاً) المصادر:

١. القرآن الكريم.

٢. أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني: سنن أبي داود، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ١٤١٤هـ.

٣. أحمد بن محمد بن حنبل: مسند أحمد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٣هـ.

٤. محمد بن إسماعيل البخاري: صحيح البخاري، دار إحياء التراث الإسلامي، بيروت، لبنان، ١٤٢٢هـ.

٥. محمد بن عيسى بن سورة الترميذي: الجامع الصحيح لسنن الترميذي، ج٤، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ١٤٠٣هـ.

٦. مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري: صحيح مسلم، دار الحديث، القاهرة، ١٤١٨هـ.

٧. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي: القاموس المحيط، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٤١٧هـ.

٨. مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، مطابع الأوفست بشركة الإعلانات الشرقية، بيروت، لبنان، ١٤٠٥هـ.

٩. أبي الطيب شمس الحق العظيم آباد: عون المعبود لحل مشكلات سنن أبي داوود، المطبعة العربية، بيروت، لبنان، ١٣٩٩هـ.

(ثانياً) الدوريات:

١٠. حامد العنزي: أزهد الناس في أخلاقيات العمل أهلها، في (مجلة التدريب والتقنية) العدد ٢٥، الرياض، المملكة العربية السعودية، محرم، ١٤٢٢هـ.

١١. خضر زكريا: "عمل المرأة في الوطن العربي والواقع والآفاق"، في (مجلة العلوم الاجتماعية)، المجلد ١٤، العدد ٣، مجلس النشر العلمي، الكويت، الكويت، خريف ١٩٨٦م.

١٢. فاطمة الصايغ: "التبشير في منطقة الإمارات: الخدمة الطبية كوسيلة للتبشير"، في (المجلة العربية للعلوم الإنسانية)، العدد ٥٣، مجلس النشر العلمي، الكويت، الكويت، ١٩٩٥م.

١٣. محمد الصادق عفيفي: "المجتمع الإسلامي وحقوق الإنسان" في (سلسلة دعوة الحق)، رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، ١٤٠٧هـ.

(ثالثاً) الرسائل العلمية:

١٤. رجاء محمد أحمد باهرمز: كفاءة أداء الممرضة السعودية، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم إدارة أعمال، كلية الاقتصاد، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، ١٤١١هـ.

١٥. سميرة أحمد طه فلمبان: مدى التزام معلمات المرحلة الابتدائية في مدينة مكة المكرمة بالمبادئ الأخلاقية لمهنة التربية التعليم، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، ١٤١٨هـ.

١٦. عائده عيسى الور: اتجاهات المجتمع الأردني نحو مهنة التمريض، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم المناهج وأصول التربية، كلية التربية، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن ١٤٠٥هـ.

١٧. علاء سليمان أحمد عبيدات: الأخلاقيات الوظيفية للمشرفين في المستشفيات الأردنية العامة، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الإدارة العامة، كلية التربية، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن، عام ٢٠٠٠م.

١٨. غسان ناجي عبد الرحيم مفلح: مدى التزام موظفي الخدمة المدنية في الوزارات الأردنية بأخلاقيات الوظيفة العامة، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الإدارة العامة، كلية التربية، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن، ١٩٩٤م.

١٩. محمد إبراهيم عبد الرحمن فضل: دراسة استطلاعية لآراء الأخصائيين النفسيين السعوديين في مستشفيات وعيادات الصحة النفسية الحكومية تجاه أخلاقيات المهنة التي يمارسونها، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علم لنفس، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، ١٤١٧هـ.

٢٠. حميد بن سيف بن قاسم ثابت القادري: المشكلة الأخلاقية في البحث العلمي منظور إسلامي، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، ١٤٢١هـ.

(رابعاً) المحاضرات العلمية:

٢١. على معبد فرغلي: محاضرات في الأخلاق الإسلامية والإنسانية، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، مصر، ١٣٩٦هـ.

(خامساً) الكتب :

٢٢. إبراهيم بن مبارك الجوير: عمل المرأة في المنزل وخارجه، مكتبة العبيكان، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤١٦هـ.

٢٣. أبو الفتوح شاهين وآخرون: القواعد الأساسية لفن التمريض لمدارس مساعدات الممرضات، دار الكتب، القاهرة، مصر، ١٩٦٥م.

٢٤. أبو بكر جابر الجزائري: منهاج المسلم، دار الفجر الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، (د . ت).

٢٥. أحمد سعيد الدجوي: فتح الخلاق في مكارم الأخلاق، دار المحبة، دمشق، سوريا، ١٩٩١م.

٢٦. أحمد عليان: الأخلاق في الشريعة الإسلامية، دار النشر الدولي، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٠هـ.

٢٧. أحمد ماهر البقري: العمل في الإسلام، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر، ١٤٠١هـ.

٢٨. أحمد محمد جمال: نساؤنا ونساؤهم، مطابع الفرزدق التجارية، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤٠٧.

٢٩. إليزابيث أوج: خدمات التمريض في الحاضر والمستقبل، ترجمة نوال السعداوي، مؤسسة الخانجي، القاهرة، مصر، ١٩٦٧م.

٣٠. أميمة فارس بدران، هيفاء راسم حوسه: دراسات في القوانين المهنة وآدابها، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ١٤٠٧هـ.

٣١. أميمة محمد حمدي، عبد المحسن صالح الحيدر: العوامل المؤثرة في اختيار الفتاة السعودية لمهنة التمريض، مكتبة الملك فهد الوطنية، المملكة العربية السعودية، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤١٦هـ.

٣٢. إيمان عبد المؤمن سعد الدين: الأخلاق في الإسلام النظرية والتطبيقية، مكتبة الرشد، القاهرة، مصر ١٤٢٤هـ.

٣٣. جفري ماركس، وليم بيتي: ذوات الرداء الأبيض، ترجمة نوال السعداوي، دار المعارف، القاهرة، مصر، ١٩٧٥م.

٣٤. خولة درويش: مجالات المرأة الدعوية، دار المحمدية، جدة، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٢هـ.

٣٥. رشيد عبد الحميد، محمود الحياري: أخلاقيات مهنة التمريض، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ١٩٨٤م.

٣٦. زكي راتب غوشة: أخلاقيات الوظيفة في الإدارة العامة، (د. ط) عمان، الأردن، ١٩٨٣م.

٣٧. زهير أحمد السباعي – محمد علي البار: الطبيب أدبه وفقهه، دار القلم، دمشق، سوريا، ١٤١٨هـ.

٣٨. سعاد حسين حسن: تاريخ وآداب التمريض، دار القلم، الكويت، الكويت، ١٤٠٢هـ.

٣٩. سعاد حسين حسن: قواعد التمريض، دار القلم، الكويت، الكويت، ١٤٠٥هـ.

٤٠. صالح بن حمد العساف: المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، مكتبة العبيكان، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤٢١هـ.

٤١. عائشة نسب: دليل المهارات التمريضية الأساسية، ، دار الرشيد، دمشق، سوريا، ١٤١٩هـ.

٤٢. عبد الرب نواب الدين: عمل المرأة وموقف الإسلام منه، دار الزهراء، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤٠٨هـ.

٤٣. عبد الرحمن بن خلدون: مقدمة ابن خلدون، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٣٣٢هـ.

٤٤. عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني: الأخلاق الإسلامية وأسسها، دار القلم، دمشق، سوريا، ١٤٢٠هـ.

٤٥. عبد الرحمن ماردينى: الإعجاز العلمي في الحديث النبوي الشريف، دار المحبة، دمشق، سوريا، ٢٠٠٢م.

٤٦. عبد القادر الشخيلي: أخلاقيات الوظيفة العامة، دار المجدلاوي للنشر، عمان، الأردن، ١٤٢٠هـ.

٤٧. عبد اللطيف محمد العبد: الأخلاق في الإسلام، مكتبة دار التراث، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ١٤٠٩هـ.

٤٨. عفيف عبد الفتاح طباره: روح الدين الإسلامي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، (د.ت).

٤٩. علي بن عبد الله الدفاع: رواد علم الطب في الحضارة الإسلامية، دار البشير، بيروت، لبنان، ١٤١٩هـ.

٥٠. عماد الخطيب، وآخرون: القواعد الأساسية لفن التمريض لمدارس مساعدات الممرضات، دار الكتب، القاهرة، مصر، ١٩٦٥م.

٥١. فتحية مصطفى: تاريخ وآداب التمريض، مطبعة مصطفى الحلبي وأولاده، القاهرة، مصر، ١٣٧٩هـ.

٥٢. ماي سبنسر، كاترين تايت: مبادئ التمريض، ترجمة محمد مازن وجمعة دريعه، معهد الإنماء العربي، بيروت، لبنان، (د. ت).

٥٣. محمد الغزالي: خلق المسلم، دار القلم، دمشق، سوريا، ١٤٠٨هـ.

٥٤. محمد ربيع محمد جوهري: أخلاقنا، دار الفجر الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٢هـ.

٥٥. محمد عبد الغني المصري: أخلاقيات المهنة، مكتبة الرسالة الحديثة، عمان، الأردن، ١٤٠٧هـ.

٥٦. محمد علي البار: عمل المرأة في الميزان، دار المسلم للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤١٥هـ.

٥٧. محمد علي البار: مداواة الرجل للمرأة ومداواة الكافر للمسلم، دار المنارة للنشر والتوزيع، جدة، المملكة العربية السعودية، ١٤١٦هـ.

٥٨. محمد علي الهاشمي: شخصية المرأة المسلمة كما يصوغها الإسلام في الكتاب والسنة، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، ١٤٢٢هـ.

٥٩. محمد فائز المط: من كنوز الإسلام، مكتبة الأقصى، دار الرسالة، عمان، الأردن، ١٤٠٤هـ.

٦٠. محمد ناصر الدين الألباني: حجاب المرأة المسلمة في الكتاب والسنة، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، ١٤٠٣هـ.

٦١. محمود محمد الخزندار: هذه أخلاقنا حين نكون مؤمنين حقاً، دار طيبة، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٤هـ.

٦٢. مرزن بن سعيد مرزن عسيري: علم الطب وأهميته وشرفه ومعايره الأخلاقية والعلمية عند المسلمين، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤١٦هـ.

٦٣. مقداد يالجن: موسوعة التربية الإسلامية، دار الريحان للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ١٤٠٦هـ.

٦٤. مكية مرزا: مشكلات المرأة المسلمة المعاصرة في ضوء الكتاب والسنة، دار المجتمع للنشر والتوزيع، جدة، المملكة العربية السعودية، ١٤١٠هـ.

٦٥. منيرة حمدان العصيمي: التمريض في المملكة العربية السعودية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤١٥هـ.

٦٦. منيرة حمدان العصيمي: مختارات مكتوبة عن تاريخ التمريض الإسلامي، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤١٦هـ.

٦٧. ناصر ثابت: المرأة والتنمية والمتغيرات الاجتماعية المرافقة، منشورات ذات السلاسل، الكويت، الكويت، ١٤٠٣هـ.

٦٨. هداية لحام – سعيد الديجاني: مقدمة في فن التمريض، دار الأندلس، بيروت، لبنان، ١٤٠٤هـ.

٦٩. هند محمود الخولي: عمل المرأة ضوابطه. أحكامه. ثمراته. دراسة فقهية مقارنة، دار الفارابي للمعارف، دمشق، سوريا، ١٤٢١هـ.

٧٠. وهبة الزحيلي: أخلاق المسلم .. علاقته بالمجتمع، دار الفكر، دمشق، سوريا، ١٤٢٣هـ.

قائمة الملاحق

ملحق رقم (١)

أداة المقابلة

مقياس الالتزام من قبل الممرضات بالقواعد الأخلاقية لمهنة التمريض

م	القيمة الخلقية	ملتزمة بدرجة كبيرة	ملتزمة بدرجة متوسطة	غير ملتزمة
١	تستخدم الممرضات الأجهزة الطبية بحرص وحذر حفاظاً عليها من التلف.			
٢	تستعمل الممرضات الأدوات والمطهرات والعلاجات وغيارات السرر والمفارش في حدود الحاجة دون إهمال أو إسراف.			
٣	تحرص الممرضات على الممتلكات الخاصة بالمريضة ويحفظنها من التلف.			
٤	تعمل الممرضات على المتابعة الدقيقة للمريضات والإشراف على علاجهن.			
٥	تعمل الممرضات على متابعة غذاء المريضات والاهتمام بنظافتهن ونظافة الجو المحيط بهن.			
٦	تنصت الممرضات لأحاديث المريضات باهتمام ويستمعن لشكواهن بهدوء.			
٧	تساير الممرضات المريضات في الحديث برفق ولين ويخففن من آلامهن وكل ما يضايقهن.			

م	القيمة الخلقية	ملتزمة بدرجة كبيرة	ملتزمة بدرجة متوسطة	غير ملتزمة
٨	تتقن الممرضات العمل ويؤدينه بسرعة ومهارة .			
٩	تبتعد الممرضات عن الثرثرة في شؤون المريضات وحالاتهن الصحية والخاصة .			
١٠	تنفذ الممرضات تعليمات الأطباء والمسئولين بسرعة وإتقان دون جدل أو نقاش .			
١١	تسرع الممرضات لإبلاغ الأطباء والمسئولين عن أي تطورات تحدث للمريضات أو أي أخطاء وقعن بها			
١٢	تحرص الممرضات على التعاون والمساعدة مع بعضهن البعض من أجل العناية بصحة المريضات .			
١٣	علاقة الممرضات فيما بينهن قائمة على المحبة والألفة بعيدة عن الخلافات والمشاجرات .			
١٤	تهتم الممرضات بنظافة المريضات الشخصية ويتابعنها بحرص .			

م	القيمة الخلقية	ملتزمة بدرجة كبيرة	ملتزمة بدرجة متوسطة	غير ملتزمة
١٥	تحرص الممرضات على تلبية جميع رغبات المريضات ومتابعتهن والعمل على راحتهن			
١٦	تلتزم الممرضات بشروط الحجاب في زيهن الرسمي بتغطيتهن لجميع أجزاء الجسد وبعدهن عن البهرجة والزينة .			
١٧	تبتعد الممرضات عن استعمال أدوات الزينة ومساحيق التجميل أثناء العمل .			
١٨	تبتعد الممرضات عن استخدام الحلي والأساور أثناء العمل .			
١٩	تحترم الممرضات المريضات ويحسن معاملتهن لفظاً وسلوكاً .			
٢٠	تبتعد الممرضات في سلوكياتهن عن الكبر والغطرسة والقسوة والغلظة .			
٢١	تبتسم الممرضات في وجه المريضات أثناء قيامهن بواجباتهن المهنية مع المريضات .			
٢٢	تتقبل الممرضات انتقادات الأطباء وأوامرهم دون ضجر أو تذمر .			

غير ملتزمة	ملتزمة بدرجة متوسطة	ملتزمة بدرجة كبيرة	القيمة الخلقية	م
			تتسم الممرضات بالهدوء في تعاملاتهم مع الزملاء والعاملين والمريضات وذويهن .	٢٣
			تبتعد الممرضات عن القسوة والشجار والمشاحنات تجاه من يخالفهن أو يخطئ في حقهن داخل نطاق العمل .	٢٤
			تكتفي الممرضات بطمأنة المريضات وذويهن وترك أمر شرح الوضع الصحي بشكل مفصل للأطباء المختصين .	٢٥
			تتعامل الممرضات مع المريضات على أساس المساواة التامة في الحقوق والواجبات دون تفرقة في الجنسية أو الحالة الاجتماعية .	٢٦
			تحترم الممرضات جميع كبار السن من المريضات وتعاملهن معاملة لائقة .	٢٧
			تتعاطف الممرضات مع جميع المرضى من الأطفال ويترفقن في معاملتهم .	٢٨
			تلتزم الممرضات بآداب الحوار مع الأطباء والمرضين والعاملين من الذكور بالمستشفى .	٢٩

ملحق رقم (٢)

إفادة مركز البحوث

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالى
جامعة أم القرى

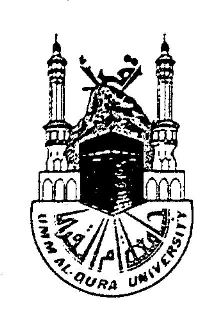

الرقم : ....
التاريخ : ١٤٢٦/١١/٢٦
المشفوعات : ....

سعادة عميدة كلية التربية حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ... وبعد

فبناء على الخطاب الذي تقدمت به الطالبة / منال بنت صالح عبدرب النبي السليماني من قسم «التربية الإسلامية والمقارنة» ، وترغب فيه إفادتها عن موضوع بعنوان : "«أخلاقيات مهنة التمريض لدى الممرضات من وجهة نظر المريضات »" والذي اختارته لتنال به درجة «الماجستير».

يفيد معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى بان هذا البحث لا يوجد ضمن قاعدة البيانات المتوفرة بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض .

هذا وتقبلوا منا خالص التحيات والتقدير ،،،،،،

عميد معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي

أ.د/ محمد حمزه السليماني

الفيزو ..

Umm AL - Qura University
Makkah Al Mukarramah P.O. Box 715
Cable Gameat Umm Al - Qura, Makkah
Telex 540026 Jammka SJ
Faxemely 5564560
Tel - 02 - 5574644 (10 Lines)

جامعة أم القرى
مكة المكرمة ص . ب : ٧١٥
برقيا : جامعة أم القرى مكة
تلكس عربي ٥٤٠٠٤١ م . ك جامعة
فاكسميلي : ٥٥٦٤٥٦٠
تليفون : ٠٢ـ ٥٥٧٤٦٤٤ (١٠ خطوط)

الملحق رقم (٣)

الاستفتاء المقدم للأطباء

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي له الأسماء الحسنى والصفات العظمى وله الكمال كله ، وسبحان الله المنزه عن كل صفة من صفات النقصان ، وصلى الله وسلم على محمد خاتم النبيين ، وإمام المرسلين أفضل صلاة وأتم تسليم ، وعلى آله وصحبه ومن والاه .

أما بعد :

الأخ الطبيب / الأخت الطبيبة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نحيط سيادتكم علماً بأن الباحثة تقوم بدراسة ميدانية تهدف من خلالها للكشف عن أهم الأخلاقيات المتطلبة من العاملات بمهنة التمريض ، ومن ثم التعرف على مدى التزامهن بها ، وذلك سيكون جزء من استكمال متطلبات درجة الماجستير بقسم التربية الإسلامية والمقارنة بجامعة أم القرى بمكة المكرمة .

وتأمل الباحثة أن تحظى بمساعدتكم لها في إنجاز هذه الدراسة من خلال اطلاعكم على الأخلاقيات التي قامت بتحديدها من خلال قراءاتها بمراجع المهنة ورؤيتها الخاصة وإرشادنا بملاحظاتكم وانتقاداتكم بحكم إشرافكم وقربكم من العاملين بالمهنة .

وأخيرا تشكر الباحثة لكم حسن تعاونكم ، وتقدر لكم جهدكم الطوعي ، والوقت الذي ستستغرقونه بإتمام هذا الأمر .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير

أخلاقيات مهنة التمريض :

١ . الأمانة : وتتمثل بعدة نواحي منها :

أ- إخلاصها في أداء عملها على أكمل وجه دون تقصير أو إهمال ، ومراعاتها بأداء واجبها وعناية مرضاها وحفظها للأمانة المكلفة بها ، والمسؤولية الملقاة على عاتقها والمترتب على الانضباط بها أو التساهل والإهمال والخطأ حياة أنفس بشرية .

ب- حفظ أسرار المرضى وخصوصياتهم التي يطلعون عليها بحكم عملهم ، سواء كانت عيباً أو ألماً أو مطعناً للشخص ، فإفشاء أسرار المرضى يعد خيانة للأمانة التي يجب على الممرضة حفظها .

ج- من أوجه الأمانة الحرص الشديد على إتقان المهنة ، والإحسان بالعمل والرقي بمستوى الأداء ، من خلال استيعاب المهنة وآدابها وقواعدها نظرياً وعملياً ، إضافة إلى ذلك استمرارها وعملها الدءوب في الرقي بمستواها العلمي والعملي بحقل مهنتها لأعلى المستويات .

د- اليقظة الشديدة ودقة الملاحظة والحرص على تدوين المعلومات أو تبليغها للرؤساء والأطباء المعالجين بالوقت المناسب .

٢ . الصدق : ويتطلب من الممرضة ذلك من جهتين :

أ- من جهة تعاملها مع الرؤساء والأطباء ، إذ يجب عليها أن تكون تقاريرها وملاحظاتها المدونة بعيدة كل البعد عن المبالغة والغش والإهمال في أي صورة كانت ، فالتمريض السليم قائم على البيانات الصحيحة التي ترجم الواقع ، والتغطية على الأخطاء بهذه

الأوضاع يعد خطراً جسيماً ، يجب الاعتراف به في الحال لمن يحق لهم أن يعلموا ويمكنهم أن يصححوا ويخففوا من آثاره.

ب- في تعاملها مع المريض وذويه بالطبع ينبغي على الممرضة أن تكون صادقة ، ولكن قد يباح الكذب ببعض الأوضاع إذا كان لصالح المريض ولم يكن للممرضة أية مصلحة فيه ، أو أن تترك مهمة نقل وضع المريض وحالته الصحية سواء كان ذلك له أو لذويه للطبيب المعالج أو لرؤسائها ، و وتكتفي بإخبارهم بان صحة المريض في تحسن .

٣ . <u>الصبر</u>: وينبغي على العاملين الالتزام به في عدة نواحي :

أ- ضبط النفس : إذ يجب على الممرضة التحلي بالرزانة والتعقل وضبط النفس والسيطرة عليها ، وتعويدها على كظم الغيظ وعدم الانفعال أو الاضطراب والمحاولة قدر الإمكان بالتحكم بزمام مشاعرها وميولها فتحرص على مراعاة التزام حدود الأدب والذوق والصواب .

ب- الحلم : على الممرضة أن تتحكم بنفسها وتتحمل المرضى بشتى حالاتهم وانفعالاتهم ، فتحرص على امتصاص غضبهم وتعنتهم ، وتتحمل إساءاتهم بهدوء ورقة وسكينة وبشاشة وطلاقة .

٤ . <u>العدل</u>: ينبغي على الممرضة أن تراعي ضميرها في تعاملها مع المرضى وذلك يكون من خلال :

أ- العمل على مراعاة المساواة في تقديمها لخدماتها ، والعدل بين الجميع دون تحيز أو ميل لفئات دون أخرى أو إهمال فئات دون أخرى ، فلا ينبغي أن تفرق بمعاملتها بين صغير أو كبير وبين فقير أو غني ولا قوي ولا ضعيف .

ب- عليها أن لا تترك مجال لعواطفها أو مشاعرها بالتحكم بها في أدائها لواجبها ، فطبيعة عملها تعرضها للإشراف على علاج فئات مختلفة وأصناف شتى من البشر ، وهي معرضة لمقابلة أشخاص بينها وبينهم خصومات مسبقة او خلافات اجتماعية من أي نوع كان ، فينبغي عليها أن تدرك بأن واجبها يحتم عليها النظر للمريض بموضوعية ، فهو بوقت يحتاج فيه للعون والمساعدة ، وواجبها يحتم عليها أن تلغي مشاعرها السلبية تماماً وتعدل بمعاملته كما تعامل باقي المرضى .

٥ . التعاون : ويكون ذلك من خلال :

أ- التعاون مع بقية الطاقم التمريضي فعلى الممرضة أن تتيقن بأنها جزء من حلقة كاملة عليها أن تؤدي عملها بأمانة وسرعة ودقة وإتقان وانسجام مع بقية الطاقم التمريضي ، حتى تتم عملية العناية وتتحقق الغاية الأسمى من العمل بهذه المهنة ، إذ أن الإهمال في قسم من الأقسام أو في عمل من الأعمال الموكلة للممرضة تؤدي إلى عرقلة الأقسام الأخرى والأعمال الأخرى ما يؤثر على المريض سلباً .

ب- التعاون مع المرضى وهو أساس العمل التمريضي إذ أنه قائم على مساعدة ومعاونة الممرضة للمريض سواء بالمأكل أو الملبس أو العلاج أو النظافة .

ج- التعاون مع الرؤساء و المسئولين من خلال طاعتهم واحترامهم ، فتعود الممرضة نفسها على تنفيذ ما يطلب منها في ساعته ، حتى لو كانت مشغولة أو كان لها رأي مخالف لرأي الطبيب ، أو اعتقدت أنه أمر غير ضروري دون جدل أو نقاش أو تذمر .

٦ . الحياء : من الأخلاق التي ينبغي على الممرضة الالتزام بها الحياء والحشمة والعفة والاستقامة ، فطبيعة عملها في الوقت الحالي تجبرها على التعامل مع الجنس الآخر

سواء كان ذلك مع المرضى أو الأطباء أو الرؤساء أو بقية الطاقم التمريضي

واكبر دليل على حياء المرأة الحجاب ونقصد به الحجاب بنوعية الحسي والمعنوي :

أ- الحجاب المعنوي : ونقصد به التزامها بالجدية في التعامل مع المرضى وخاصة الذكور على أن يكون ذلك باعتدال ، فينبغي أن لا تجنح للخشونة الجارحة لهم ولا تخضع بالقول ولا تلين الخطاب ، فقد تتعرض الممرضة أثناء عملها لمحاولات من بعض المرضى للتقرب أو إظهار الإعجاب ، أو محاولات إقامة علاقة صداقة من قبل بعض العاملين بالمستشفى ، حينها عليها أن تلتزم الكياسة والحكمة وتحفظ نفسها من الانزلاق وتصون سمعتها أمام زملائها ورؤسائها ومرءوسيها ، فتتجنب أي حديث خارج نطاق عملها خاصة مع الجنس الآخر وتحرص أشد الحرص على ذلك .

ب- من الطبيعي أن تحرص الممرضة على مظهرها الخارجي شكلاً ومضموناً ، ولكن ينبغي أن يكون ذلك بحدود حيث من الضروري أن تكون ملابسها مريحة لها ولنفسية المريض نظيف ساتر أنيق ، إلا أنه ينبغي أن لا تبالغ في حرصها على أناقتها لدرجة الإثارة والتبرج ، بل عليها أن تراعي الاحتشام والحجاب والنظافة بما يتوافق مع أوامر وشروط الدين الإسلامي الحنيف .

٧. الرفق : ويكون ذلك من خلال :

أ- خفض الجناح وإلانة الجانب والترفق من قبل الممرضة بالمرضى والإحسان لهم ومعاملتهم بكل لطف ورقة ورحمة .

ب- ينبغي على لممرضة أن تكون رحيمة بالمرضى تعمل جاهدة على إحاطتهم بحبها وحنانها وعطفها قدر المستطاع حتى ينطبق عليها مسمى ملاك الرحمة .

ملاحظة :

تلك الأخلاقيات الخاصة بمهنة التمريض تم تحديدها من بعد الاطلاع على بعض الكتب والمراجع ، حبذا لو تمت إفادتنا من قبلكم من خلال خبرتكم بهذا المجال بملاحظاتكم وانتقاداتكم حول تلك الأخلاقيات وشموليتها ، والإشارة عن جوانب النقص وإرشادنا لما يمكننا إضافته للبحث من هذا الجانب .

شاكرين لكم مقدماً حسن تعاونكم معنا

إسم الطبيب / الطبيبة : ....

الملاحظات : ....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

الملحق رقم (٤)

خطاب التصريح من

مستشفى النور التخصصي بمكة المكرمة

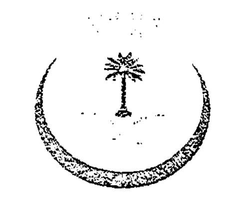

برنامج التشغيل الذاتي

م ن ع/ ٣د

١٤٢٥/١٠/٢٤هـ

الموضوع : بشأن تسهيل مهمة باحثة

سعادة رؤساء الأقسام الجراحّية
سعادة رئيس قسم الباطنــــة
سعادة رئيس قسم الأطفـــال
سعادة رئيس قسم الطــواريء **المحترمين**

السلام عليكم و رحمة الله و بركاته

نوجه لكم الطالبة / منال صالح السليماني (ج . أم القرى) لإجراء بحث بأقسام التنويم النسائية التابعة لكم بعنوان (أخلاقيات مهنة التمريض للمرأة المسلمة) و ذلك لمدة ثلاثة شهور ابتداءاً من يوم السبت الموافق ٢٨/ شوال / ١٤٢٥هـ و حتى ٢٨ / محرم/ ١٤٢٦هـ .

نأمل من سعادتكم تمكينها من ذلك للمساهمة في إتمام بحثها و تحقيق الأهداف المرجوة .

شاكرين لكم حُسن تعاونكم ...

و تقبلوا تحياتي !!!

مديرة مركز الدراسات العليا و التدريب و الأبحاث بالنيابة

أ . خيريــة الغــامدي

PO BOX 6251 Holy Makkah
Tel 5665000 ext 7100.7102
Fax 5664393

الملحق رقم (٥)

قائمة أسماء محكمي استمارة المقابلة

قائمة بأسماء محكمي الاستمارة (أداة المقابلة) :

١ . عثمان أمين نوري أستاذ مشارك بقسم التربية الإسلامية والمقارنة .

٢ . عبد الناصر عطايا أستاذ مشارك بقسم التربية الإسلامية والمقارنة .

٣ . صالح العمرو أستاذ مشارك بقسم التربية الإسلامية والمقارنة .

٤ . نايف همام الشريف أستاذ مساعد بقسم التربية الإسلامية والمقارنة .

٥ . ربيع طه أستاذ بقسم علم النفس .